

كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمود أحمد تاحصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة الشاذلي

شايخ وردي الجبابرة - رقم ١٠١٣ مصر

كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمد أحمد ناصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة السليبي
شارع در باب الحارس رقم ١٠٠ مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه الأسمى المرسل إلى الناس جميعا فهذا هو الجزء الثاني من مذكرة فقه اللغة لطلبة كلية اللغة العربية وقد ضمنته مارسمت لطلبة السنة الرابعة دراسته ، والله أرجو أن يسدنى في تصنيفه ويعصمني من الزلل في تأليفه وينفعهم بقراءته

وتد جعلته خمسة أبواب (الأول) في لهجات اللغة العربية وما يلتحق بها (والثاني) في الصلة بين الألفاظ وبين المعاني (والثالث) في طريقة رد الكلمات إلى أصولها (والرابع) في التطبيق على هاته الطريقة (والخامس) في الكلمات المفردة

الباب الأول

في لهجات اللغة العربية

اللهجات - جمع لهجة بسكون الهاء وفتحها ويعنى بها لغة القوم وطريقةهم
التي اشتهروا عليها واعتادوها في التفوه بالكلمات والنطق بالألفاظ منذ نعومة
أظفارهم وقد أخذت من لهج بكذا كفرح إذا أروع به وشغف فكان أصحابها
بالنظر إلى مثابرتهم عابها واستدأمتهم لها قد أغرموا بها ولم يستطيعوا أن
يملعوا عنها

ولغة العرب وإن كانت واحدة في جماتها بخلافه الهيمه والصررة من جهة
التلفظ بكثير من ألفاظها وتراكيبها تبعاً لاختلاف قبائلها ويمثل الاختلاف
الذي كان بين لهجات تلك القبائل ما نعرفه من اختلاف لهجات الشعب المصري
بالنظر إلى تغاير الموطن من الأقاليم بل القرى

ولكى نتصور وجوه الخلف بين أولئك اللهجات ونعرف مميزاتها يجب
علينا أن نبحث عما بينها من فروق ونحيط علماً بالخواص التي يمتاز بها كل
منها أفراداً وتراكيباً ولهذا بجدد بنا ألا نغفل في دراسة هذا الموضوع عما دون
في أمهات كتب النحو والصرف لأنها خير معوان لنا على إدراك بنيةنا في هذا
الباب لما يشر في أبوابها من المميزات ولا سيما كتابا (الاشموني) و(شدورالذهب)
لابن هشام

وليس أغرض مما أسلفته لك أني سأحصى جميع ما بين اللهجات من
فروق وأضمنه هذه المذكرة لأن هذا العمل يحتاج إلى جهد جهيد وسفر

ضخم يستغرق دراسة عام برمته لى المقصد أنت أذكر طرفا كبيراً مما
اشتملت عليه هذه السكتب مع طرف مما ورد فى كتب اللغة لىستعين بكلا
الطرفين على أن نرسم فى أذهاننا صوراً متباينة لىلك اللهجات التى
تشتبك فى صفات وميزات خاصة بجمامها كلها لغة واحدة منفصلة من
اللغات الأعجمية

الفصل الاول

فى الابدال

الابدال - وضع حرف فى مكان حرف آخر وهو نوعان قياسى وسماعى
« فالاول » ما شاع وكان ضروريا فى التصريف كأبدال تاء الفعل طاء
إذا كانت الفاء صاداً نحو اصطفتى وكابدال حرف المد الزائد قبل آخر الثلاثى
همزة فى الجمع نحو صحيفة وصحائف ويجمع هذا النوع حروف « هذأت
موطيا » والذى يحيد عنه يكون مخطئاً وهو لا يعيننا فى دراستنا
« والثانى » ما اطرده وكثر فى لغة بعض القبائل دون لغة بعضهم الآخر
وتاركه لا يعد مخالفاً لاصواب وإنما يطاق به من يريد أن يحاى لغة القبيلة
التي كانت تتفوه به وهذا النوع هو الذى نأخذ أنفسنا بدراسته والكلام
فيه يمكن تلخيصه فى الأشياء الآتية
« الشئ الاول » جعل الياء المتطرفة المشددة جماً إذا سبقت بعين فى لغة
قضاة كقول الراجز

خالى لقيط وأبو عالج المطعمان اللحم بالعشج

يعني علينا والعشى وربما أبدلوها جينا من غير عين وغير تشديد كقول
الشاعر

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْتَ حَجَّجٍ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحُجٍّ

يريد حجتي وبني والشاحج البغل . وقد اجتمع إبدال الجيم من الياء
المشددة وغير المشددة بعد العين في قولهم . هذا راعٍ خرج مبعٍ ، يريدون
راعى خرج معى ويسمى هذا الإبدال عَجْمَجَةً قُضَاعَةً لأنه يكون غالبا بعد
العين ويحدث صوتا أشد من صوت الياء

« الشئ » الثاني « أن تبدل الهمزة المفتوحة التي في أول الكلمة عينا كقول
جران العود

فَمَا بَنَى حَتَّى قَلَنْ يَالَيْتَ عَنَّا تَرَابٌ وَعَنْ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ تَخَسَفُ

يريد أَنَا وَأَنْ وَكقول ذي الرمة

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

يعنى أَن . وترسمت نظرت . وخرقاء اسم محبوبته . وربما حصل الإبدال
من الهمزة المكسورة نحو عَنْكَ فَاضِلٌ يَتَصَدَّرُ مِنْكَ فَاضِلٌ ويسمى هذا
الإبدال عَنَّةً تَمِيمٌ وبماثلهم فيه من جاورهم من قَيْسٍ وَأَسَدٌ بخلاف لغة
قريش ومن جاورهم

« الشئ » الثالث « إبدال كاف المؤنث خاصة شيئا في الوقت لتمييز من
كاف المذكر نحو عَالِشٌ وَمِنْشٌ وَشٍ يَعْنُونَ عَلَيْكَ رَمَتْكَ وَكَ وَقد تبدل
شيئا في غير الوقت كقول المجنون

فعينايش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق.
ويروى هذا البيت من غير إبدال هكذا
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق.
ويسمى هذا النوع من الإبدال كشكشة ربعة

«الشيء الرابع» إبدال كاف الخطاب التي الدؤث سينا في لغة هوازن.
فيقولون أبوس وأمس في أبوك وأمك وقد يقع الإبدال منهم في كاف.
خطاب المذكر نحو أبوس وأمس في أبوك وأمك ويسمى هذا الإبدال
كشكشة هوازن وهو قريب من الكشكشة

«الشيء الخامس» تبدل العين الساكنة الواقعة قبل الطاء نونا في لغة أهل
اليمن ولغة سعد بن بكر. وهذيل والأزد والأنصار فيقولون أنطاه في
مكان أعطاه وقرى. (إنا أنطيناك الكوثر) وفي حديث الدعاء (لا مانع لما
أنطيت ولا منطى لما منعت) وفي الحديث كذلك (اليد المنطية خير من اليد
السفلى) ويسمى هذا البديل بالاستنطاء

«الشيء السادس» تبدل الحاء عينا في لغة هذيل فيقولون (اللعم الأعمر
أعسن من اللعم الأبيض) يريدون اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض.
وعلى هذه اللغة قرأ ابن مسعود (عنى عين) فى (حتى حين) ولما بلغ ذلك
سيدنا عمر بعث إليه يقول: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فاقرىء الناس بلغة
قريش: ويسمى هذا الحففة هذيل أى تردد صوتها فى حلقها هشام للبحر
«الشيء السابع» تبدل الكاف طائنا شيئا فى لغة اليمن فقد سمع أحدهم

يقول (لَبِيشَ اللّٰهُمَّ لَبِيشَ) ويسمى ذلك شَنْشَنَةً اليمن
« الشئ الثامن » المشهور النطق بلام ال وحمير تبدلها ميما فتقول جاء
أمّفقى أمّنجيب تعنى الفقى النجيب وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم
(ليس من أمبر أمصيامُ فى أمّسفر) ويسمى هذا الأبدال طُمطمانية حمير
والطمطمانية فى الأصل للعجمة وقد استعملت فى كلام حمير تشبيها له بكلام
العجم لما فيه من الألفاظ المنكرة
« الشئ التاسع » تبدل الهاء من ألف (هنا) الإشارية فى لغة قيس وتميم
فيقال فيها (هُنَّه) وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر
قد وردت من أمكنه من هاهنا ومن هُنَّه
ولكن المشهور لدى أكثر العرب هنا من غير إبدال
« الشئ العاشر » تبدل الباء من ميم (ما) الاستفهامية فى لغة مازن ربيعة
فتقول با اسمك فى موضع ما اسمك

الفصل الثانى

فى التصحيح والأعلال وما فى حكمهما

« التصحيح » إبقاء حرف العلة على حاله وعدم التعرض له بأى تغيير
ز « الأعلال » تغيير حروف العلة ويكون بالقلب أو الأسكان أو الخذف
وبهذا يهvir الممثل على صورة غير الصورة التى كان عليها والذى يعنىنا منه هنا

للسماعى لا القياسى ويندرج فيه عدة أشياء .

« الشئ الأول » لغة أهل الحجاز إعلال عين اسم المفعول من كل فعل ثلاثى معتل العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذف واو مفعول سواء أكانت العين ياء أم واوا نحو مبيع ومهيب ومعيب ومزيد ومصون ومخوف ومقول ومهول وعلى هذه اللغة أكثر العرب وتميم يصححون عين اسم المفعول المصوغ من مصدر الفعل الثلاثى اليائى العين الحقة الياء فيقولون مديون ومبيوع ومعيوب ومطبوب به ومغيوم قال الشاعر « وإخال أنك سيد معيون » أى مصاب بالعين وقال غيره يصف الظليم فى سرعة عودته إلى مستودع بيضه خرفا عليه من المطر

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم

« الشئ الثانى » المشهور فى كل فعل ماضى ثلاثى مكسور العين معتل اللام أن تصح لامه نحو بقى ورضى وقبى وعمى وهوى وحظى ولغة طىء تجعل كسر العين فتحة وتقلب اللام ألفا فتقول بقى ورضى وقبى وعمى وهوى وحظى .

« الشئ الثالث » المشهور عند العرب إبدال فاء أفعل تاء وإدغامها فى التاء . وإذا كانت واوا أو ياء وكذلك مصدره وفروعه نحو اتصل اتصالا فهو متصل واتسر اتسارا فهو متسر . وعلة ذلك الخوف من أن تتلاعب بها حركات ما قبلها فتقلبها إلى حرف مناسب لها وأهل الحجاز يتركون هذا الإبدال ويجعلون فاء الكلمة تابعة فى الأعلال لحركة ما قبلها فيقولون اتصل اتصالا فهو متصل وايتسر ياتسر ايتسارا فهو واتسر

(الشيء الرابع) المشهور في عين الفعل الذي على زنة أقبل واستفعل مما
عينه حرف علة رار أو ياء أن تعمل هذه العين بالقلب ألفا نحو أقام
وأدام وأقال واستفاد واستهان وبعض العرب يصححها فيقول أقوم وأدوم
واستفيد وقد ترتب على ذلك أن جاءت الأفعال الآتية بالوحين
أعوات المرأة وأعالت وأغيمت السماء وأغامت واستحوذ عليه واستحاذ
واستروح واستراح واستصوب واستصاب واستجوب واستجاب

(الشيء الخامس) أكثر العرب على تحقيق الهمزة الساكنة المتحرك
ما قبلها نحو كأس ورأس وفأس وبئر وظئر ولؤم وشؤم وتميم تسهاهاوتحوها
إلى حرف مدمناسب لحركة ما قبلها فتقول كأس ورأس وفأس وبير وظير
ولوم وشوم وعامة المصريين يسرون الآن على لغة تميم في أكثر الألفاظ
التي من هذا القبيل

«الشيء السادس» أن أغلب العرب يبقى سكون عين الاسم الثلاثي المؤنث
إذا كانت واوا أو ياء لدى جمعه جمع مؤنث سالما فيقولون في جوزة ولوزة
وفورة وببضة وهيضة وصبيحة جوزات ولوزات ونورات وببضات وهيضات
وصبيحات وهذيل رك هذه العين بالفتح في الجمع تبعاً لفتح الفاء مثل
الصحيح العين وعلى هذا جاء قول شاعر هذيل يمدح جملة بأنه مثل الظليم الذي
له ببضات يوالى سيره ليصل إليها

أبو ببضات رائج دأب رفيق بمسح المنكبين سبوح

ومتأرب . راجع

«الشيء السابع» انشائع عند العرب بقاء الف المتصور على حالها عند
إضافته فتقول هذه عصاك وعصاه وعصاى وعصا محمد وهذيل بجعل هذه

الآلف ياء عند الاضافة لياء المتكلم وتدغم الأولى في الثانية قال أبو ذؤيب
الهذلي في رثاء أبنائه الخمسة

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتُخَرَّمُوا وَابْكَلْ جَنْبَ مَصْرَعٍ

الفصل الثالث

في وجوه الأعراب

وجوه الأعراب رفع ونصب وجر وجزم فمنها ما شاع وانتشر بين العرب
جمعاء وليس لنا من حاجة إلى الكلام فيه ومنها ما انفرد به بعض من العرب
وهذا ما لا بد لنا من الخوض فيه ويشمل عدة أشياء
« الشيء الأول » المشهور أن المثني يرفع بالآلف وينصب ويجر بالياء واللغة
الحريث بن كعب وخثعم وزيد وكنانة استعمال المثني بالآلف دائما قال أبو
النجم الفضل بن قدامة

واها لريائهم واها واها هي المثني لو أننا نلناها

يأليت عيناها لنا وفاها بثمان نرضى به مولاها

إن أبا وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتها

وقال آخر « تزود منا بين أذنائه طعنة » وخرج على هذه اللغة قوله تعالى

(إن هذان لساحران) في قراءة من شدد إن

« الشيء الثاني » بنو تميم يرفعون الخبر بعد « ما » النافية مهملين لها « بناء
على لغتهم قرأ ابن مسعود « ما هذا بشر » بالرفع ونقل عن عاصم « ما هن

أمهاتهم « بالرفع وأهل الحجاز يعملونها إعمال ليس فيرفعون بها المبتدأ
وينصبون الخبر بشروط أربعة مسطورة في علم النحو وبلغتهم قرأ أكثر
القراء « ما هذا بشرا » وقوله « ما هن أمهاتهم » ينصب الخبر بالكسرة

«الشيء الثالث» الحجازيون يعملون (لا) التي ليست نصاً في نفي الجنس عمل
ليس بشروط مدونة في علم النحو كقول الشاعر

تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
وتميم نهمل إعمالها وتوجب تكرارها

«الشيء الرابع» أغلب العرب يهمل (إن) النافية وأهل العالية فقط يعملونها
ليس فقد سمع (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية) وخرجت على
عمل إعمالها قراءة سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم)
بتخفيف إن

«الشيء الخامس» أهل الحجاز يوجبون نصب ما بعد (إلا) في الاستثناء
المنقطع المسبوق بنفي أو شبهه ولغتهم هي الفصحى ولهذا أجمعت السبعة على
النصب في قوله تعالى (ما لهم به من علم إلا إتباع الظن) وقوله (وما لأحد
عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) ولما أبدل كل من كلمتي
(إتباع وابتغاء) لقريء بالرفع على البدل من المستثنى منه لأنه في موضع رفع
وبنو تميم يحيزون الأبدال كقول الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

إذ أنه أبدل اليعافير والعيس من أنيس وليساً من جنسه . واليعافير جمع
يعفور وهو الظبي الذي لونه مثل لون التراب . والعيس . الأبل البيض التي
يخالط لونها شقرة

«الشيء السادس» العرب قاطبة تجوز في تمييز (كم) الخبرية أن يكون جمعاً ومفرداً مجرورين لاضافتهما اليهما، وبترميم يحيزون نصبه إذا كان مفرداً وعلى هذه اللغة روى قول الفرزدق وهو تميمي في هجاء جرير

كم عمّة لك يا جرير وخالة فـعاء قد حَلَبَتْ على عشاري
بنصب عمّة وخالة

«الشيء السابع» الشائع عند العرب استعمال (متى) اسم استفهام واسم شرط فقط ولغة هذيل استعمالها بمعنى من الجارة فيجرون بها ما بعدها فقد روى عن بعض الهذليين أنه قال (أخرجها متى كَمْ) بحركم وروى عن بعض شعرائهم في وصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفقت متى لـجج بيض لهن نـجج
أى شربن من ماء البحر ثم ارتفعت من لـجج بيضاء لهن صوت عال
«الشيء الثامن» الشائع عن العرب نصب الاسم الواقع بعد (لعل) على أنها عاملة عمل (ان) ولغة عُقَيْل جر ما بعدها بها كقول الشاعر

وداع دعا يامن يجيب الى الندى فـلماً يجبه للنداء يجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبى المغوار منك قريب
«الشيء التاسع» العرب فريقان في إجراء القول مجرى الظن من حيث المعنى ونصب المفعولين فينبو سليم يحيزون ذلك مطلقاً ويقولون على ذلك قلت سعيداً مسافراً وغيرهم يرجب الحكاية فيقول قلت سعيد مسافر ولا يحيز نصب المفعولين إلا إذا كانت صيغة الفعل هي «تقول» بقاء الخطاب

مع سبقها باستفهام غير مفصول منها بفواصل إلا إذا كان هذا الفاصل ظرفاً
أو جاراً ومجروراً أو مفعولاً فثال غير المفصول

حتى تقول القُلص الرواسيا يدنين أم قاسم وناسيا

أى متى تظن النوق الفئية المأثرة فى الارض بأخفـاقها يقرن أم قاسم
وقاسيا ومثال المفصول بانظرف قوله

أبعد بهت تقول الدار جامعة شملهم أم تقول البعد محتوما

ومثال الفصل بالمفعول الثانى قوله

أجهالا تقول بنى نؤى لعمر أبك أم متجاهلينا

الفصل الرابع

فى أوجه البناء والبنية

البناء لزوم آخر الكلمة نغظا أو تقدير احوالة واحدة من حركة أو
سكون أو حرف أو حذف اغير عامل نحو هؤلاء . وكم . ولا طالين
واسع . ونحن لا يهنا منه إلا ما فارق فيه بعض العرب جهرتها وتذكر
منه الأشياء الآتية

• الشىء الأول المشهور فى هاء وهاء الضم وهاء . هى الكسر وبعض
العرب يسكنونها بعد الواو والفاء وثم واللام تخفيفا فيقول (وهو على كل
شىء قدير) والمشهور فتح الواو والياء منها مخففتين وهمدان تشدهما
وقيس وأسد يجعلان بدل الفتحة سكونا

« الشيء الثاني » هاء الضمير تصم عند الحجازيين مطلقا سواء أكانت بعد فتحة نحو له أم ضمة نحو كتابه أم كسرة نحو به أم ياء نحو عليه وبلغتهم قرأ حنص (وما أنسانيه إلا الشيطان . وبما عاهد عليه الله) وقرأ حمزة (وقال لأهله امكثوا) وغير الحجازيين بكسرها إذا وقعت بعد كسرة أو ياء كقوله تعالى (وقال لأهله امكثوا) وقوله تعالى (عزيز عليه ما عنتم)

« الشيء الثالث » الكثير المتعارف ضم كاف الخطاب وهاء الغيبة المتلوتين بميم الجمع كقوله تعالى (حريص عليكم) و (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وبنو كلب يكسرونها بعد الكسرة والياء الساكنة نحو (من دياركم) ر (السلام عليكم) ونحو (عنهم يؤخذ العلم واليهم تشدد الرحال)

« الشيء الرابع » الكثير فتح ياء المتكلم عند ما يضاف إليها جمع مذكر سالم نحر مكرمي وعلى ذلك جاء قوله تعالى (وما أأنتم بمصرخي) وقوله صلى الله عليه وسلم « أو مخرجي هم » ولغة بني يربوع أحد أحياء تميم كسرها فيقولون مكرمي ومصرخي

« الشيء الخامس » لغة الحجازيين تسكين شين عشرة إذا ركبت مع إحدى أو اثنتى كقوله تعالى (فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا) ولغة تميم كسرها ومنهم من يفتحها ويكثر فتحها حين تركيبها مع احد واثنى ويقل تسكينها « الشيء السادس » المشهور في (أنا) ضمير المتكلم بناؤه على السكون وعليه قوله تعالى (ما أنا بمصرخكم) وقضاعة تمد الألف الأولى وتحذف الأخيرة بانية له على الفتح فتقول [أن فعلت هذا] وروى لعدى بن زيد على هذه اللغة

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُرْ عَجَّةً مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِيَّ أَصِيصُ
يعنى متى أرى شاربين محدقين بِدَنِّ مَقْطُوعِ الرَّأْسِ وَأَنَادُ وَصِيحَةً . ورواية
اللسان (وأنا ذو غنى)

(الشئ السابع) الشائع في اسم فعل الأمر الذى على زنة (فعال) البناء
على الكسر نحو نزال وحذار ودراك وتراك وعلى ذلك جاء قول الشاعر
هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وقتكى
وبنو أسد يبدلون الكسرة فتحة لمناسبة الألف والفتحة التى قبلها

الفصل الخامس

فى التردد بين الاعراب والبناء

من الكلمات العربية ما يبنى دائماً كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء
الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام وأسماء الأفعال والأفعال ما عدا
المضارع العارى من النونين ومنها ما هو معرب دائماً وهو الأسماء المتمكنة
مالم يعرض لها البناء بجعلها (اسم لا) النافية للجنس أو ندائها أو ما يشبه
ذلك ومنها ما يعرب عند قوم من العرب ويبنى عند آخرين وليس القسم
الأول والثانى من موضوع بحثنا وإنما الذى يلزمنا الخوض فيه هو الثالث وفيه
عدة أشياء

(الشئ الأول) الغالب على كلمة (الذين) البناء على الياء فى الرفع والنصب

والجر وهذيل أو عُقِيل والشك من النقلة يعربونها إعراب جمع المذكر السالم
قال الشاعر

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملجأحا
(الشيء الثاني) الغالب على لفظ « لدن » جرهما بمن وبنائهما على السكون
ولغة قيس إعرابها تشبيها لها بعند وتسكن حينئذ دالها مع أشمامها الضم
وتكسر نونها وتستعمل ظرف مكان وظرف زمان فنقول جئت من لدن
فلان واعتدت هذا الأمر من لدن كنت صيبا

(الشيء الثالث) الغالب فتح عين ثمة (مع) وهذه الفتحة فتحة إعراب ومثالها
قوله تعالى حسابة لخطاب نوح عليه السلام لا ينه (يابن اركب معنا)
ولغة ربيعة وغنم بنائهما على السكون وعلى هذه اللغة أتى قول الشاعر
فَرَبْنِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مِنْكُمْ وَأَنْتَ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَسَامَا
(الشيء الرابع) للعرب في لفظ (أمس) إذا قصد به مدين وهو اليوم
الذي قبل يومك ثلاث لغات أحدها بنائهما على الكسر دائما وهي لغة
أهل الحجاز وعليها جهرية العرب وجاء على وفنهما قول الشاعر

منع البقاء تقلبُ الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى
وشروقها احمرار صافية وغروبها صفراء كالورس
واليوم أعلم مايجي به ومضى بفضل قضائه أمس
والثانية إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا وهي لغة بعض نعيم وعليها جاء
قول الشاعر

لقد رأيت عجبا مذ أمس عجايزاً مثل السَّعَالِي خسا

يَا كَانَ مَا فِي رَحْلِي هَمًّا لَا تَرِكَ اللَّهُ لِي ضَرْسًا
والثالثة لغة جمهور بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع
فقط وبناءؤه على الكسر في حالتي النصب والجر فتقول ذهب أمس بما وقع
فيه ، واسترضت أمس وسررت بأمس وإذا لم يرد به معين بل أريد به يوم
ما من الأيام الماضية أر جمع جمع تكسير أر دخلت عليه أل أو أضيف
أعرب عند العرب قاطبة فتقول كان مني ذلك الشيء أمسًا تعني في يوم ما
سالف وعلى إعرابه جاء قول الشاعر
مرت بنا أول من أموس تيمس فينا ميسة العروس

الفصل السادس

في الزيادة والنقصان

ليس الغرض من الزيادة والنقصان في هذا الفصل زيادة حرف من حروف
(سألتونيها) ولا نقصان حرف لعله صرفية لأن علم الصرف هو الكفيل
بهما بل الغرض الزيادة والنقصان المخالفان لما اعتادت ألسنة جمهور العرب
أن تلمح به في لفظ الكلمات ويندرج في هذا عدة أشياء
(الشيء الأول) قبيلة ربعة تصل ألفا بفتحة تاء الضمير وكافه وتصل ياء
بكسرتهما فتقول للمخاطب قمًا ورأيتك والمخاطبة قمتي ورأيتكي ولغتهما
في هذه الزيادة رديئة مخالفة للمشهور الشائع بين العرب
(الشيء الثاني) أكثر العرب على تخفيف نون اسم الإشارة الذي للمثنى

وهو ذان وتان وتميم وقيس تشددانها مكسورة للتعويض من ألف ذا وتا المحذوفة فتقولان ذان وتان

(الشئ الثالث) الحجازيون وأكثـر العرب يمدون اسم الإشارة الذي يشار به إلى الجمع مطلقا وهو (أولاء) وبنو تميم وقيس وأسد وربيعة يمدونها كالحجـازيين ويقصـرونـها فيقولون (أولى)

(الشئ الرابع) بنو تميم لا يأتون بلام البعد بعد اسم الإشارة سواء أكان للمفرد أم للمثنى أم للجمع والحجازيون يزيدون هذه اللام بعد إشارة المفرد والجمع بالمد وقيس وأسد وربيعة يأتون بها بعد اسم الإشارة الذي للمفرد والجمع في حالتى المد والقصر وعلى لغتهم جاء قول الشاعر
أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالك
والأشابة الاخلاط

(الشئ الخامس) فى نون مثنى الموصول وهو اللذان واللذان ثلاث لغات الأولى لغة جمهور العرب وهى كسرهما مخففة رفعا ونصبا وجراً والثانية لغة تميم وقيس وهى كسرهما مشددة فى الأحوال الثلاثة للتعويض من ياء الذى والتى وعلى هذه اللغة قرأ ابن كثير قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم) وقوله (ربنا أرنا اللذين أضلانا) والثالثة لغة بلحرث بن كعب وبعض ربيعة وهى حذف هذه النون فى حالة الرفع فقط تقصيرا للوصول نظرا لطوله بالصلة وعلى هذه اللغة جاء قول الفرزدق يهجو جريرا

أبنى كليب إن عمى اللذا قتل الملوك وفككا الأغلالا

(الشئ السادس) المشهور عند العرب سكون كاف الخطاب حين الوقف

عليها فتقول في أكرمك وأكرمك أكرمك ويعتمد في دفع اللبس على القرائن
وربيعة تزيد شيئا بعد كاف المخاطبة حال الوقف دفعا للبس بالمحافظة على
كسرة الكاف وتأكيذا للتأنيث وعلى ذلك تقول رأيتكش وعليكش وبكش
وتسمى هذه الزيادة كشكشة ربيعة وقد تقدم أن الكشكشة قلب الكاف شيئا
(الشيء السابع) العرب تقف على كاف المؤنث بالسكون مثل كاف المذكر
اعتقادا على القرائن في دفع اللبس وهو وزن تزيد شيئا بعد هذه الكاف
محافظة على كسرتها لتحقيق التأنيث وتأكيده فتقول في الوقف أكرمكش
وسافرت ممكش وتسمى هذه الزيادة كسكسة هو وزن وقد سلف أن الكسكسة
قلب الكاف شيئا

(الشيء الثامن) الغالب والمشهور في نون من الجارة أن تبقى ساكنة
إذا وليها متحرك ومكسورة وإن وليها ساكن غير أل ومفتوحة إن كان الساكن
أل وذلك كقولك (من الناس من يشرع في عمله من ابتداء الساعة الثامنة
من صباح كل يوم) وختم وزيد من قبائل اليمن تحذفان نونها إذا جرت
مافيه أل التي لم تدغم لامها فيما بعدها وهي المعروفة في علم تجويد القرآن
بالقمرية نحو م القمر وم البيت وم الآن ومن الحذف قول بعض الشعراء
في لقيط بن زُرارة وكناه بابة له تدعى دختنوس

أبلغ أبا دختنوس مأككة غير الذي قد يقال مأكذب

وكقول الآخر

ألا أبلغ بني عوف رسولا فما م الآن في الطير اعذر

والطير - التطير والتشاوم

« الشئ التاسع » المشهور الوقف على آخر الأسم المثنون بأبدال تنوينه
ألفا بعد الفتحة وبخذه وتسكين الآخر بعد الضمة والكسرة وهذه هي اللغة الفصحى
فتقول عليها هذا كتاب ونقات ما ألقيته عليك من كتاب وكتبت كتابا وربيعة
تسير في الوقف على هذه اللغة وتارذ على حذف التنوين وسكون الآخر في أحوال
الأعراب الثلاثة ولغة الأزد الوقوف على المثنون بأبدال التنوين واوا بعد الضمة
وألفا بعد الفتحة ويا بعد الكسرة فتقول هذا كتاب وقرأت كتابا ونقات هذا
الكلام من كتابي

الفصل السابع

في الإدغام والفك

ليس لي من غرض في هذا الفصل إلا بيان اللغات التي وردت في نطق
القبائل المختلفة لأحرفين المماثلين ويشتمل على أشياء معدودة
(الشئ الأول) في الفعل المضارع الذي أدغمت عينه في لامه لغتان إذا
كان مجزوما ومثله ما يشبه وهو الأمر « الأدرى » منهما فك الإدغام
وهي لغة أهل الحجاز وأكثر العرب وهي أفصح اللغتين وعاليها أكثر
ما جاء في القرآن

كقوله تعالى « إن تمسكم حسنة تسؤم » وقوله « ومن يحال عليه
غضبي » وقوله « ولا تمنن تستكثر » وقوله « وانخفض من صوتك »

والثانية لغة تميم وهي بقاء الأدغام وجاء عليها قوله تعالى
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ »

وقوله « وَمَنْ يَشَاقَّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » وقد جاء فك هـ هذه
الكلمة في قوله تعالى « وَمَنْ يَشَاقَّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَفُصِّلَتْ لَهُمْ مَسَاجِدُ الْمُصِيرِ »

(الشئ الثاني) محل التخيير السابق إذا لم يتصل بالفعل واو جماعة نحو لم
يُحْضِرُوا وَحُضِرُوا أَوْ يَاءُ مَخَاطَبَةٍ نحو لم تُحْضِرْ وَحُضِرَ أَوْ هَاءُ غَائِبَةٍ نحو لم
يُحْضِرْ أَوْ هَاءُ غَائِبَةٍ نحو لم يَحْضِرْ أَوْ نُونٌ تَوْكِيدٍ نحو حُضِرَ أَخَاكَ عَلَى
الاجتهاد وإلا وجب الأدغام عند العرب طُأ

(الشئ الثالث) يجب فك الأدغام في الفعل إذا رفع ضميراً بارزاً نحو
أَمَدَدْتُ وَأَمَدَدْنَا وَأَمَدَدْتُمْ وَأَمَدَدْتُنَّ وَأَمَدَدْتُنَّ وَعَلَّةُ الْفِكَ هِيَ دَفْعُ
التقاء الساكنين لوجوب إسكان ما قبل الضمير

(الشئ الرابع) هَلُمَّ - كلمة دعوة إلى شئ ما ويلزم فيها الأدغام ولغة أهل
الحجاز استعمالها بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً كان أم مؤنثاً
وبلغتهم نزل القرآن

قال تعالى « وَالْفَاتِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا » وقال « هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » وبنو
تميم وأهل نجد يصرفونها تصريف الفعل ويغيرون آخرها على حسب الضمير
الذي يتصل بها فيقولون للمفرد المذكور هَلُمَّ لِأَخِي وَلِلْمُؤَنَّثَةِ هَلُمَّ بِالطَّيْفَةِ

وللمثنى مطلقاً هاءاً ولجمع المذكر هاموا ولجمع النسوة هلممن

الفصل الثامن

في هيئة النطق

يختلف كثير من قبائل العرب في صورة نطق الألفاظ من حيث صفات حروفها كالشدّة والرخاوة والتفخيم والترقيق والاختفاء والأظهار والتأني والسرعة في التفوه بالكلمات وفي وصافها وفصلها ويمكننا تبيان ذلك بالأشياء الآتية :

« الشيء الأول » الإمالة والتفخيم فأما الإمالة فهي أن يتجه بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف إن وجدت بعدها نحو الياء ، والغرض منها تناسب أصوات الحروف وتشاكلها بتقريب بعضها من بعض وجعلها على نمط واحد لأن الفتحة والألف صاعدتان عاليتان والكسرة والياء متسفلتان نازلتان . والوسيلة إليها لفظية ومعنوية فاللفظية ياء أو كسرة ظاهرتان نحو بيان وصراط وعالم . والمعنوية الدلالة على ياء نحو طاب وقضى أو كسرة عين الأجوف التي أصلها واو نحو خاف ولهذا أباح علماء رسم الحروف كتابة إحداهما وسواهما بالياء هكذا « إحداهما وسويهما » لمكان إمالة الفتحة نحو الكسرة وحكمها الجواز في كلام العرب لا الوجوب

وأما التفخيم في الحروف فمضد الإمالة ويبنى به تضخيمها وتعظيمها وتكون ألف التفخيم بين الألف والواو كقولك « سلام عليكم وقام علي »

ومن أجل الميل بالآلاف نحو الواو في حال التفخيم كتبوا الصلوة والزكوة
والحيوة بالواو في المصحف

وأصحاب الامالة هم بنو تميم ومن جاورهم من أهل نجد كأسد وقيس
وأما أهل الحجاز فستهم في نطق الألفاظ التفخيم بالفتح وجوبا إلا في
مواضع قليلة نحو طاب وهاب مما أصل عينه ياء وفاقا لبني تميم ويندر عندهم
الامالة في نحو خاف مما أصل عينه واو مكسورة

« الشيء الثاني » رخامة المنطق أي رفته وسهولته وخفة جرسه وطيب
نعمته ومنه أخذ الخليل الترخيم في النحول لأنه تسهيل الكلمات وترقيقها بحذف
بعض حروفها فقد قال الأصمعي :

أخذ عن الخليل معنى الترخيم وذلك أنه لقيني فقال لي ما تسمى العرب
السمل من الكلام ؟ فقلت له العرب تقول جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق
فعمل باب الترخيم على هذا .

ولم تكن العرب تستحسن هذا الترخيم إلا من النساء أما الرجال فكانت
تستحب في كلامهم الشدة والصلابة والقوة وتعد من يتشبه منهم بالنساء في
الرخامة مخنثا فاقدا للشهامة والرجولة

« الشيء الثالث » الأخفاء والأظهار فالأخفاء عدم الإفصاح بالكلمات
وإيضاح النطق بالألفاظ فقد نقل أن قضاة كانت إذا تكلمت لا تبين كلامها
ولا توضحه وكان ذلك وسيلة إلى أن عابوا نطقها وسموا لهجتها « غممة
قضاة » أخذوا من غممت الشيء إذا غطيته وسترته ويدلنا على استهجان القوم
لهاته اللهجة قول رجل منهم لمعاوية في معرض وصف قريش وتعداد

محاسنها « ليس فيهم غمغمة قضاة » وقول معاوية له « من هم » وإجابته إياه
بقوله « قومك من قريش »
والأظهار : استيفاء نطق الكلمات وايضاح جرسها وكان هذا سلبية
جمهرة العرب

(تذييل)

القصـد من هذا التذييل الـإيـاء إلى أشيـاء تعد مكملة للبحث في موضوع
اللهجات ولا يسوغ لمن يخوض في حديثه أن يذهل عنها ويغفل ذكرها لما
لها من عظيم الخطر وجليل الفائدة ووثيق الارتباط به
« أولها » يعد من مميزات اللهجات اختلاف أربابها في ضبط الكلمات
بالشكل وتذكير بعضها عند قوم وتأنيسها عند آخرين فمثلا « الحوب » بمعنى
الآثم والذنب ينطقه أهل الحجاز بفتح الحاء ويلفظه بنو تميم بعضهم وأهل
الحجاز يقولون برأت من المرض أبرأ برءاً وسائر قبائل العرب يقولون برئت
منه أبرأ . وأهل الحجاز يقولون أنا منك برأء وعلى ذلك قوله تعالى « وإذا
قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون » وبنو تميم وغيرهم من
العرب يقولون أنا منك برى وهذه أكثر استعمالا في القرآن وعليها قوله
تعالى « إن الله برىء من المشركين ورسوله » وكقول أكثر العرب سنحن
الماء بضم الحاء وفتحها على حين أن بنى عامر يقولون سنحن الماء بكسر السين
وكقول أكثر العرب هو الذهب بالتذكير في حين أن الحجازيين يقولون
هي الذهب بالتأنيث ومن هذا الضرب قول بنو تميم حَرْتُ في حَيْثُ وكقولهم
في « عَلٌ » عدة لغات منها عَلٍ وَعَاوُ وَعَاوُ وهلم جرا

وكثيرا ما نرى في الكلمة غير لغة واحدة ولم تنسب منها لغة إلى قبيلة وعلة ذلك إما ميل جامعي اللغة ونقلتها إلى الاختصار لأنهم كانوا يرون أن لا فائدة ذات بال من نسبة هذه اللغات إلى أربابها وإما لعدم معرفتهم بمن تنسب إليهم من القبائل وإذا قسنا هذه اللهجات بما نعرفه من تباين اللهجات العامة وأن من ينبئون في موضع لا تاهج السنتهم إلا باللهجة قطان ذلك الموضع تجلى لنا أنه يندر جد الندرة أن يكون لقبيلة أكثر من لهجة واحدة لأن السنة أبنائها تنطبع دائما على النطق بما يصل إليها من طريق السمع منذ النشأة الأولى لأن السمع أبر السلائق اللسانية كما يقول ابن خلدون في مقدمته

« وثانيها » المترادف وقد سبقت لنا دراسته في الجزء الأول من هذه المذكرة وعرفنا هنالك أن وضع أكثر من لفظ شيء واحد عند قبيلة واحدة ليس سنة فطرية في نشأة اللغات وإنما يحدث ذلك في الغالب من تعدد وضع القبائل ثم تعلم كل قبيلة بوضع غيرها فتأخذ لفظها وتستعمله مع ما وضعته ويتكون بذلك الألفاظ المترادفة وقد فصلنا في ذلك الموضع منه الكلام على المترادف ومن أمثله التي عراها علماء اللغة إلى أربابها تسمية أهل اليمن لطلع النخيل الحرب برنة جبل وأن ما ترمى به في النار ليؤججها يسمى بالخطب في لغة أكثر القبائل ويعرف بالخصب في لغة أهل نجد ويدعى بالخصب في لغة أهل اليمن وأن الفأس تدعى البرت في لغة اليمنيين وأن الفرش يسمى في لغة حمير الوثاب . والجماعة الكثيرة من الناس تسمى في لغة هذيل بالحساب فنقول بناء عليها أتاني حساب من الناس

أى جماعة كثيرة قال ساعدة بن جؤية الهذلى
فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حساب وسرب كالجراد يسوم
يسوم يحشمه مشقة

« وثالثها » أن لهجات العرب هى أساس القراءات التى فى القرآن الكريم
فمثلا فى اللاتى واللاتى لغتان إثبات الياء وحذفها وقد قرىء بهما قوله تعالى
« واللاتى يئسن من المحيض » وقرىء بإثبات الياء فقط قوله تعالى « واللاتى
يأتين الفاحشة من نسائكم » لأن الهمزة التى قبل الياء مدعاة للشقل والتاء التى
قبلها فى اللاتى مدعاة للنخفة وهكذا ولكن هذه القراءات لم تسر إلا على
لهجة القبائل العربية فى الفصاحة المعروفة بحسن البيان
« ورابعها » لو فطنا إلى اللغة العامية لوجدناها مشتملة على كثير من لهجات
العرب السالفة الذكر بدون انحراف أو مع انحراف يسير فمثلا قول العامة
فى ضمير مفرد الغائب والغائبة (هُوَ وَهِيَ) سائر على لهجة تشديد الواو
والياء والتمييز بينهما بزيادة هاء السكت وقولهم (هِنَّ) سائر على لهجة
إبدال الف اسم الإشارة هاء وقولهم « ماعملتش كذا » بزيادة الشين مستمد
من الكشكشة وقولهم « عندى قلدين » بالزامة المثنى الياء فى كل الأحوال قد
حوكى فيه الزام المثنى الألف عند بعض القبائل ووقفهم على آخر الكلمات
كلها بالسكون قد جرى فيه على لهجة الوقوف على الاسم المذون بالسكون فى
كل الأحوال وهلم جرا

الفصل التاسع

الفصيح من لهجات العرب وغير الفصيح

الفصيح من اللهجات ما كثر دورانه على ألسنة الفصحاء الموثوق بعريتهم وكان استعماله أعم وأشمل فمدار فصاحة اللهجات إذا شيدان أولهما فصاحة القبائل التي تجرى على ألسنتها والثانيهما أن تكون أوسع دائرة وأكثر انتشارا من سواها وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء لما سأله سائل قال أخبرني عما وضعت بما سميت عربية أي تدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال لا فسأله كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال أحمل على ألا أكثر وأسمى ما خالفني لغات . لأن قوله (أحمل على ألا أكثر وأسمى ما خالفني لغات) صريح في أن المقياس الذي يقاس به كلام العرب في فصاحته وجدارته بأن يضاف إلى العرب على سبيل الإطلاق هو الشبوع والانتشار

ولما رأى المتأخرون من تكلموا في علوم البلاغة أنه ليس في مكنة كل إنسان من يروم تحصيل اللغة أن يلم تمام الألفاظ بما كثر استعماله وما قل جعلوا لذلك ضابطا تميز به الألفاظ الفصيحة من سواها فقالوا « فصاحة المفرد خلاصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي مع قلة الاستعمال »

فأما تنافر الحروف فيكون بالانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه من حيث القرب والبعد على حسب مادون في باب مخارج الحروف وليس كل قرب أو بعد مجلبة للتنافر فقد يكون التباعد غير مدعاة إلى التنافر نحو علم

وأبى ولا القرب علة فيه كذلك نحو أهل وشجر بل ينشأ التنافر حينئذ من
عدم تقديم الحرف القوي على ما فيه لين من فصيلته نحو ههههه لأن الهاء الين
وأسهل من العين وأما الغرابة فتسكون بالاضافة إلى العرب العرباء لا بالنسبة
إلى غيرها وأما مخالفة القياس اللغوي مع قلة الاستعمال فيخرج به من حظيرة
الفصيح ما خالف القياس ونادر استعماله فقط أما ما خالف القياس واطرد في
الاستعمال نحو استحوذ وأعول والخونة والحوكة والقود أي القصاص
والغيب جمع غائب كخادم وخدم ونحو المنبت بكسر الباء ونحو الفوارس
والموالك فهو من الفصيح نظرا لكثرة استعماله

ومن شروط فصاحة الكلمة أن تكون وسطا لقليلة الحروف ولا كثيرتها
ومن أجل ذلك كان الثلاثي أفصح من الثنائي والأحادي ومن الرباعي
والخامس وأما فصاحة الكلام فهمما طال قول علماء البلاغة فيها ترجع في
معناها ومبناها إلى كثرة لاستعمال

وغير الفصيح من اللهجات هو الذي لم يشع بين قبائل العرب التي يوثق
بصحة كلامها ولم يكن حائزا لحسن ظن نقلة اللغة وجامعيها من البوادي
والبادين الذين يفتنون على الأمصار وذلك كالعجمجة والعنينة والاشكشكة
والثالثة وكاللغات القليلة الاستعمال التي سلفت الإشارة إليها

وكان أفصح القبائل بعد قريش عليا هو ازن وسفلى تميم، فأما عليا هو ازن
فتميم سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
بنو معاوية بن بكر المدعويين بجشم ومنهم بنو نصر بن معاوية ومنهم ثقيف
وأما سفلى تميم فتميم بنو مازن وبنو العنبر ومن رجالهم أ كشم بن صيفي

حكيم العرب وأوس بن حجر الشاعر .

والقبائل التي نقلت عنها اللغة من بين قبائل العرب وبلسانها اقتدى هي قيس وتميم وأسد ويلى هذه القبائل هذيل وبعض كنانة ثم بعض الطائيين ولم ينقل شيء عن حاضر قط لأن العلماء حينما اشتغلوا بجمع اللغة وجدوا أن لغة أهل الحضر قد فسدت بمن خالطهم من العناصر الأعجمية وكذلك لم ينقلوا عن أهل البوادي الذين كانوا يسكنون أطراف الجزيرة العربية لاعتقادهم أن لغتهم قد دب إليها السقام وسرى إليها الضعف والفساد من الشعوب الأعجمية المتاخمة لهم ولذلك لم ينقلوا شيئاً عن اليمن لمخالطتهم أهل الهند والحبشة ولا عن أرد عمان وعبد القيس لأنهم كانوا يقيمون بالبحرين مخالطين للفرس وأهل الهند ولا عن الغسانيين لمخالطتهم نصارى الشام الذين يقرأون بالعبرانية ولا عن لحم وجذام لمجاورتهم قبط مصر

الفصل العاشر

في تداخل اللغات وتوافقها

المراد بتداخل اللغات ورود بعضها على بعض واختلاطها به في الاستعمال واتجاهاً شيئاً ثالثاً في أكثر الأحوال والكلام فيه ينحصر في ثلاث مسائل

« المسألة الأولى » تداخل اللغات في أبواب الأفعال الثلاثية وذلك بأن يرد الفعل من بابين تبعاً لتناظر قبياتين ثم تعرف أحدهما لغة لأخرى فتستعمله استعمالها ثم تولد من البابين باباً ثالثاً بأن تأخذ الماضي من أحدهما والمضارع من الأخرى ومن أمثلة ذلك الفعل ركن بمعنى مال إلى الشيء وسكن.

فأنه جاء من بابي علم وقعد وقد استعمله بعض العرب بفتح الكاف في الماضي والمستقبل جامعا بين اللغتين وهذا نادر.

وقد قرىء بفتح الكاف وضمها قوله تعالى « ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » ونظير هذا الفعل فضل الشيء بمعنى بقى فإنه يستعمل كدخل يدخل وحذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما وهي فضل بالكسر يفضل بالضم ومثلها نعم الشيء نعومة إذا صار ناعما لينا فإنه أتى من بابي حذروكرم وفيه لغة ثالثة هي نعم بكسر العين ينعم بضمها وهي متداخلة منهما لأن الأصل في فتح عين الثلاثي في الماضي والمضارع أن تكون العين أو اللام حرف حلق وفيه كذلك لغة رابعة هي نعم ينعم بكسر العين فيهما ومن هذا الوادي « حضر » الذي هو نقيض غاب فإنه يأتي من بابي حذر ونصر وفيه لغة ثالثة بكسر الضاد في الماضي وضمها في المضارع وقد جاء تركيب اللغات في معتل اللام كما جاء في صحيحها فن ذلك « قلى الشيء » بمعنى أبغضه وكرهه من بابي قضى وحظى وجاء فيه لغة ثالثة مركبة منهما أى بفتح عينه في الفاءات والآتى ومثله « سلى الشيء وسلى عنه » إذا ذهل عنه ونسى ذكره فإنه جاء من بابي دعا وحذر وجاءت فيه لغة ثالثة مركبة منهما بفتح الفعل في الماضي والمضارع وهكذا الشأن في الأفعال الكثيرة المبعثرة في القواميس الناشئة من تركيب اللغات .

(المسألة الثانية) أن يشبهه وصف فاعل يوصف فاعيل مثلا فيصاغ من فعل لا يأتي الوصف منه على زنة فاعل وذلك نحو (شعر الرجل) أى قال الشعر فإنه يأتي من

يباني نصر وظرف ويكون الوصف منه علي حسب الأول علي زنة فاعل وعلي حسب الثاني علي زنة فمفعول ولكنهم لما شبهوا فاعلا بمفعول استغنوا به عنه وهو مائل في نفوسهم وخاطر بياهم ولذلك كسروه تكسيره ليكون دليلا علي قصده وأنه بدل منه فقالوا شاعر وشعراء ومثل هذا الفعل في بابيه ووصفه طهر فهو طاهر غير أن الوصف هنا يجمع علي أظهار

(المسألة الثالثة) أن تضع قبيلة لفظا لشيء ما ثم تضع له قبيلة أخرى لفظا آخر فينقل لفظ إحدى القبيلتين إلى الأخرى فتستعمله استعمالها للفظ الذي وضعته وإذا كثر حيثئذ استعمال إحدى الكلمتين كان الأشبه أن تكون الأكثر استعمالا هي الأصلية والنقلية الاستعمال هي الطارئة وقد تكون الكلمتان طارئتين وتكون كثرة إحداها استعمالا ودورا على الألسنة لحقتها وثقل الأخرى وربما كانت الكلمتان من وضع قبيلة واحدة ويكون الذي أحداها إلى هذا هو الحاجة إليه من أوزان أشعارها والافساح في تصريف كلامها

وتوافق اللغات هو أن يرافق اللفظ اللفظ ومعناهما واحد وهذا دائر بين أمرين أولهما أن يتفق وضع قبيلتين لفظا واحدا لمعنى واحد وثانيهما أن تضع أمتان متباينتا اللغتين لفظا واحدا لمعنى واحد والأول لم يضرب له العلماء مثلا ما اعتمادا على اشتراك القبائل العربية في أكثر ألفاظ اللغة ولأن الذين تكفلوا بجمع اللغة لم يكن همهم إلا تبيان ما فيه خلاف بين القبائل وأما الثاني فقد ضربوا له أمثالا كلمات قليلة قالوا إنها مشتركة بين العربية والفارسية ومنها الدست لعدد من الثياب في صوان خاص والدشت للمصحف والبلال أكسواء يجعل فيه البر والاستبرق لغايط الديباج والتور لما يخبر فيه

والزمان والدين والكنز والدينار والدرهم ولكن النبی يرتضيه العقل أن
يكون ذلك كله من قبيل المعرب

الفصل الحادي عشر

فيما أهملته العرب من الألفاظ والموازن

لو حسبنا الأبنية الاصلية الحروف وعددنا الكلمات الثنائية والثلاثية
والرباعية والخماسية التي تحدث من ضرب حروف الهجاء بعضها في بعض
وحذفنا المكرر منها لوجدنا أنها تربو على ستة ملايين وأن ما أهملته العرب
من هاتيك الأبنية وتركته من تلك الكلمات يزيد أضعافاً مضاعفة على ما
استعملته منها ويلزمنا حين البحث عن ذلك الممهل أن ننظر إليه من جهتين
«الأولى» صيغته «الثانية» وزنه

فأما جهة الصيغة فيراد بها تركيب الكلمات من الحروف اليجائية وعدد
تلك الحروف والكلام فيها ينحصر في ثلاثة أشياء

(الشيء الأول) ألا يكون بين الحروف التي تتألف منها الكلمة تلاؤم
وتألف وذلك بأن تكون متقاربة المواضع والمخارج كجيم مع قاف أو
كاف نحو جق وجك وكقاف مع كاف نحو قك وكق وكسين مع صاد نحو
سص وكشين مع ضاد نحو شص وضش وكعين مع غين نحو غغ وغغ
وكتاء مع طاء نحو تط وطط ومن هذا القبيل تألف الكلمة من حروف
الحلق نحو حأ وعلة إهمال هذا الضرب من الألفاظ هي ثقل الحروف
بتقارب مخارجها

ولكن التقارب يغتفر في حالة ما إذا تقدم الحرف القوي الشديد على الحرف الرخو الضعيف والمتوسط بينهما والحروف الشديدة هي التي إذا نطقت بها ساكنة سمعت لها صوتاً ثم ينقطع ولا يستمر جارياً ويجمعها قولهم (أجدك قطرت) والرخوة ما يجري معها الصوت حين تسكنها والمتوسطة ما كانت بينهما ويجمعها قولهم (لم يرعونا) ومثال تقديم القوي على الضعيف أحد وأخ وعهد ووتد ووطد فأن الهمزة أقوى من الحاء والخاء والعين أقوى من الهاء والتاء والطاء أقوى من الدال لأن صوت الحروف المتقدمة أقوى من صوت التالفة لها وأظهر عند الوقف عليها

« الشيء الثاني » خروج الكلمة في عدد حروفها عن حد الاعتدال وذلك أن أصول الأبنية المهمة ثلاثة ثلاثي ورباعي وخماسي ، والثلاثي أعدها وأخفها لأمرين أولهما قوة حروفه وثانيهما حيز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه نظراً لتضاد حالهما حين الوقف من حيث إن الفاء لا تكون إلا متحركة من أجل أنه لا يبدأ بساكن ومن حيث أن اللام لا تكون إلا ساكنة حين الوقف عليها فلما تنافرت وتباغضت حالهما حجزوا بينهما بحرف لكي لا يباغت السمع بضد ما كان وارداً عليه وآخذاً فيه . وليس أدل على خفة الثلاثي للأمرين السالفين معاً من ندرة الانقاسات الأحادية والثنائية وقلة الكلمات الرباعية والخماسية بالنظر إلى كثرة ما ورد في اللغة من الكلمات الثلاثية

ويؤكد لنا خفة الثلاثي أن الأصل الواحد منه يتصرف فيه بتقديم بعض حروفه على بعض حتى يستكمل أصوله الستة ويستوفي كل تراكيبه التي يقتضيها التحوير العقلي بالتقديم والتأخير وذلك نحو فلاح فلان الأرض

وَلَفَحَتْ وَجْهَهُ النَّارُ وَحَلَفَ يَمِينًا بَارَةً وَلَحَفَ الْمَقْرُورُ أَى غَطَاهُ بِالْحَدَافِ
وَحَفَلَ النَّاسُ أَى احْتَشَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَحَلَّ لِأَبِيهِ خُفْلًا كَرِيمًا أَى اخْتَارَهُ لَهَا
وَنَحْوُ قَرَبٍ فَإِنْ سَائِرُ ثَرَاكِيهِ وَأَصُولُهُ مُسْتَعْمَلٌ وَهِيَ قَبْرُهُ أَى وَضَعَهُ فِي الْقَبْرِ
وَرَبَقَ الدَّابَّةَ إِذَا جَعَلَ رِجْلَهَا فِي رِبْقَةٍ أَى عُرْوَةٍ وَرَقَبَ الشَّيْءَ أَى انْتَظَرَهُ وَبَقَرَ
بَطْنَهُ أَى شَقَّهُ وَبَرَقَتِ السَّمَاءُ أَى لَمَعَتْ وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَكْثَرُ تِلْكَ التَّرَاكِيِبِ
وَالْأَصُولُ نَحْوُ صَبَرَ فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْهُ صَرَبَ فَلَانَ اللَّبَنِ فِي السَّقَاءِ أَى حَبَسَهُ
وَاسْتَبَقَاهُ حَتَّى اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ وَبَصَرَهُ أَى رَأَاهُ وَبَرَصَ أَى أَصِيبَ بِالْبَرَصِ
وَرَبَصَ بِالشَّيْءِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا أَى انْتَظَرَهُ كَتَرَبَصَ وَطَوْرًا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَقَلُّ
مِنْ ذَلِكَ

وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ فَإِنَّهُ يَتَرَكَّبُ مِنْهُ عَقْلًا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَصْلًا وَذَلِكَ بِضَرْبِ
الْسِتَّةِ الَّتِي لِلثَّلَاثِيِّ فِي أَرْبَعَةٍ نَاشِئَةً مِنْ جَعْلِ الْحَرْفِ الَّذِي أَضْيِفَ إِلَيْهِ أَوَّلُ
السَّكَمَةِ أَوْ ثَانِيَهَا أَوْ ثَالِثَهَا أَوْ رَابِعَهَا وَلَكِنْ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْ أَوَّلِكَ الْأَرْبَعَةِ
وَالْعِشْرِينَ قَلِيلٌ فَثَلَا لَوْ أَضْفَيْنَا الْعَيْنَ إِلَى مَادَّةِ قَرَبٍ إِلَّا نَفَقَ الذِّكْرُ لَوْ جَدْنَا أَنَّ
الْأَصُولَ الْمُسْتَعْمَلَةَ عَقْرَبَ وَبَرَقَعَ وَعَرَقَبَ وَعَبَقَرَ فَقَطْ

وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى الْخَمَاسِيِّ عَلَى النُّحُوِّ السَّالِفِ فِي الرَّبَاعِيِّ لَوْ جَدْنَا لَهُ عِشْرِينَ
وَمِائَةً أَصْلًا لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا النَّادِرُ كَسَفَرِ جَلِّ الَّذِي لَا أَصْلَ مَعَهُ مِنْ
حُرُوفِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهِ

فَقَبِلْتُ لَنَا مِنْ كُلِّ هَذَا أَنَّ الَّذِي أَوْجَبَ قِلَّةَ التَّصَرُّفِ فِي الرَّبَاعِيِّ وَمَنْعَهُ فِي
الْخَمَاسِيِّ إِنَّمَا هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ بِزِيَادَةِ عَدَدِ الْحُرُوفِ الْمَوْجِبَةِ
لِثِقَلِ السَّكَمَاتِ وَلَكِنْ الْعَرَبُ لَمَّا حَمَلَتِ الرَّبَاعِيَّ عَلَى الثَّلَاثِيِّ لِقَرْبِهِ مِنْهُ فَتَصَرَّفَتْ

في تراكييه بعض التصرف أعطت الثلاثي شيئاً من الشبه بالرباعي فقللت
التصرف والتحويل في بعض أصوله ومنعت ذلك في بعض آخر ليتأصل
الشبه بينهما

« الشيء الثالث » رباعي الأصول وخماسيها الخاليان من حروف الذلاقة
لأنهما لما كانا ثقيليين في أنفسهما بزيادة حروفهما على حد الاعتدال لم ترد
العرب أن تزيدهما ثقلاً بتسكينهما من الحروف المصمتة المعروفة بثقلها
ولذلك عملت على تلطيف الثقل الناجم من كثرة الحروف بأدخال حرف
أو أكثر من حروف الخفة والفصاحة في بنائهما وأعني بها حروف الذلاقة
ولم يشذ عن ذلك من كلام العرب إلا ألفاظ قليلة جداً كأنه سجد أي المذهب
ودهدف بمعنى كسر وقطع وكالزهرقة أي شدة الضحك والعمس طوس بوزة حمزون
الشجرة كالخيزران

وأما جهة الوزن فيعني بها ناحية الصورة أي الشكلي بالحركات والسكون
وهذه الجهة راجعة فيما استعمل منها وما أهمل إلى الاعتدال في عدد الحروف
والخروج عن حدها الاعتدال ويؤيد لنا صدق هذا المذهب أن أكثر أوزان
الاسماء الثلاثية مستعمل وأقلها مهمل في حين أن غالب أوزان الاسماء الرباعية
هو المهمل وقليلها هو المستعمل والاسماء الخماسية تفوق الرباعية في إهمال
الأغاب واستعمال الخمر اليسير

وتدبانا لذلك أقول إن ما يقتضي به العقل من الأوزان للاسماء الثلاثية
هي اثنا عشر وزناً لأن فاء لها ثلاثة أحوال هي الفتح والضم والكسر ولا
يمكن أن تكون ساكنة لتعذر الابتداء بالساكن ولأن عينه لها أربعة أحوال

هي الحركات الثلاث والسكون وأما اللام فلا يتعلق بها الوزن لكونها موطنا للأعراب أو البناء وإذا ضربنا ثلاثة الفاء في أربعة العين حصلنا على اثني عشر وزنا يندر منها فعل بضم فكسر لأن العرب جعلته للماضي المبني للمفعول من الثلاثي وثقل الانتقال من ثقيل هو الضم إلى ثقيل يخالفه هو الكسر ولم يهمل إلا وزن واحد هو فعل بكسر فضم لثقل الخروج من ثقيل إلى آخر يخالفه وكان الإهمال مقصورا على هذا لأن فيه مشقة على اللسان بتحريكه من أسفل إلى أعلى كمن يصعد في السلم حاملا عبئا ثقيلا يقتضى منه جهدا جهيدا وأما نحو عنق وإبل بما توالي فيه ثقيلا لأن قد خفف من ثقلهما كونهما من نوع واحد إذ أن اللسان يتحرك بالاضمتين أو الكسرتين في طريق مستو لا يكافه هبوطا ولا صعودا

والمستعمل من أوزان الأسماء الرباعية خمسة معروفة في علم الصرف مع أن الذي يقتضيه العقل من أوزانها التي كان يسوغ استعمالها هو خمسة وأربعون ولأيضاحها نضرب حركات الفاء الثلاث في أربعة أحوال العين كاللثلاثي ثم نضرب ما نحصل عليه في أربعة أحوال اللام الأولى فينشأ ثمان وأربعون صورة يمتنع منها ثلاث هي سكون العين واللام الأولى مع حركات الفاء الثلاثة دفعا لاجتماع الساكنين فيبقى منها خمس وأربعون صورة أهملت العرب منها أربعين لأنها لما استثقلت الرباعي بكثرة حروفه لم ترد أن تزيده ثقلا على ثقل باستعمال كثير من أوزانه

وقد سلكت العرب هذه السبيل عينها فيما استعملته وما أهملته من صور الخماسي وأوزانه إذ كان حقه أن يكون له واحد وسبعون ومائة وزن

مستعمل ولكننا نجد المستعمل منها أربعة فقط والباقي مهملا وما ذلك إلا لأنه لما ازداد طولا بزيادة حروفه على حروف الرباعي ازدادت العرب رغبة عنه واشتد نفورها منه فلم تستعمل من أوزانه إلا النزر اليسير وتركت ماعداه.

وهكذا كان شأنها في الأفعال بدليل مانعها من تعدد أبواب الثلاثي منها واقتصار كل من ماضى الرباعي الأصول والأفعال المزيد فيها على أن يكون له مضارع واحد.

الباب الثاني

يشتمل هذا الباب على إيضاح الصلات والربط التي تكون بين الألفاظ وبين المعاني ويندمج فيه أربعة فصول

الفصل الأول

في مناسبة الألفاظ للمعاني

يكاد علماء اللغة يجمعون رأيهم على وجود مناسبة ومشاكاة بين الألفاظ ومعانيها وتتجلى هذه المشاكاة في الأنواع الآتية
(النوع الأول) مضعف الثلاثي والرباعي الموضوعين للحكاية صوت
وكذلك مصدرهما نحو صرَّ الجندب صريرا ونحرَّ الماء خريرا وأزَّتْ القدر

أزيرا فكأن العرب لما توهمت استطالة في هذه الاصوات المحكية جعلت لام الكلمة من نوع عينها ليكون تكرر الحرف أمانة على طول مدلول اللفظ ولما توهمت في الاصوات المحكية بمضعف الرباعي وصدده تقطيعا وترجيعا في أجزاء متساوية صيروا اللفظ مكوّنا من مقطعين متماثلين تمام التماثل ليكون آية على تكرر المدلول وتماثله فقالوا صرصر البازي وخرخر الماء إذا ردد صوته جاريا في مضيق وخرخر السور خرخرة إذا ردد صوت نفسه في صدره وحمحم الفرس حمحة إذا رجع صوته من غير أن يصهل وطمطمت الأبطال في الحرب طمطة إذا تابعوا أصواتهم ورفرف الطائر بجناحيه إذا صوت بهما عند تحريكهما في حومانه ودردب الطبل إذا سمع له صوت عند الضرب به وزفزفت الريح زفزة إذا صوتت حين هبوبها هبوبا شديدا ووسوس الحلي وسوسة إذا كان له صوت خفيف ووعوع الكلب وعوعة إذا نبج مرددا نباحه وهلم جرا

« النوع الثاني » المصادر التي نلي زنة فعلان بفتح الفاء والعين فكأن العرب جعلت توالي الحركات علامة على توالي الحدث في زعزعة واضطراب رغبة منها في إيجاد مشاكلة بين اللفظ والمعنى نحو الجولان والغليان والفوران والخفقان والجريان وكذلك جعلوا تتابع الفتحات في الصفات التي على وزن فعلى علامة على استمرار الصفة وتوالي الحدث نحو حمار حيدى أى يحيد عن ظله نشاطا وحمار حزى أى سريع

« النوع الثالث » زيادة الحروف وعدم زيادتها ألا ترى أنهم قدموا الألف والسين والتاء التي أصلها للطاب على الحروف الأصلية في نحو استعطى واستوهب واستغفر الإشارة إلى تقدم طاب الفعل على حصوله وجعلوا

الأفعال التي لا يسبق حدوث معناها طلب تفاجيء بحروفها الأصول أو ما يضارع الأصول نحو خرج ودخل ومشى وأكرم وأسفر ومثل هذا أنهم جعلوا تضعيف العين وتكريرها دلالة على زيادة المعنى وقوته نحو غلقت الأبواب . وقطعن أيديهم وحطمت الأغلال وهزقت الشياح وإنما خصوا العين بالتضعيف في هذه الحالة لأنها أقوى من الفاء واللام لكونها متوسطة بينهما ومكتنفة بهما فصارتا كأنهما رقاية لها ولهذا كانتا متعرضتين للأعلال أكثر منها

« النوع الرابع » مخارج الحروف وصفانها فإن العرب قد سارت على سنة أن تتفاوت الألفاظ المتقاربة المعاني المختلفة في حرف واحد بأن يكون الحرف الأقوى الأشد والأظهر والأجهر من الحرفين المختلفين في الكلمة الدالة على ما هو أعظم عملا وأشد حسا وأن يكون الحرف الألين الأسهل والأضعف الأهمس منهما في الكلمة الموضوعة لما كان أقل كلفة وأيسر عملا وأخف صوتا وأمثلة هذا كثيرة جداً في اللغة

(فمنها) استعمالهم الخضم في أكل الشيء الرطب كالقضاء والبطيخ والقضم في أكل اليابس فجعلوا الحاء الرخوة فيهم دل على ما فيه لين وسهولة وجعلوا القاف القوية والصلابة فيما دل على ما فيه شدة وصلابة .

(ومنها) النضح لرش الماء والنضح لشدة فوران الماء في جيشانه وانفجاره من يذبوع فجعلوا الحاء لرقمتها لما فيه خفة ورقلة وجعلوا الحاء الغلظ لما فيها وفخامتها لما فيه كثافة وجزالة

و (منها) القد للشق طولا والقط للقطم عرضا فجعلوا الطاء التي هي أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال لما فيه ضيق وسرعة وجعلوا الدال

المستطيلة لما طال وامتد وإن كان كل منهما من الحروف الشديدة
(منها) الجف بزنة قفل لوعاء الطلع إذا جف والخنف لما يلبس في
الرجل ويكون أغلظ من النعل وما كان للبعير بمنزلة الحافر للفرس والقدم
للإنسان فجعلوا الجيم الرقيقة لما كان فيه رقة وضعف والخاء الفخمة لما
كان فيه غلظ ومثانة

و (منها) الخوص اضيق في مؤخر العين حتى كأنها حيضت أى خيبت
والخوص اضيق العين وصغرها وغوورها فجعلت الخاء الرقيقة لما قل وصغر
والخاء الغليظة لما جل وعظم

و (منها) لفحته النار والسموم أى أصابت أعلى جسده فأحرقته ونفجه
البرد إذا أصابه بدفعة منه فجعلوا اللام التى تجهد طرف اللسان إجهادا ما
نظرا لانحرافه بها فيما دل على ما كان أشد أذى للجسم وأكثر ضررا
وجعلوا النون الخفيفة النطق فيما دل على ما كان أقل ضررا

و (منها) الرنين لتأوه الموضع والحزين إذا كان رقيقا فان أخفاه قيل
له هنين فان ظهر وسمع فى ترجيع قيل له حنين فان زاد فى العلو درجة أو
درجتين قيل له أنين فان علا أكثر من ذلك حتى دانى الانتحاب قيل له
خنين وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كخروج الحنين من الفم

و (منها) هتن المطر اذا نزل فى تتابع ودوام وضعف وهطل إذا تتابع
واستدام تعظيم القطر فجعلوا الطاء التى من حروف الاستفال والانحدار
للضعيف وجعلوا الطاء التى من حروف الاستعلاء والأطباق للقوى
العظيم

و (منها) جد فلان في أمره إذا كان ذا مضاء غير هازل وشديد في
عدوه إذا أسرع واجتهد فجعلوا الجيم لما كان أقل والشين التي من حررق
التفشي والانتشار لما كان أقوى
والمتصفح لكتب اللغة مع شيء من التروى والتدبر يقف من هذا
الصف على قدر وافر يكاد يغوت الأحصاء.

الفصل الثاني

في دوران المادة على معنى واحد

إذا أعمل القارىء لكتب اللغة فكره وجعل غرضه من البحث فيما
يسطر منها الوقوف على ما بين معاني كل مادة من أواصر وصلات نسب
تحقق أنه يوجد من بينها معنى واحد يعد أصلا لما سواه وأن باقى المعانى
بمنزلة الفروع المتفرعة من ذلك الأصل ويؤيد صدق هذه القاعدة واطرادها
ما عرضه عليك من هذه الأمثلة التي تكون لك كمصباح تستضيء به في البحوث
التي تراولها وحدك.

« الأول أذن » الأذن - حاسة السمع المعروفة وقد استعيرت لمقبض
كل شيء وعروته كأذن الدلو والكون بجامع الشكل كما استعيرت لمن كثر
استماعه وقبوله لما يسمعه وقد ورد هذا الاستعمال في قوله تعالى في شأن
الرسول صلى الله عليه وسلم « ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم » أى
مستمع خير لا شريك لها اشتق أذن فلان لفلان وأذن إليه أى استمع قال تعالى

« وأذنت لربها وحقت » أى استمعت كما اشتق منها أذن بالشئ إذنا إذا علم به والأصل فيه العلم الذى يتوصل اليه بطريق السماع وعليه قوله تعالى (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ومثل هذا فى الأخذ أذن له فى كذا أى أعلمه بأباحتها والترخيص فيه وكذلك استأذنه فى كذا وكذا . والمؤذن الذى يعلم بالشئ نداء كالمؤذن بالصلاة والمؤذن بالحج قال تعالى « وأذن فى الناس بالحج » وقال (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) ومن هذا الوادى تسمية الحاجب بالآذن لأنه يأخذ الأذن من الأمير لمن يروم الدخول عليه

(الثانى حب) الحبة - حبة الطعام من بر وشعير وعدس وأرز وجميع ما يأكله الناس وقد استعير الحب للبرد أى الثلج الصغير فقليل له حب الغمام ومنه أخذ حباب الماء أى نفاخاته وفقايقه . والحبب بزنة جبل للأسنان المنضدة وحبة القلب لسويدائه تشبيها لها بالحبة فى الشكل ومن هذه اشتق حببت فلانا أى أردته وملت إليه فكأنك بلغت بحبه حبة قلبك كما يقال شغفنى أى أصاب شغاف قلبي وغطائه . وحبابك أن تفعل كذا أى غاية محبتك ومن هذه الناحية قيل حب البعير إذا كان باركا وأبي أن ينبعث ويقوم عند إرادة ذلك منه فكأنه لهذا قد أحب مبركه ولم يرد أن يبرحه

(الثالث فتن) محور الفتنة - الابتلاء والاختبار وهى مأخوذة فى الأصل من قولك فتنت الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار لتمييز الجيد من الردى . ومن هذا سمي كل من الصائغ والشيطان فتانا وقيل للحجارة السود التى كأنها أحرقت بالنار الفتين بفتح الفاء وقيل للكفر والقتال والاحراق والأفساد والظلم فتنة وشاهد الاول قوله تعالى (والفتنة أشد من القتل) يريد أن

الكفر أعظم إثماً من القتل وشاهد الثانى قوله تعالى (على خوف من فرعون وملائم أن يفتنهم) أى يقتلهم وشاهد الثالث قوله (يوم هم على النار يفتنون) أى يحرقون وشاهد الرابع قوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الدين ظالموا منكم خاصة) أى إفساداً وظلماً.

(الرابع سكن) سكن الشئ . ثبت وذهب حر كته بعد أن كان متحركاً ولهذا قيل لكل ما هدا قد سكن كالحر والبرد والمطر والغضب ومنه أخذ (سكان السفينة) وهو ذنبها الذى تسكن به وتمنع من الحركة والاضطراب وأخذت السكن التى هى المدينة لأن الحيوان يذهب بها فتذهب حر كته ويحول انتقاله من مكان إلى آخر وأخذ (سكن بالمكان) إذا اقام به لما فى اتخاذ المسكن من الاستقرار والامتناع عن الارتحال ومن هذا قيل لأهل الدار السكن بفتح فسكونه مثل الشرب والتجر أى الشاربين والتجار وقيل للقوت الذى يقام به فى المكان ويستقر سكن بضم فسكون ومن المعنى الأصلى قيل للوداعة والوقار والرحمة والطمانينة سكنة بفتح فكسر قال تعالى (وأنزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين) وقيل للخاضع الذليل الذى قال الفقير حر كته مسكين ويقال فيه استكان وتمسكن أى خضع وذل . وأخذ كذلك من المعنى الأصلى السكن بصيغة المصغر وهو الحمار الخفيف السريع الهين اللين الذى لا يحرك من فوق ظهره ولا يحمله وقيل للآتان التى على هذه الصفات سكنة وهذا الاسم سميت الجارية الخفيفة الروح المليحة الوجه فقيل لها سكنة

(الخامس سطر) السطر : الصف من الكتاب والشجر والنخل وهو فى

الأصل مصدر سطر الكتاب كمنصر سطرأ إذا كتبه ومنه قيل بنى سطرأ
في الجدار أى طبقا ومنه أخذت الأساطير التى هى الأباطيل التى ألفها
الأولون وسطروها وواحدتها أسطورة كأحدوثة وأحاديث ومنه أخذ سطر
فلان فلانا إذا قده وقطعه بالسيف كأنه سطر مسطور ومن أجل هذا المعنى
قيل لآلة الجزار التى يقطع بها اللحم ساطور وقيل للجزار نفسه ساطر
وسطار بزنة جزار ومنه أخذ كذلك المسيطر والمسيطر بأبدال السين صاد
للملاءمة حرف الاستعلاء والأطباق الذى بعده ويراد به المساط على الشئ
ليشرف عليه ويتعمد أحواله ويكتب كل ما يصدر منه لأن الكتاب
مسطر والكتاب له مسطر ومسيطر ويقال سيطر علينا إذا هيمن
علينا وتحكم

(السادس — ظهر) ظهر الحيوان والإنسان من لدن مرصل عنقه فى صلبه
إلى أدنى العجز عند آخره ، وقد استعير لسطح الأرض وعاليها قال تعالى :
(ما ترك على ظهرها من دابة) ومن هذا أخذ ظهر الشئ إذا أصله صار
على وجه الأرض مدركا عيانا ولم يكن خافيا فى باطنها ثم توسع فيه فاستعمل
فى كل بارز واضح معروف بالبصر أو البصيرة وقد سميت المطية ظهرا
من قبيل تسمية الشئ باسم جزئه نظرا إلى أن الظهر مكان الركوب
والارتفاع بالمطايا ومنه أخذ الظهير وهو من يتقوى به ويستعان كما
قال تعالى (وماله منهم من ظهير) أى معين ومن هذه الناحية جاء ظاهرته
على كذا أى عاونه كما قال تعالى (وظاهروا على إخراجكم) وجاء تظاهروا
على الشئ إذا تعاونوا عليه كما جاء فى الكتاب العزيز (تظاهروا عليهم

بالأثم والعدوان) ومن الظاهر أخذ كذلك قولهم ظهر فلان على خصمه .
فكانه بخلبته له قد علا ظهره وركبه مسخر له فيما يريد قال تعالى (إنهم
إن يظهروا عليكم يرجوكم) واشتق منه ظاهر الرجل من امرأته أى قال لها
أنت على كظهر أُمى فى حرمة الملامسة قال تعالى (والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) كما اشتق
منه الظهري وهو ما يجعله وراء ظهرك فتذهل عنه وتنساه وهكذا سائر
ألفاظ هذه المادة فأنها تؤول بمعناها إلى هذا المعنى الأساسى وهو معنى
المأن والظاهر

الفصل الثالث

فى تلاقى معانى البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه
الكلمات المكونة من حروف خاصة لا بد أن تتقابل معانيها وتتلاقى
فى شىء بعد كالمركز لتلك المعانى مهما تغيرت أما كن هذه الحروف
واختلفت مواضعها بالتقديم والتأخير وليس لدينا من شىء يوطد هذا الرأى .
ويثبت دعائمه غير أن نذكر طائفة من الأمثلة ونأخذ فى تقليب كل مثال
منها بتقديم بعض حروفه على بعض حتى نحصل على جميع الأصول
والتركيب التى استعملتها العرب مع البحث عن الناحية الجامعة لمعانى
أصول كل مادة وبعملنا هذا نستطيع أن نصل الى ما تطمئن به قلوبنا وترتاح
اليه نفوسنا

(المثال الأول — مسح) فيقال مسح فلان الشىء إذا أمر عليه يده .

فأزال عنه ما عليه من أثر ترابا كان ذلك الأثر أم ماء أم غيرها وينتج عند قلبه (سمح) فيقال سمح لى فلان بكذا يسمح سماحة إذا سخا وجاد به وفي سماحته لك إزالة لخلتك وحاجتك وإذا قلبناه قلبا آخر صار (حس) فلان فى القتال كفرح إذا اشتد فيه وصاب وفي حماسته دفع وإزالة لأذى عدوه ولو قلبناه قلبا ثالثا لصار (محس) فيقال محس الجلد كمنع إذا دلكه ودبغه وفي دلكه ودبغه إزالة لما عليه من الشعر والفضلات الموجهة للعفونة والفساد ولو قلبناه قلبا رابعا لصار (حسم) ويقال حسم الداء كضرب إذا قطعه بالدواء وحسم العرق إذا قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه وينزف وفي كلا هذين المعنيين تنحية للضرر وصيانة منه ولو قلبناه قلبا خامسا لكان (سحسم) والسحسم بزنة جبل والسحام بزنة غراب والسجمة بزنة حمرة السواد وقيل السواد الذى مثل سواد الغراب وفي هذا اللون طمس للألوان الأخرى وإزالة لها ويقال منه كذلك أسحمت السماء أى أراقت مائها وفي المطر الخصب وتنحية الفاقة عن الناس

المثال الثانى — عقل والأصل فى معنى هذه الصيغة الإمساك والحبس ومنه قيل عقلت البعير أى أمسكته وحبسته بأن تثنى وظيفه مع ذراعه وتشدها معا بحبل يعرف بالعقال ومن هذا أخذ العقل وهو ما يحبس العاقل به نفسه ويردها عن هواها ولو قدمنا القاف على العين لنشأ منه (الفعل) بزنة سهم وهو عود يجعل تحت قضبان قطوف السكر لئلا تتعطف فيه إمساك ومنع لحوق العفار للقطوف وإذا قدمنا اللام على العين والقاف صار (لعق) ويقال لعق فلان الطعام من باب سمع إذا لحسه ولا شك أن فى عمل اللاعق إمساكا للملعوق

كالعسل ونحوه ولو قدمنا العين على اللام والقاف لاستحالة إلى « علق » ويقال علق الصيد في الحبالة من باب فرح إذا وقع فيها وثبت وعلقت النشابة بالقرطاس إذا نشبت فيه ولم تزايله وهذا كله فيه معنى الإمساك والحبس ولو قدمنا القاف على اللام والعين لكان « قاع » ويقال قلع فلان الشجرة كفتح أى انتزعها من أصلها وهذا مشعر بأنه كان من الأرض امساك وحبس لها وإذا قابناه قابلاً آخر فقدمنا اللام على القاف والعين لصار هذا الأصل « لقع » ويقال لقع فلان فلاناً بشر من باب فتح إذا رماه به وعابه ولقع الذباب العسل ونحوه إذا أخذه بطرف أنفه وليس لدى المتأمل من شك في أن الفعل يضمن في الجملة الأولى معنى الالتصاق وفي الثانية معنى الإمساك وفي كل منهما شيء من الحبس

« المثال الثالث — سطر » قد تقدم في الفصل السابق أن السطر في الأصل مصدر سطر الكتاب إذا كتبه ثم أطاق على الصف من الكتابة والشجر والنخل والبناء وغيرهما ولو قدمنا الراء على الطاء مع بقاء السين فاء لكانت الكلمة « سراط » ويقال سراط الرجل الطعام كفتح إذا باعه فمر من حلقه مروراً سهلاً فكأنه صف معتدل لا تعريج فيه ولا اعوجاج ومن أجل هذا سمي الطريق الواضح سراطاً وقيل للسيف القاطع سراط بزنة غراب لانه يمر في الضريبة كأنه يسترط كل شيء ويلتهمه وفي عمله من الاعتدال ما في معنى سطره بالسيف ولو تقدمت الطاء على الراء والسين لمكانت الصيغة « طرس » ويقال طرس فلان الكتاب من باب ضرب إذا أفسده وبحاه وطرسه بتشديد الراء إذا أعاد الكتابة على المكتوب والطرس بزنة

ضرس الصحيفة التي محيت ثم كتبت وكل هذه المعاني متصلة بمعنى السطر
والصف من الكتابة وأما باقى صور هذه المادة وأصولها وهو طسر ورسط
ورطس فمن المهمل

(المثال الرابع — رغم) الرغام بزنة سحاب التراب ورغم أنف فلان
من باب فرح وفتح ونصر وكرم أى لزق بالرغام والتراب على كره منه ثم
استعمل فى الذل والعجز عن الاتصاف وفى الانقياد قسرا وكرها ولو قدمنا
الميم على الراء والعين لصار الفعل (مرغ) ويقال مرغ فلان كفرح اذا
تدنس ومرغه فى التراب بتشديد الراء تمرىغا أى الزقه به وقلبه فيه وفى كلا
هذين الفعلين اتصال الشئ بالتراب وشبهه كما أن فيهما انتهاكا واساءة له
واذا جعلنا الميم قبل الغين والراء وأضفنا اليها تاء التانيث اصارت الكلمة
هكذا المغرة بزنة قطرة وشجرة ويراد بها طين أحمر يصبغ به ويشتق منها
مغر بتضعيف الغين فيقال مغرت الثوب أى صبغته بالمغرة وفى هذا بلا شك
اتصال وثيق بالتراب لأن الطين تراب زيد عليه الماء ولو قلنا الكلمة قلبا آخر
فقدمنا الغين على الميم والراء لنشأ غمر ويقال غمر الماء أى علاه وغطاه وغرقه
لكثرته وفى هذا قهر وغلبة للمغرق ولو جعلنا الراء قبل الميم والغين ولكانت
الكلمة « رمغ » ويقال رمغت الشئ من باب فتح اذا دلسته بيديك كما تدلك
الجلد ونحوه وفى هذا العمل تذليل وقسر للمرموغ على حال خاصة ولو
عملنا فيه قلبا سادسا فجعلنا العين قبل لنتج « غرم » ويقال غرم فلان
كسمع غرما بضم فسكون وغرامة إذا لزمه الدين فى غير معصية واقتراف
جريرة وفى ارغامه على هذا الشرع من الدين قهر له واذلال
(المثال الخامس — ركب) كل شئ علا شيئا فقد ركبه ركو بامن باب

علم وركب فلان فلانا بأمره وركب الأهوال والليل وركبه الدين كل ذلك على التشبيه والمجاز لما فيه من الاجهاد والتسخير ولو قدمنا الكاف على الراء لآت الكلمة إلى (كرب) ويقال كربه الأمر كربا من باب نصر إذا اشتد عليه وغمه وأحزنه وهذا المعنى مشرب إجهاد النفس وإذلالها بالاستعلاء عليها والقهر لها ولو قدمنا الباء على الراء والكاف لصار اللفظ (بك) ويقال بك الجمل بروكا من باب قعد إذا استناخ وألقى بركه على الأرض وهو صدره ولا شك أن في هذا استعلاء على الأرض وانقياداً لأرادة المنيع ولو قدمنا الراء على الباء والكاف لكانت الكلمة (ربك) ويقال ربكت فلانا في الوحل أى ألقيته فيه فأنشب وارتيك فيه ولم يستطع الخروج منه ويستعمل في الأمور المعنوية الشاقة التى يقع فيها الإنسان ويعسر عليه التخلص منها على سبيل المجاز وفي الارتباك من غير شك مجاهدة للنفس وإرغام لها ولو تصرفنا في هذه الكلمة تصرفاً آخر بتقديم الباء على الكاف والراء لصارت (بكر) ويقال بكر فلان على حاجته واليهما بكورا كقعد وبكر تكبرا إذا أسرع اليها وأتاهما بكرة أى غدوة ثم توسع في هذا الفعل فاستعمل في المبادرة إلى الشيء والأسراع إليه فى أى وقت كان وليس لدينا نزاع فى أن المبادرة إلى الشيء والمجته نحوه مدعاة لبذل جهد أكثر من التوجه إليه فى قصد واعتدال وهنالك تصرف سادس هو تقديم الكاف على الباء والراء فتصير الكلمة (كبر) ويقال كبر الأمر كبرا كعظم عظما وزنا ومعنى إذا جسم وزاد على المعتاد من نوعه كما قال تعالى ﴿ قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يشكركم فى صدوركم ﴾ يعنى كونوا أشد وأعظم ما يكون فى أنفسكم فأنى أميتكم وأفتيكم وفى كبر الشيء

٤ — فقه اللغة

وجسامته هول للنفس ومشقة وإزعاج لها

(المثال السادس — دحض) ويقال دحضت رجله كفتح دحوضا
إذا زاقت ويستعار لبطلان الحججة ولا يتصرف في هذه المادة بالتقديم
والتأخير لان العرب قد أهملت سائر صيغها وتراكيبها الأخرى

وقد اتضح لنا من بحث المواد السالفة أن تلاقى المعانى وتقابلها في شيء ما
عند اختلاف التراكيب يكون تارة بينا سهلا وتارة يكون خفيا عسرا
يحتاج في إدراكه الى تلمس واحتيال وتلطف على أن الحق الذى يجب أن
يتبع هو أن هذه القاعدة ليست مطردة بل كثيرة فتقط لانه يوجد في اللغة
عدة أصول لو قدمنا الى الصيغ التى تتكون من التحوير في وضع حروفها
وتطلبنا الصلة بين معانى هذه الصيغ ومعنى الصيغة الأصلية لتعذر علينا العثور
عليها وذلك نحو « برا » الله الخالق و(بأر) فلان البئر أى حفرها « وأبر »
يوسف النخل والزرع أى شذبه وأصلحه و « أرب » كفرح اذا احتاج و
« أرب » كصفر اذا صار ذا عقل ودهاء و « رأب » الصدع كفتح اذا لم
شعثه وأصلحه وانضح لنا كذلك أن الأصول الستة التى تتولد من التحوير في
حروف المادة الواحدة قد تكون العرب استعملتها كلها وقد تكون استعملت
أكثرها أو أقلها

الفصل الرابع

في تقارب الألفاظ لتقارب المعاني

قد تبين العلماء اللغة بالبحث والاستقراء أن القرابة بين المعاني كثيرا ما تكون وسيلة وعلة للتقارب بين الألفاظ الدالة عليها وأساس هذا التقارب اللفظي هو مخارج الحروف ويكون على ثلاثة أضرب (الضرب الأول) أن يكون في حرف واحد من حروف داليلته تقارب في المعنى من الكلمات نحو قوله تعالى « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً » أي تحركهم إلى المعاصي وتغريهم باقتراف السيئات وقوله « وهزى إليك بجذع النخلة » فلما كان تؤزهم في معنى تهزهم وكانت الهمزة أخت الهاء تقارب اللفظان لتقارب المعنيين وخصوا الأول بالهمزة التي هي أشد من الهاء ليكون المعنى الأول أقوى من الثاني بما أنه يحمل الإنسان إلى أمر ذي خطر عظيم وهو الفسوق عن أمر ربه ونحو « الأسف والأسف » فأما الأسف فأصله سير المسافر على غير سبيل واصله ثم نقل إلى ركوب الأمر من غير تدبر وروية وإلى الظلم والجور وأما الأسف فيراد به المبالغة في الحزن والغضب والنحس على الشيء ولما تصادف المعنيان من حيث إن كلا منهما يؤذى النفس وينال منها تقارب اللفظان باحتواء أحدهما على العين والثاني على الهمزة اللتين هما من حروف الخلق وخص الأسف بالهمزة التي هي أقوى وأشد من العين لأن

تأثيره في النفس أشق وأنكى من تأثير العسف فيها ونحو « قدح و كدح » فأما
 الاول فالأصل فيه أن يقال قدح بالزند أى ضرب به ليورى به نارا
 ويخرجها وينقل إلى الانتقاص من قدر الانسان وهجوه فيقال قدح في نسب
 فلان إذا طعن فيه وغمطه حقه بالتجريح والقذف بالعيوب وأما الثانى
 فيقصد به عمل الانسان وسعيه لنفسه في جد وتعب ولما تقارب المعنيان بأن
 الغاية منهما واحدة وهى إدراك الخير وحياسة النفع تقارب اللفظان اذا
 القاف والكاف من أقصى اللسان غير أن القاف مستعلية بعيدة من الفم
 والكاف نازلة قريبة منه ويماثل هذين تمام المماثلة في قرب اللفظين لقرب
 المعنيين « قبط وقط » فأما قبط فعناد أن تجمع الشئ بيدك وباه ضرب وأما
 قط فبأبه نصر وضرب ومعناه ضم أعضاء الطفل الى جسده ثم لفه وشده
 بالقماط وأصل القماط حبل تشد به قوائم الشاة عند ذبحها ولما تقارب
 المعنيان باحتوائهما معا على الضم والجمع والشد تقارب اللفظان
 باحتوائهما على حرفين من حروف الفم وهما الباء والميم ومن أمثلة هذا
 الضرب (قحط وقعط) فتقول من الاول قعط الناس كمنع وفرح وعنى
 إذا حبس عنهم المطر وينقل من هذا المعنى إلى كل ما قل خيره وثقول من
 الثانى قعط فلان على غريمة إذا شدد وضيق عايمه في التقاضى وقعط وثاق
 الجانى أى شده فلما تقارب المعنيان بإفادتهما كل منهما التضييق والاجهاد
 تقارب اللفظان باشتمال أحدهما على الحاء والثانى على العين إذ هما من
 حروف الحلق

(الضرب الثانى) أن يكون التقارب في حرفين من حروف الكلمتين
 المتقاربتى المعنى وذلك نحو (قدح و كدح) فتقول من الاول قدح فلان

فلانا إذا كفه ومنعه وقدعت الفحل إذا ضربت أنفسه بالرمح وتقول من
 الثاني كبح فلان الفرس الجرح إذا جذب لجأه ليقف وكبح المرء الشكس
 إذا منعه ورده عما هو فيه فلما تدان المعنيان بأفادة كل منهما المنع والمكف
 تقارب لفظاهما بحرفين اثنين لا حرف واحد وذلك أن الكافى أخت الذاق
 والخاء أخت العين ومن أمثاله كذلك (خالج وعرج) فتقول من الأول
 خلجت الغصن من باب ضرب إذا جذبته وانتزعته من مكانه ومن هذه
 الناحية اشتق الخليج لأنه ماء قد جذب وأميل من البحر وتقول من الثاني
 عرج يعرج عرجسا وعرجانا من باب تعد إذا غمر في سيره ومشى مشية
 الأعرج وتقول انعرج الشيء إذا مال بمنة أو يسرة وعرجت البناء إذا ميلته
 ومن هذا جاءت التعاريج في الخطوط فلما تقارب المعنيان باشتراكهما في
 الانجذاب والميل إلى ناحية ما تقارب اللفظان بحرفين لأن الخاء من فصيلة
 العين واللام من فصيلة الراء ومنها (ثرد وذعط) فتقول ثردت الخيل إذا
 هشمته وكسرتة وذعطت فلانا من باب فتح إذا ذبحته فلما كان المعنيان
 متقاربين لاحتوائهما على فصل جزء من جزء وتبديل الحالة الشيء تقارب
 اللفظان في حرفين لأن اللام صنوة الذال والذال شقيقة الطاء ومنها (السجبل
 والصهيل) فتقول سجد السجل كمنح وضرب سجلا وسجلا إذا صاح
 وتقول صهل الفرس كضرب ومنع صهيلا إذا صوت فلما تقارب معنى الكلمتين
 بالدلالة على الصوت تقارب لفظاهما بحرفين وهما السين التي هي أخت الصاد
 والخاء التي هي أخت الهاء

(الضرب الثالث) أن تكون المتعارفة في الاصول الثلاثة أعنى الفاء
 والعين واللام ومن أمثال ذلك (أزم وعصب) إذ يقال أزم عليهم العام

كضرب أزما وأزوما إذا اشتد وتخط وأزمت الحبل والعنان أى أحكمت
 قتله وضفره ويقال عصبت العمامة إذا طويتها ولويتها وشددتها ومن أجل
 ما في هذه المادة من اللى والشد قليل لربط المفصل وحبالها عصب فلما تقارب
 المعنيان باختوائهما على القتل واللى تقارب لفظاهما والهمزة أخت العين
 والزاي أخت الصاد والميم أخت الباء ومنها (زأر وصل) فإن تقارب
 المعنيين يكون كل منهما صوتا لحبوان استتبع تقارب اللفظين إذ الزاي
 أخت الصاد والهمزة أخت الهاء والراء أخت اللام ومنها (غدر وختل)
 إذ يقال غدر فلان فلانا وغدر به من باي نصر وضرب إذا نقض عهده وترك
 الوفاء به ويقال ختل فلان فلانا كنهر وضرب ختلا وختلانا أى خدعه
 عن غفلة وختل الصياد الصيد إذا مشى نحوه قليلا قليلا لئلا يسمع حسه فلما تقارب
 المعنيان في المداورة وستر شيء بغيره ابتغاء ليسر والسهولة في الحصول على
 المطلوب تقارب اللفظان بالأصول كما إذا الغين أخت الخاء والذال أخت
 التاء والراء أخت اللام ومنها (أفل وخبر) فتقول أفلت الشمس كضرب وقعد
 إذا غربت وغابت وتقول كان هذا الشيء من فلان فيم خبر من الزمان تعنى ما
 مضى وبعد منا فلما تقارب المعنيان باشتراكهما في الاستتار والاختفاء لأن
 ما مضى قد احتجب عنه احتجاب الغائب تقارب لفظاهما وكان التقارب في
 الحروف ثلاثها لأن الهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت
 الراء

هذا والاضرب الثلاثة الآنفه الذكر في التقارب بين كلمتين وكثيرا
 ما يكون التقارب بين أكثر من كلمتين نحو (جهر وجار ويعر) فتقول
 جهر حسن بالقول إذا رفع به صوته عاليا وجار إلى ربه أى رفع صوته

عاليا وجأرا إلى ربه أى رفع صوته متضرعا مستغيثا ويعرت الغنم كفتح يعارا
أى صاحت وقد تقارب ألفاظ هذه الأفعال لتقارب معانيها ونحو (عزز
وعصر وعسر) فتقول عزز حسن عاليا كضرب إذا لامه وأنبه وعزز القاضى
المفطر تعزيراً إذا ضربه أقل من الحدى يمنع من العودة إلى الإفطار وتقول
عصرت العنب ونحوه من كل ماله دهن أو شراب أو غسل أى ضغطته
ضغطا شديدا ولويته لاستخراج ما فيه وتقول عسر الأمر على إبراهيم من
بأنى فوج وكرم إذا اشتد وصعب وضائق المخرج منه ولتقارب هذه
المعاني من حيث اقتضت الوقوع فى الحرج والمشقة تقاربت ألفاظها إذا
الزأى أخت الصاد والصاد صنوة السين وأحسب أنه لم يبق عندنا الآن
بعد أن أطلت الشرح والبيان أقل ريب فى أن تقارب المعانى عامل ذو
خطر فى تقارب الألفاظ الدالة عليها

الباب الثالث

فى رد الكلمات إلى أصولها

قد أسلفنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب تفصيل الكلام فى عوامل
نحو اللغة ووسائل ازدياد ألفاظها والقصد من هذا الباب هو بيان الطرق
التي ينبغى لنا أن نسلكها فى رد الكلمات إلى أمهاتها التي تولدت منها ورجعها
إلى أصولها التي تفرعت منها كي يتسنى لنا البحث فى القواميس عما نريد
والحديث فى هذا المبحث يحتاج إلى عدة فصول

الفصل الاول

في رجع الكلمات المشتقة

الالفاظ الدالة على أحداث الأفعال فقط هي أصول أغلب المشتقات وأعني بالمشتق كل لفظ كان بينه وبين المصدر آصرة نسب وصلة قرابة من حيث المعنى وشاركه في الحروف الأصلية التي تعد أساس مادة الاشتقاق كالنون والباء والتاء في أنبت نباتا وكأخاء والراى والعين في خراعة المأخوذة من الخزع الذى هو التخلف والتأخر عن الأصحاب في السير والامتناع عن متابعتهم فيه

والطريقة التي يجب علينا أن تتبعها في رجع أى فرع إلى أصله الذى تفرع عنه هي أن نعلم إلى هذا الفرع فزيل عنه التغيير الذى اعترى الأصل فصييره فرعا سواء أكان هذا التغيير بأبدال حركة من أخرى نحو مرح من المرح أم بأبدال حركة من سكون نحو فهم من الفهم أم بزيادة في الحروف وتغيير فى الشكل نحو حاذق من الخلق وغضبان من الغضب وزبينة من الزين الذى هو الدفع والحراسة أم بنقصها وتغيير فى الشكل نحو رضى من الرضوان ومجمع من المجوع أم بما يشاكل ذلك . والكلمات المشتقة صنفان من جهة صحة ارتباطها معنى ومبنى بما انسلت وانتزعت منه

(الصنف الأول) ما يتعين فيه اشتقاق واحد وهو أغلب ما ورد فى اللغة من المشتقات وذلك نحو (ألد وألد وألد) لأنها ثلاثتها مأخوذة من اللد بزنة سبب وهو شدة الخصومة ومثانة الجدل والمحاورة ونحو (أخشوشن) إذ هو منتزع من الخشونة ونحو تمعد فلان أى تشبه بمعد بن

عدنان أبى العرب المستعربة ونحو (ترجلت) المرأة أى تشبهت بالرجل فى
 حذيه وعمله ونحو (البائسية) التى هى رخاء العيش وسعته وصفائه من الهموم
 والغموم لأنها مأخوذة من البله الذى هو الانطباع على الخير والعفلة عن الشر
 فكان العيش انظرا إلى غضارته ونضارته قد غفل عن الشر والأذى ونحو
 (مزيقياء) بهيئة المصغر وهو لقب عمرو بن عامر بن مالك الكهلانى أحد
 ملوك اليمن وجد الأنصار وقد أخذ من مرقت الثوب إذا شققته لأنه كان
 يمزق آخر كل يوم حلة ويخلعها على أحد أصحابه استكبارا عن أن يلبسها
 يوما آخر ونحو الغطريف الذى هو السيد الشريف الجواد ذو الخير الكثير
 إذ أنه قد صيغ من الغطرفة التى هى التكبر والاختيال فى المشى ونحو
 (الافعى والافعوان) لانزاعهما من فعوة السم أى حدته وشدة تأثيره ونحو
 (منطاد) بزنة منقاد فإنه مأخوذ من الانطياذ وهو الارتفاع فى الهواء
 صعدا ونحو (العنفوان) الذى هو أول كل شىء وبهيجته فإنه مأخوذ من العنف
 الذى هو الأخذ بالشدة وعدم المودة والرفق وقد غلب على أول الشباب
 والنبات بما فيهما من قوة النماء والنضارة والرواء

(الصفة الثانى) ما يتأى فيه أكثر من اشتقاق واحد ويمكن نسبته إلى
 أصاين فأزيد مع استقامة المعنى وصلاح المبنى نحو (معين) فى قوله تعالى
 (وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) فإنه يصح فيه أن يكون وزنه فعيللا
 أخذنا له من معن الماء كفتح وكرم معننا ومعونا إذا كثر فى الوادى حتى
 سال وسمل تناوله ويصح أن يكون وزنه مفعولا أخذنا له من معن الماء
 يعين عينا إذا جرى وسال ظاهرا تراهم العيون والابصار ويقال فيه عند أن
 معيون ومعين ويصح أن يكون مشتقا من عنت الماء إذا استنبطته واستخرجته

ونحو (فينان) من قولهم رجل فينان وامرأة فينانة إذا كانت كل منهما
 حسن الشعر طويله فإنه يجوز أن يكون وزنه فيعالا انتزاعا له من الفن وهو
 غصن الشجرة فكان خصله أفنان الشجر وأغصانه ويسوغ أن يكون وزنه
 فعلا نا اشتقاقا له من الفينة التي هي الوقت من الزمان فكان الشعر لطوله
 وحسنه قد مضت عليه فينة بعد فينة وفي هذه الحالة يتحتم صرفه في النكرة
 ومنعه الصرف في المعرفة ونحو (حسان) فإنه يجوز فيه أن يكون مشتقا
 من الحسن فيكون وزنه فعلا لا ويصرف على هذا الوجه ويجوز أن
 مأخوذا من الحس فيكون وزنه فعلا ن وفي هذه الحالة يمتنع صرفه ونحو
 (إنسان) فقد ذهب بعض إلى أخذه من الأنس فيكون وزنه على هذا
 فعلا نا وذهب بعض آخر إلى اشتقاقه من النسيان لأن آدم أول من
 نسى حين غفل عما نهاه عنه الله وهو الأكل من الشجرة وأصله على هذا
 الرأي إنسيان وحذفت ياءه تخفيفا واستدل على ما ذهب إليه بقولهم في
 تصغيره أنيسيان استنادا إلى أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويكون
 وزنه تبعا لذلك هو إفعلا ن ولكن هذا الوزن من الأوزان المفقودة في
 مقاييس اللغة والحكم بزيادة الياء في التصغير شذوذا خيرا من الذهاب إلى
 إثبات وزن غير موجود ونحو (مؤونة) أي القوت فإنه قد اختلف في مأخذها
 أم أن المهموز العين هو أم مان الأجوف ووزنها على كلا الرأيين فعولة وعلى
 الثاني تكون الواو قد قلبت همزة لانضمامها ونحو (موسى) التي هي الآلة
 الحديدية التي يحلق بها فأن مأخذها يختلف فيه فن قائل إن وزنها فعلى كفضلى
 من الموس الذي هو حلق الشعر وهي لذلك مؤونة ومن قائل إن الوزن
 مفعول بفتح العين من أوسيت رأسه إذا حلقته وهو لذلك مسذكر والميم

زائدة ونحو (ميسون) الذي هو اسم بنت بحدل الكلابية أم يزيد بن معاوية وهي القائلة

لللبس هبابة وتقرعيني أحب إلى من لبس الشُّفوف
فأما يحتمل أن يكون منقولاً من الميسون التي هي المرأة المياسة أي
المتبخترة المتهادية المختالة في مشيتها ووزنها على هذا فعلون ويحتمل أن يكون
مشتقاً من مَسَنَ إذا مَجَنَ وقد يكون منقولاً من قولهم غلام ميسون إذا
كان حسن القدح حسن الوجه ووزنه على كل من هذين فيقول ونحو (سرية)
الذي هو اسم للجارية المملوكة المتخذة للامسة والمعاشرة وهي منسوبة
إلى السر بكسر السين الذي هو ملامسة النساء وضمت السين
للفرق بينها وبين الجارية الحرة غير العفيفة مخافة اللبس . وقيل إنها منسوبة
إلى السر بكسر السين وهو السرور لكونها ماثراً سرور الرجل ويقال تسريت
جارية بإبدال إحدى الراءات ياء للخفة ونحو « ملك » فإن أصله مالك بزنة
مفعول اشتق من لك بين القوم ألك وألوكا أي سافر وترسل بينهم
لكونه رسولا من قبل ربه ثم حصل فيه قلب مكاني فصار ملاك وخففت
الهمزة بالحذف بعد نقل فتحتهما إلى الساكن الذي قبلها وأما وجود
الهمزة وحصول القلب هي جمعهم له على ملائكة وقيل إنه مأخوذ من
لأك لاكا بمعنى أرسل كذلك وعلى هذا يكون وزنه مفعلا من غير قلب
ونحو « الشهيد » لمن يقتل في سبيل الله فإنه يحتمل أن يكون مشتقاً من
الشهادة التي هي أداء الإنسان ما شاهده وإخباره بما عاينه وعلمه ويكون
على هذا فعلاً بمعنى مفعول لأنه مشهود له بالجنة من الله وملائكته
ويحتمل أن يكون مأخوذاً من شهد الشيء شهوداً إذا حضره ولم

يغيب عنه فكان روحه أحضرت دار السلام حية وروح غيره أخرت
إلى يوم البعث وهذا مأخوذ من قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فيكون الشهيد
إذن فعيل بمعنى فاعل ونحو (جادل) أى خاضهم وناظر وغالب
في مقابلة الحججة بالحجة وقرع البرهان بالبرهان فإنه يسوغ لنا فيه
أن نأخذه من جدل الحبل الذى هو شدة قتله وإحكامه ولذلك سمي الحبل
جدلا ويحتمل أن يكون مشتقا من الجدل وهو الصرع والطرح على الجدالة
بزنة سحابة وهى الأرض الصلبة لأن كل خصم يجتهد فى أن يظهر على
خصمه ويغلبه كما يبتغى ذلك كل من المصارعين وبكل من هذين المذهبين فى
الاشتقاق يصح أن نفسر قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي
هى أحسن) وأشباهه

وبما يجب التنويه به أن الاشتقاق قد يكون فى بعضه خفاء فيقدم عليه
الاشتقاق الجلى الواضح نحو (سرية) السالفة الذكرفأن أخذها من السر الذى
ملازمة النساء والاستمتاع بهن أوضح من أخذها من السر الذى هو السرور
والانبطاط ونحو (مؤونة) فان اشتقاقها من مان يمون أوضح وأشد مبادرة
إلى الذهن من اشتقاقها من مأن ونحو (كلاء) بزنة كتان وهو مرفأ السفن
ومحل إقامتها بجوار الشاطئ إذ يصح فيه أن يكون سليل السكل الذى هو
الحفظ والصيانة والحراسة فيكون وزنه فعالا ويجوز أن يكون وايدا الكلال
أى الأعباء والفتور لأن السفن حينما تبلغه تضعف حركتها وتسكن وعلى
هذا يكون وزنه فعلاء ولكن الاشتقاق الاول أبين من الثانى وأسرع
حضورا بالبال منه

وقد يكون أحد الاشتقاقين صواباً والآخر خطأ وذلك نحو (ميناء وميناء)،
بالمدة والقصر لمرافاً السفن ومحبسها فإن ذكر القاموس لهما في مادتي مان وروني
ينبغي جعل بعض أولى العلم بحسب أنه يصح اشتقاقهما منهما وصيره يجعل وزنه
على الإخذ من مان فعلاء على لغة المد وفعل على لغة القصر ويجعل وزنه
على الإخذ من الوني الذي هو الضعف والفتور مفعلاً على لغة المد ومفعلاً
على لغة القصر مع أن لسان العرب ذكرهما في كلتا المادتين كما فعل القاموس
ولكنه صرح فيهما باستئلاهما من الوني نظراً إلى ضعف حركة السفن
وتؤدنها في سيرها عند وجودها بهذا المكان وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن
سيده في كتابه المخصص وبعد الوقوف على ما صرح به هذان الأمامان
من تبيان مأخذ هاتين الكلمتين لا يسعنا متابعة من يرجعهما في الاشتقاق
إلى مادة مان يمين مينا اعتماداً على مجرد ذكرهما في ثانيا سرد معانيهما وتحويلها
على أن السفن تحمل المؤونة

الفصل الثاني

في رجوع الكلمات المزيد فيها

من المعلوم أن الكلمات العربية صنفان صنف مشتق وهو غالبها وصنف
جامد وهو نادرها وأن كلا منهما ضربان ضرب حروفيه كلها أصلية لا يسقط
شيء منها في أي تصريف من التصاريف التي تعرض له إلا إذا كان السقوط
لعلة صرفية وذلك نحو سهل وسلس وفرح وجبل وضرب تشتمل حروفه
على شيء من الزوائد الساقطة في أصل الوضع تحقيقاً نحو ظافر وكريم

وتمتبت أو تقديرا نحو قرنفل وجوهر فأن الجود هو الذى منع إسقاط النون
من الكلمة الأولى وحذف الواو من الكلمة الثانية

والزائد نوعان نوع يحدث من تكرار حرف من حروف الكلمة الأصلية
ونوع ينشأ من إضافة حرف من حروف « سألتمونيها »

فأما النوع الأول فطريقة معرفة زيادته هى أن ننظر إلى الكلمة الى فيها
الحرف المضعف فأن وجدنا أنها صارت به ثلاثية حكمنا بأصالته سواء كان
ذلك المضعف عين الكلمة ولا مهابا نحو حضّ وحطّ وملّ ومن أم كان فى
موضع الفاء والعين من غير فصل بينهما ولم يحىء منه فى اللغة إلا ببر بزنة
سهم لضرب من السباع وإلا ددن بزنة جبل وددان بزنة سحاب وهما اللمو
واللعب وقد جاءت كلمات يسيرة مع الفهصل نحو كوكب فى رأى ضعيف
وسوسن لنبات عطر وديدن للطبع والعادة وسيسب وسيسبان لشجر كانت
السهم تتخذ منه وإن وجدنا أن الكلمة زادت بثانى المثلين على ثلاثة أصول
حكمنا بزيادة الثانى سواء أكان المثلان متصلين نحو قنبّ لنوع من السكتان

وقررد بزنة جعفر للارض الغليظة المرتفعة ومهدد بزنة جعفر كذلك اسم
امرأة ونحو اطمأن واشمأز أم كانا منفصلين بحرف زائد نحو زهلول بضم
أوله وسكون ثانيه ويقصد به الأملس من أى شىء كان وأما المنفصل
بحرف أصلى نحو حدرد بزنة جعفر علم امرأة وقرقف بزنة جعفر اسم للخمر
والماء البارد الذى يرتعد منه الجسد فإنه لا يكون زائدا مطلقا بل أصليا
وعلى هذا رأى يكون وزنه فعلا وقد ذهب صاحب اللسان إلى أن
وزنه فعلع بتكرار العين وصرح بأنه لم يحىء فى اللغة شىء على هذا الوزن
إلا هذه الكلمة

والعلة في القضاء بزيادة الحرف الثاني من المضعف فيما كان رباعى الأصول
أو خماسية من الكلمات هي ثقل الرباعى والخامس بكثرة حروفهما كما تبين لنا ذلك
فيما سبق فلم يشاءوا أن يزيدوهما ثقلا آخر بالحكم بأصالة المثلين مما لأن
المثلين مستقلان في أنفسهما بالتكرار

وأما الكلمات المسكونة من حرفين مكررين نحو سمسّم للجب المعروف
والكاف للجبان ويؤرؤ لطائر من الجوارح والوعوع من قولهم خطيب
وعوع أى مصقع مجيد والبليلة للسكون الذى له بلبل بجرار رأسه أى مجرى
كالقصبة يصب منه ما فيه وهى « الكنكة والبكرج » ونحو زلزل ووسوس
فأنه يحكم بأصالة حروفها كلها لأن تأصل أحد المكررين لا بد منه لاستيفاء
الأصول الثلاثة وليس أحدهما أحق بالأصالة من الآخر وهذا الحكم ضرورى
إذا لم يكن أحد المكررين صالحا للسقوط مع فهم المعنى بعد سقوطه مثل
الكلمات السالفة أما إذا صالح سقوط أحدهما مع فهم المعنى مثل الملم ولم أى
جمع وكفكف وكف أى منع وصاصل الجرس وصل ونحو السلسل
والسلس ففقيه مذهبان أحدهما أصالة الحرف كالنوع الأول وثانيهما زيادة
ما يسقط

وإن كان قبل الحرفين المكررين حرف أصلي نحو الصمصحم والدممك
للرجل الشديد المجتمع الألواح ونحو السممع للرجل الصغير الرأس والجثة
الداهية فإنه يحكم بزيادة الضعفين المكررين أى الرابع والخامس ويكون
وزنه فعلا وإن كان بعد المكررين حرف أصلي نحو مرمريس للداهى من
الرجال قضى فيه بزيادة الثالث والرابع فوزنه إذن فمفعيل بتكرير الفاء
والعين أخذاه من الممارسة التى هى معالجة الأمور وتجربتها

وأما النوع الثانى وهو كون الزائد بعضا من حروف « سألتمونيها » العشرة فإنه لا يحكم بزيادته إلا ببرهان لأن الأصل فى الكلمات أجمع هو القضاء بأصالة حروفها ما لم يثبت لدينا ما يخالف هذا الأصل فإنه يلزمنا حينئذ التمسك به والتعويل عليه دون سواء ولتمييز الزائد من الأصل ورجع الكلمة المزيد فيها إلى أصلها ثلاث طرق « الأولى » الاشتقاق « والثانية » غلبة الزيادة « والثالثة » عدم النظير

فأما طريقة الاشتقاق فأنها أعدل الطرق الثلاث شهادة على الزيادة وأعظمها بيانا لها ونصا عليها لأن الاشتقاق الصلة المتينة بين إحدى الكلمتين والأخرى ولحمة النسب بين اللفظ وأخيه من حيث المعنى والمبنى بما أنه يتعذر على المرء إغفاله ويستحيل عليه إهماله حين رجوع المشتقات إلى جذورها التى تشعبت منها بخلاف غلبة الزيادة فأن فقدانها لا يودى إلى مستحيل بل غاية ما يودى إليه هو الشذوذ ومخالفة الاكثر كما يودى إلى مخالفة القاعدة التى تقول إن الأصل فى الحروف هو الأصالة وبخلاف عدم النظير فإنه لا يودى إلا إلى خروج الكلمة من حظيرة الأوزان التى نص عليها المستقرون من العلماء وهذا لا يمنع أن يكون هنالك أوزان أخر لم تصل اليهم ولم يحيطوا بها علما ويكون استقراؤهم إذن ناقصا

وإيضاحا لطريقة رد المشتق إلى أصله يتعتم علينا أن نسقط من « عاصم » الألف ونسكن الصاد انرجعه إلى العصم الذى هو المنع والوقاية وأن نزيل الميم ونفتح الحاء من « محيص » كي نعود به إلى الحيص الذى هو العدول عن الشيء والحرب منه وأن ننحى ما عدا الزاى والياء والنون من « الزبانية » ونغير شكلها لترتد إلى الزين أى الدفع والكف وأن ننفى الياء والنون

من (غسايين) ونحور في شكلهم اليؤول أمرها إلى الغسل الذي هو في الأصل إفاضة الماء وإفراغه على المغسول ويقصد به في كتاب الله ما يسيل من عرق أصحاب النار وصديدهم الشبيه في تصبيه من كل مكان بالماء المفرغ على أجسادهم وأن نشذب (سلسيلا) فنحذف منها الباء والياء ونغير من شكلها حتى تتحول إلى السلسل بزنة جعفر وهو الماء العذب البالغ الغاية في السلاسة وسهولة الانحدار في الخلق ولم تسمع هذه الكلمة قبل نزول القرآن الكريم ولا يسعى بعد أن أطلت القرل في المشتق بالفصل السابق إلا الاقتصار على هذا القدر من الامثال التي تختزى في رد المشتقات إلى أصولها وصرفها إلى أمهاتها

وأما الطريقة الثانية وهي طريقة غلبة الزيادة فانغرض منها أن يكون الحرف الذي هو من حروف (سألتمونيها) المشرة في موضع تطرد زيادته فيه وتفصيلا لهذا المجمال أقول إن علم الصرف الذي هو وليد علم متن اللغة واحدى دعائم فقهها قد تضمن في باب التصريف بيان ما يزداد فيه كل حرف من هذه الحروف، ولكن الأصل في الزيادة أن تكون في المتصرف المشتق لكونه أكثر قبولا للتغيير تبعا لما يستجد من المعاني ثم حمل الجامد عليه وألحق به في حكمه

ولما كان الزائد في المشتقات تعرف زيادته بالاشتقاق كانت غلبة الزيادة واطرادها أكثر فائدة وأعم نفعا في رجع الكلمات الجامدة المتصرفه الى أصولها فمثلا قد حكم علم الصرف بزيادة كل من الالف . اللينة . والوار . والياء في الكلمات المشتقة إذا صاحب كل منها ثلاثة أصول فصاعدا نحو ناعس وكتاب وفضلى وحوصله وجسدول وصبور وعصفور وصيرف (٥ — فقه اللغة)

ومدينة ومهين ومجيد وألحق بها في هذا الحسك الكلمات الجامدة . نحو
السكاهل لما يجارر العنق من أعلي الظاهر ونحو حمار وقذال المزخر الرأس
ومعزى ونحو جوهر وتوأمة وصبور وشمول لغة في الشمال وهي الجهة
المقابلة للجنوب ونحو حيدرة الأسد وغرين وغيرين لما بحمله السيل من
الطين ويرسب مكوفا طبقة على وجه الأرض تعان بعد انحسار الماء وهو
الذي يسميه الناس الطمي . ومثل هذه الأحرف الثلاثة الهمزة إذا
تصدرت الكلمة وبعدها ثلاثة أصول فأكثر نحو أفضل وأعطى أو وقعت
متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة بثلاثة أصول فأزيد نحو حراء ولحناء
وقرفصاء ثم أجروا هذا الحسك على الجامد فقضوا بزيادة الهمزة في أرنب
للحيوان المعروف وأفكل للارتعاش الناشئ من برد أو خوف وكرباء
للموضع الذي فيه قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا تزد الهمزة وسطا
إلا بدليل نحو شمال وهي لغة في الشمال التي هي الجهة المعروفة وقضوا
بزيادة النون في المشتق إذا كانت ساكنة وسط أربعة أصول ولو كانت
الاشتقاق من اسم عين نحو جحافل الكبير الشفة فإنه مشتق من الجحفة
التي هي من الخيل والبغال والخيول وكل ذي حافر بمنزلة الشفة من الإنسان
والمشفر من البعير وكذلك قضوا بزيادتها فيه متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة
بثلاثة أصول فأزيد نحو ظمان وحيران ثم جعلوا الجامد مماثلا للمشتق في
هذا فحكموا بزيادة نون غصنفر وقرنفل وفوران وغليان وزعفران ومن
يرد استقصاء الأماكن التي يزداد فيها باقي الحروف فعليه الرجوع الى
كتب الصرف

وأما الطريقة الثالثة - وهي عدم النظم في معنى بها خروج الكلمة من دائرة

الموازين وعدم انطباقها على مقياس من المعايير اللغوية التي تعارض بها الألفاظ
وهذه الموازين التي نصبت لتقدير الكلمات قد استنبطها علماء اللغة بعد
استقراء مفرداتها وأخذها عنهم علماء الصرف والغرض منها ضبط صور
الكلمات المجردة سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية واحصاء صيغ
الألفاظ المزیدة وبيان الاصلی والزائد من الحروف

والذي يلزمنا حتما نريد رجوع كلمة رباعية أو خماسية أوزائدة على ذلك
إلى أصلها هو أن ننظر إلى صورة هذه الكلمة فإن وجدناها غير منطبقة
على ميزان من موازين الكلمات المجردة التي تماثلها في عدد الحروف قضينا
بأنها مزیدة وطبقناها على ميزان يرافقها من موازين الكلمات المزیدة
فمثلا لفظ فرجس بفتح النون وسكون الراء وكسر الجيم لا ينطبق على
ميزان من الموازين الستة التي للاسم الرباعي المجرد وعلى ذلك يتجتم
الحكم بزيادة النون لفقدانه النظير من المجرد وليكون جاريا على وزن
فأسر وكذلك لفظ تنفل بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وضم الفاء وهو
الثعالب فان انعدام نظيره من موازين الرباعي وهو فععل بفتح فسكون فضم
يحملنا على أن نحكم بزيادة التاء الأولى فيصير على وزن تفعل وإن كان هذا
الوزن نادرا استنادا إلى القاعدة التي تقول اذا كان الحكم بأصالة الحرف يؤدي
إلى وزن غير موجود بين أوزان الرباعي والخماسي المجردين والحكم بزيادته
يؤدي إلى وزن آخر غير موجود ضمن أوزان المزیديه تعين علينا
الحكم بزيادته لان ذا الزيادة أكثر أوزانا من المجرد والمصير إلى الأكثر
أولى من الانحياز إلى الأقل واعتمادا على هذه القاعدة يلزمنا الحكم بزيادة
النون من كلمة كسهل التي هي اسم لشجر عظیم شائك بالبادية والتي

وردت في قول امرئ القيس يصف المطر .

فأضحى يسبح الماء حول كُثَيْفَةٍ يكب على الأذقان دوح الكُنْهَبِلِ

على لغة ضم الباء لأنه ليس في الأسماء الخماسية الأصول ما يوزانه سفرجل
بضم الجيم وإن كان فعلل في المزيد نادرا جدا ومثل ذلك كلمة منجنون
التي هي اسم المدولاب التي يستقى عليها من جهة أن الحكم بزيادة نونها
الأولى يؤدي إلى وزن مفقود وهو فعلول والحكم بأصلتها يؤدي إلى وزن
موجود وهو فعلول الخماسي المزيد بالواو فيتعين في هذه الحالة الحكم
بالأصله ويؤيد هذا الحكم أن النون لا يقضى بزيادتها ثانية إلا بدليل
كسقوطها في الجمع فثبوتها اذن في الجمع على مناجين برهان ساطع على أصلتها
بخلاف نون منجنيق الأولى فإن حذفها في الجمع على مجانيق حجة بينة على
زيادتها وكون الكلمة رباعية وإن وزنها فعاليل أما الميم التي في أولهما
فإنها أصلية لكونها لا تزداد في المبدأ إلا في السكات المتصلة بالفعل نحو
مكرم ومدحرج ومسجد .

الفصل الثالث

في رد الكلمات ذات القلب

القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر وأكثر ما كان
ذلك في المعتل والمهموز وقل في غيرهما نحو اضمحل في اضمحل واكرهف
في اكفر وصاغة في صاغة

والغالب أن يكون القلب بتقديم اللام على العين كناء بني في نأى ينأى بمعنى

بعد: راء في رأى برى والمهارة في المهارة وما يكون بتقديم اللام الأولى على الدين نحو طائن في طائن وتقديم العين على الفاء نحو أيس وجاء وأينق وآرام وآراء وآبار وآدر وتقديم اللام على انفاء نحو أشياء وتأخير الفاء عن اللام نحو الحادى

والطريقة الى معرفة القلب الذى اعتري الكلمات وتعين مكانه هي النظر الى أصول هاته الكلمات ويتنوع ذلك نوعين « النوع الاول » الاشتقاق « والنوع الثانى » المفرد

أما الاشتقاق فهو خير عون لنا على رد الكلمات الى انتابها القلب الى أصلها الذى حوات عنه فان البرهان على أن « ناء » محول عن « نأى » هو أن المصدر المسموع عن العرب والذى يعد مأخذ الفعلين هو « النأى » ونظير هذا « أيس يأيس » بمعنى قنط وحبط رجاءه فانه محول عن « يشس » بتقديم الياء على الهمزة ودليل هذا القلب ان المصدر الوارد عن العرب هو « اليأس والياسة » بزنة زهاده وأما الاياس بكسر الهمزة فقد ذهب صاحب لسان العرب الى انه مصدر آيسته بمعنى أياسته وكان أصله الايياس بياءين ساكنة فتحركة وحذفت الاولى تخفيفا وانه لا يصح الاحتجاج بأياس الذى هو اسم رجل لأنه مأخوذ من الأوس الذى هو المنع والعطاء ولمكن على رأى صاحب القاموس من انه يقال أيس إياسا ورأى صاحب المصباح من انه يقال أيس أيسا كتعب تعباً يكون دليل القلب هو صحة الياء مع وجود علة قلبها النأى وهي تحريكها وانفتاح ما قبلها فيتمين علينا في هذه الحالة الذهاب الى أنها محولة عن يشس التى لا موجب فيها لأعلال الياء بقلبها ألفاً وهنالك من علماء اللغة من لم ير قلباً في هذه الكلمة وذهب الى أن كلا من الفعلين أصل

مستقل بنفسه واما حدث به القلب « طمان » طمانينة فانه مقلوب طامن
 طماننة وحجة هذا القلب أن طامن لم تسمع فيه الزيادة وان طمان ورد
 مزيدا فيه في قولهم اطمأن اطمئنانا والزيادة اذا لحقت الكلمة أدركها
 نوع من الضعف لان مخالطة الحروف الزائدة للحروف الاصلية وملازمتها
 لها في التصارييف إجمادها وهزل يدعو الى أن يسرع اليها ضعف آخر هو
 القلب وما مثلها في ذلك الا مثل الجسم اذا عرض له ضرب من السقام كان
 ضعفه الناجم من ذلك السقام وسيلة إلى سرعة تأثره بالامراض الاخرى
 ولذلك كان القلب مع الذي زيد فيه أولى منه مع الذي لم تعرض له الزيادة
 وهذا هو ما ذهب اليه سيبويه أما أبو عمرو بن العلاء فقد ذهب إلى ضدهما ذهب
 اليه سيبويه أي أن اطمأن محولة من طمان ودلة ذلك فيما يظهر هي أن الاصيل
 هو الجدير بأن يتوجه اليه بأنواع التصريف والتغيير وهذا عندي هو الاشبه
 بالصواب . وما يعرف قلبه بالاشتقاق « الجاه » ويعنى به المنزلة عند أولى الساطان
 وأرباب السيطرة على الناس فانه مقلوب وجسه وآية ذلك قولهم وجه فلان
 وجاهة ككرم أي صار ذا جاه ومنزلة سامية وشرف عريض وقولهم فلان
 وجه قومه ووجههم أي سيدهم المقدم فيهم وما شابه ذلك من ضروب
 التصارييف وإنما أعلت الواو بقلبها ألفا لأن جودا لما ضعف بما حل به من
 القلب المكاني تحول من جوه بسكون الواو إلى جوه بفتحها وأعلت بقلبها
 ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن الفصيحة التي يعرف القلب فيها بالاشتقاق
 « الحادى » فإنه محول عن الواحد وميزانه عالف وبرهان ذلك قولهم وحد
 ككرم وورث وحادة ووحودة ووحودا ووحدة إذا تفرد وبقي وحده
 وكذلك باقى المشتقات مثل واحد وواحدة ووحدان كراكب وركبان

ووحيد ومنها «المهارة» إذ أنها مقلوبة ماهرة وهي الشيء من الماء الذي يشرب
والهمزة في ماء بدل من الهاء بدليل قولهم في التصغير مويه وفي الجمع مياه
وقد نقلت المهارة من طائفة الماء إلى الدرة المتألقة ثم جعلت اسما لبقرة الوحش
تشبيها لها بالدرة في البياض وإذا ما أطلق هذا اللفظ على المرأة ساخ لنا أن
نقصد أنها شبيهة بالدرة في البياض وأن نريد أنها مثل البقرة في سعة عينيها
وكحاجتها ودليل ما فيها من قلب وأن ميزانها ذائعة قولهم قد ماهت البئر تمام
وتميه وتموه ميهها وموها إذا ظهر ماؤها وكثر وقولهم قد حفر فلان البئر حتى
أماه وأموه أى باغ الماء.

وأما النوع الثانى وهو المفرد فإنه المصباح القوى الأشعة في كشف ما لحق
الجمع من القلب ومثال ذلك (آرام) وهي الظباء الخالصة المياض التي تسكن
الرمل فإن ميزانها أعفال لقلبها عن آرام بدليل المفرد الذي هو رثم بكسر
فسكرن فإن الراء هي فاء الكلمة والهمزة هي عينها فلما جمع صار آراما
بزنة أفعال ثم قدمت العين على الفاء فصار آراما على وزن أعفال وقلبت
الهمزة الثانية ألفا مطابقة لقاعدة إذا اجتمع همزتان وكانت الثانية ساكنة
فإنها تبدل دالا مرادفا لحركة الأولى ونظيرة هذه الكلمة «أبار» فإنها
محولة عن أبار بدليل أن المفرد بئر وكلمة «آدر» فإنها مقلوبة عن أدور
التي هي جمع قلة لدار والهمزة فيها بدل من الواو المضمومة في أدور وأما
جمع الكثرة فديار وكلمة «آراء» إذ أنها مقلوبة آراء بشهادة المفرد الذي
هو رأى وكلمة «أيتق» التي هي جمع قلة لثافة وهي الاتى من الابل والاصل
في هذا الجمع أنوق على مثال أفعل ثم قدمت الواو التي هي العين على التون
التي هي الفاء وتحول تقديرها إلى أنوق على مثال أفعل ثم أبدلت الواو ياء

لأنها لما ضعفت بالقلب الميكاني سارع إليها ضعف آخر هو الأعلال بأبدال الياء من الواو وآية ما في هذه الكلمة من القلب هي أن النون فاء المفرد الذي هو ناقة والجمع الذي هو نوق وما يعرف قلبه بمفرده (قسى) فأن ميزانها قلوب يشهد بذلك أن المفرد قوس التي عينها الواو ولامها السين ولما قلبت آل أمرها إلى قسوو ثم قلبت الواو ياء وتحولت إلى قسوى ثم قلبت الواو الزائدة في صيغة الجمع ياء لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون وأدغمت في الياء التي بعدها وكسرت السين لمناسبة الياء، ومن العرب من يبقى القساف بعد ذلك مضمومة ومنهم من يكسرهما متابعة لكسرة السين ولم تنطق العرب بقووس استغناء عنه بقسى فلم يأت هذا الجمع إلا مقلوبا وبعاضد المفرد في دلالاته على القلب السالف قولهم في جمع القلة أقواس وأقياس على المعاقبة وقولهم في جمع الكثرة قياس مثل حوض وحياض

ومنالك طريقة أخرى يعرف بها القلب في كلمة (أشياء) وهي أن ترك الذهاب إلى القلب وإهماله يؤدي إلى منع هذه الكلمة من الصرف والتثوين دون علة موجبة لذلك وداع يقتضيه وتفصيل هذا أننا لو ذهبنا إلى أن ميزان أشياء هو أفعال لترتب عليه حرمانها من الصرف من غير مبرر ولا سبب من الأسباب التي أحصيت في علم النحو مع أنهم صرفوا كل ما كان على هذا الميزان من الجروع نحو أقفال وأدراج وأقار وأظفار وأنهار وأسماء ومن أجل ذلك احتال بعض العلماء لتسوية هذا المنع وخلق علة له فقال إن الهمزة التي في صدر الجمع ليست همزة أفعال وإنما هي لام المفرد مقدمة على فائه ثم زيدت ألف التأنيث الممدودة في نهايته بعد العين فصار ميزان

الكلمة لفعاء، وبهذا التلطف في الاحتياال صار المنع من التنوين وجبها
لوجود الألف الممدودة

الفصل الرابع

في رد الكلمات ذات الأبدال

قد تقدم لنا في الجزء الأول من هذا الكتاب أن الأبدال وضع العربي
حرفاً مكان حرف آخر يقاربه في المخرج أو في صفة من صفات الحروف تقوم
مقام ذلك المخرج والباعث عليه تناسب أصوات الحروف في لهجة القبيلة التي
كان منها الأبدال فهو من أجل هذا شبيه بالامالة في تقريب الصوت بعضه
من بعض .

والطريقة التي نميز بها الفرع من الأصل ونعتمد عليها في رجوع البديل إلى
المبدل منه تقوم على هذه الأسس

« الأسس الأولى » النظائر والأشباه في الاشتقاق وإيضاح هذا أن
الأبدال يعرف في كثير من الكلمات بأخواتها التي تماثلها في الأخذ بما
أخذت منه نحو « تراث وإرث » بكسر فسكون لأن قول العرب ورث فلان
أباه ماله وورثه عنه ومنه ورثنا بكسر الواو وقوله تعالى ﴿ أولئك هم
الوارثون » الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ يدلنا على إبدال التاء
والهمزة من الواو و « تجاه » بضم التاء وكسرها نحو قعدت تجاهك أي تلقاك
وأمامك يرشدنا إلى أن تاء بدل من واو وجاء الواردة بالضم والكسر ضرائبه
وأماثلة في الاشتقاق من الوجه والوجهة لما يستقبلك وتوجهت إلى كذا أي
قصده وتواجه الرجلان أي قابل كل منهما الآخر وقد انبنى هذا الأبدال

على تبدل الواو تاء في اتجه وادغامها في التاء التي بعدها دفعا للثقل و «التخمة»
بضم التاء وفتح الحاء مع جواز إسكانها في الشعر يهديننا لأن تاءها بديل من
الواو وقولهم وخم الطعام من باب كرم وخامة فهو وخيم إذا ثقل على المعدة
فلم تقو على هضمه وقولهم هذا أمر وخيم العاقبة أى ثقیل ردىء غير محمود
المغبة وينسحب هذا الأبدال على تاء تخم فلان كضرب وعلم وتخمه الطعام
إذا ناله منه مكروه وأذى وعسر هضمه عليه و «تكلة» كهمزة وتكلاان
كقربان في نحو قولهم هذا رجل تكلة ورجل كثير التكلان أى شديد
التعويل والاعتماد في أموره على غيره ينبئنا بأن التاء فيهما خلف من الواو
قولهم وكلت أمرى إلى فلان ووكلته إلى نفسه كوعد ووكلته على الأمر
بالتضعيف إذا فوضته إليه وعولت في تديره عليه و «التهمة» بضم التاء مع
فتح الهاء وإسكانها ويراد بها ظنك بغيرك ما نسب إليه يعلمنا بأن تاءها مبدلة
من الواو في قولهم وهمت إلى الشيء وهما كوعد وعدا أى ذهب إليه قلبى واتجه
صوبه ظنى ، وقولهم توهمت الشيء إذا تمثلته واقعا سواء أكان موجودا أم لا
و «التقوى» بمعنى الهيأة والحفظ مما يخشى ضرره ويخاف أذاه يعرفنا أن
تاءها مبدلة من الواو أندادها في الاشتقاق نحو وقالك الله عذاب السعير ونحو
مالك من الله من واق يوم العرض الأكبر ونحو الوقاية والتوقى و «الإسادة»
بمعنى المخدة والتمكأ يشهد بأن همزتها خاف من واو وسادة شركاؤها في
الاشتقاق نحو توسد فلان ذراعه إذا جعلها كالوسادة له ونام عليها والوسائد
والوساد وهو كل ما يوضع تحت الرأس ولو كان من تراب أو حجارة ويمائل
هذه الكلمة تمام المماثلة «الاشاح» فأن همزته بدل من واو وشاح التى
سمعت بالضم والكسر ويراد به حلية من حلى النساء تتكون من نسيجين من

الجلد عريضين مرصعين باللؤلؤ والجوهر ومخالف بينهما أى معطوف أحدهما على الآخر ويوضع واحد منهما على العاتق الأيمن مارا من تحت الأبط الأيسر ومنتهيا عند الكشح الذى تحته ويوضع الثانى على العاتق الأيسر ذاهبا من تحت الأبط الأيمن ومنتهيا لدى الكشح الذى دونه وأمانة هذا الأبدال قولهم توشحت الغادة بالوشاح وانشحت به أى لبسته ووشحتها أنا به أى ألبستها إياه وجمعهم له على أوشحة ووشح ككتب

«الأساس الثانى» قلة الاستعمال وتفصيل هذا المجلد أنه إذا وجدت كلمتان ذرانا معنى واحد وليس بينهما فرق من جهة اللفظ إلا فى حرف واحد يمكن أن يكون فى إحدى الكلمتين بدلا من نظيره الذى فى الكلمة الأخرى وكانت إحداهما قليلة الاستعمال والأخرى كثيرته وجب علينا أن نقضى بأن الحرف الذى فى القليلة الاستعمال بدل من الذى فى كثيرته نحو «التمالى والأراني» فى قول أبى كامل اليشكرى بصف ناقته ويشبهها بعقاب تصيد الثعالب والأرانب .

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْرَاءِ حَادِرَةٍ ظَمِيَاءَ قَدْ بَلَ مِنْ طَلْ خَوَافِيهَا (١)

(١) الشفواء - العقاب وسميت بذلك أخذنا من الشفا الذى هو تعقف منقارها الأعلى وانعطافه - الحادرة - الغليظة . والظمياء - التى فى لونها سواد وقيل العطشانة الى الدم . والخوافى - الريشات التى تختفى عند ضم جناحيها إلى جانبيها . والأشاري - جمع إشراقة بكسر الهمزة وسكون الشين وهى قطعة اللحم الموضوعة فى الشمس لتجف أخذت من شررت الثوب واللحم كنصر إذا بسطته فى الشمس ليجف . وتمره - تقدده وتجنفه بعد تقطيعه قطعاً صغيرة ، والوخز - الشئ القليل

لها أشارير من لحم تتمره من الشعالي ووخز من أرائها
يريد الثعالب والأرانب فله اضطره الوزن إلى الياء لسهولة كسها أبدالها من
الباء ويندرج في هذا النوع أغلب ما يسميه اللغويون إبدالاً مثل «بحثر»
المتاع أى بدده وفرقه بأبدال الحاء من عين بعثر الكثير الاستعمال وقد قرئ
قوله تعالى ﴿إذا بعثر ما في القبور﴾ بالحاء بدلاً من العين ونحو «السدون»
بأنابة النون مناب اللام في السدول وهى ما يخطى به اليهودج ويسبل عليه من
السياب والواحد سدیل بزنة أمير ونحو «زدل» الثوب بوضع الزاى موضع
السين من سدله كضرب ونهر إذا أرسله وارخاه ونحو «نوبة» يحمل النون
في مكان اللام من لوبة التى هى الحرة أى الارض العالية الغليظة المنطاة
بحجارة سود من تأثير الشمس وهذه لغة فى لابة التى جاءت فى الحديث
من أن الرسول ﷺ حرم ما بين لابتى المدينة أى حرتيها الملتين تكتنفانها
وباللغة الأولى يفسر قول العرب اسود لوبى ونوبى وأما النوبة الذين هم
صنف من السودان فبالنون فتمط و «إبرية» بأبدال الهمزة من هاء هبرية
وهى المنشور التى فى أصول الشعر و «جدف» بإقامة الفاء مقام الثاء من
جذث الذى هو القبر نظراً إلى قرب مخرجيهما وكونهما من الحروف المهموسة
الرخوة وقد جاء عن العرب هذا عربى «كح» فى عربى قم لتجاوز الكاف
والقاف فى المخرج وقالت «ناخت» رجله فى الارض جماعة الثاء مكان السين
من ساخت لاشتراك الحرفين فى الخروج من طرف اللسان ورأس الثنيتين
العليين وورد «نشصت» المرأة على زوجها نشوصاً بوضع الصاد فى محل الزاى من
نشزت لخروجهما من طرف اللسان وأصل الثنيتين العلين ومن هذا القليل
قولهم فلان يرمى من كشم بأنابة الميم مناب الباء فى قولهم يرمى من كشب

لكونهما من الحروف الشفوية ، وحسب هذا القدر من الأمثلة في تأييد القانون الناطق بأن الكلمة انقلبية الاستعمال هي التي فيها البدل وأن الكلمة التي شاع استعمالها وكثر دورانها على ألسنة العرب هي ذات الحرف الأصيل

(الاساس الثالث) أن يترتب على الذهاب إلى عدم الأبدال وجود بناء مجهول بين الأبنية المعروفة نحو هراق الماء أى صبه يهريقه فهو مهريق والماء مهراق بفتح الهاء في المضارع والوصفين فأن بناء هفعل وما يتبعه غير موجود لكون الهاء لا تزداد في أول الفعل ولهذا يجب علينا أن نجعل الهاء مبدلة من همزة أراق ومن فصيلة هذه الكلمة «ادارك» بتشديد الدال في نحو قوله تعالى ﴿فادركوا فيها جميعا﴾ أى تتابعوا وتلاحقوا وأدرك بعضهم بعضا فإن أصلها تداركوا وأبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال التي بعدها ثم اجتمعت همزة الوصل محافظة على السكون وليستطاع النطق بالساكن ولولم نذهب إلى حصول الأبدال للزم وجود ميزان مجهول هو افاعل بتشديد الفاء وكذلك اصحابه لولم نقل إن الطاء محولة عن التاء لمناسبة حرف الأطلاق الذي قبلها لأدى الأمر إلى وجود بناء غير معروف هو افطعل وعلى هذا يقاس ادّخر وازدجر وأضراهما

(الاساس الرابع) الاستدلال برد الحرف في فرع من فروع الكلمة على أنه في الأصل مبدل لما صار إليه في ذلك الفرع ومثال هذا همزة ماء فان تحوّلها إلى هاء في مصغر الذي هو مويه بعد حجة على أن الهمزة بدل من الهاء وعلة الأبدال وقوع الهاء الشبيهة بحروف العلة متطرفة بعد الألف الشبيهة بالرائدة وعلة الرد في المصغر الذي هو فرع المكبر هي أن ضم الميم حين التصغير أزال سبب قلب الواو الفاء وهو تحرّكها وانفتاح ما قبلها وقد استدعى هذا زوال سبب تبديل الهاء همزة

وهذا كله هو تفسير قولهم ان التصغير يرد الاشياء إلى أصولها من حيث انه يمدحو كثيرا من العلل التي توجب بعض أنواع التغير في المكبر ولما كان التكبير شقيق التصغير في إبطال كثير من هذه العلل أجروه مجراه وأعطوه حكمه في معظم الأحوال ويشهد بهذا قولهم في تكسيره أمواه ومياه

الفصل الخامس

في رد الكلمات المنحوتة

كثيرا ما كانت العرب تعتمد إلى الحكمتين المتلازمتين في الاستعمال فتضم بعض حروف إحداها إلى بعض حروف الأخرى وتوافق بهذه الوسيلة كلمة تكون مختزلة من لفظيها ومشيرة إلى المراد منهما نحو « بسمل » المختزلة من حروف « باسم الله » كما جاء في قول الشاعر

لقد بسملت لبلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسم

أى قالت باسم الله وقد يكون اختزال الكلمة من حروف أكثر من كلمتين نحو « هل الرجل وهيال » أى قال لا إله إلا الله

والطريقة المثلث التي ينبغي لنا أن نتبعها في رد الكلمات المنحوتة إلى أصولها هي أن ننقض بناء الواحدة منها من أساسه لبننة لبننة ونفكك حروفها المشتبكة حرفا حرفا ونعيد كل حرف إلى الكلمة التي انتزع منها وبهذا العمل تتحول الكلمة إلى كلمتين فأكثر ويؤول اللفظ إلى لفظين فأزيد نحو « سبجل » الرجل أى قال سبحان الله فقد أعدنا بهذا التفسير السمين والباء والحاء إلى سبحان ورجعنا اللام إلى الله ومثل « حراق الرجل

وحوقل « إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله فيهذا البيان ردت الحاء والواو
إلى كلمة حول ورددت القاف إلى كلمة قوة ورددت الواو إلى كلمة الله
وألفنا منها ومن غيرها جملة كان كل من « حوقل وحوقل » قائما مقامها
وسادا مسندها وقد جاء مضارع الأولى في قول الشاعر

فَدَاكَ مِنَ الْأَفْوَامِ كُلِّ مَبْخَلٍ يُحَوِّقُ بِمَسَالِهِ الْعُرْفِ سَائِلُ

ونظير ما سبق « حيعل » الرجل إذا قال حى على الصلاة أى أقبلوا عليها
وتعالوا اليها مسرعين فقد نظم هذا الفعل من حاء حى ويائه ومن عين على
ولام الصلاة وجاء مصدره فى قول الشاعر

أقول لها ودمع العين جار لم تحزنك حيلة المذاى

وهكذا الشأن فى « حمدل » الرجل أى قال الحمد لله فإنه مكون من حاء
الحمد وميمه وداله ومن لام الله . وعماد هذه الطريقة هو حسن الاحتيال فى
تفكيك الكلمات وتوزيع أنقاضها وإعادة حروفها الى ما أخذها من الألفاظ
التي قامت تلك الكلمات مقامها

الفصل السادس

فى رجوع الكلمات المجازية

يتميز المجاز من الحقيقة بواحد من شيئين م أولهما : النص : وثانيهما ،
الدليل والبرهان ولكل منهما سبيل خاصة به فى رجعه إلى الحقيقة التى
نقل منها .

أما الشيء الأول - وهو النص فيراد به نصريح أئمة اللغة بأن استعمال

كلمة كذا في هذا المعنى من قبيل الحقيقة واستعمالها في ذلك المعنى من قبيل المجاز وذلك كتصريحهم بأن كلمة (القطب) موضوعة للحديدة القائمة وسط الطبقة الأسفل من الرحين التي يدور حولها الطبقة الأعلى منهما وأن إطلاق هذه الكلمة على الكوكب الصغير الأبيض الذي يعد منتهى محور الفلك إطلاق مجازي وكتصريحهم بأن كلمة (القونس) بزنة كوثر موضوعة للعظم الناتئ قليلا في مقدم رأس الفرس وأن إطلاقها على الرفرف الذي في مقدم البيضة من قبيل المجاز في الأصل وإن صار استعمالها فيه حقيقة فيما بعد نظرا إلى كثرة الاستعمال بناء على القاعدة اللغوية التي تنص على أن الكلمة إذا كثر استعمالها في المعنى المجازي حتى صار المعنى الحقيقي لا يخطر بالبال عند سماعها صارت من قبيل الحقيقة عند استعمالها في ذلك المعنى الثاني ويعنون بالبيضة ما يصنع من الحديد مستديرا على قدر رأس الإنسان شبيها بالقبة ليقية الأذى والضرر في الحرب

ورد الكلمات المجازية التي من هذا الصنف إلى معانيها التي وسمت بها باديء

ذي بدء يتوقف على ما نقله أئمة اللغة عن العرب دون سواه

وأما الشيء الثاني وهو الدليل فيراد به القرينة التي تلفت الذهن عن المعنى الوضعي المشهور الذي يسارع إليه أول وهلة وتكون كسور متين يمنع الفهم من أن يتوجه إليه ويحمله على أن يتجه إلى المعنى المجازي وذلك نحو كلمة (أقطاب) في قولك الأقطاب يقودون أمهم إلى ساحات المجد والفخار فأن الذي يرشدنا إلى أن المعنى " بهاهنا الزعماء والكبراء الذي يستنون لشعوبهم سبل الفلاح ويسمرون على سياسة شؤونهم إنما هو نسبة ما بعدها من قيادة الأمم إلى مداوها وكذلك كلمة رزق من قوله تعالى (ينزل لكم من السماء رزقا)

يحملنا على أن نفهم أن المراد بها سبب الرزق وهو الماء ويصرفنا عن أن نريد بها ما يؤكل ويشرب ويلبس ويستعمل أن السبب لا تنزل منها ألوان الطعام وأصناف اللباس والريائس وكلمة تنفس في قوله تعالى «والصبح إذا تنفس» يدلنا على أنها مستعارة من خروج الريح من الأنف والفم شيئاً فشيئاً إلى طلوع الضوء وظهوره من المشرق قليلاً قليلاً في أول النهار نسبة هذا الفعل إلى ضمير الصبح وكلمة يروج من قوله تعالى «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» يمنعنا إسنادها إلى ضمير بعض الناس من أن نفهم منها اضطراب أمواج البحر وتدارك أجزاءه المرتفعة بتحريك الهواء ويحملنا على أن نريد بها اختلال نظام القوم المحدث عنهم ودخول بعضهم في صفوف بعض ونحو «قطعت ساق الشجرة» تجعلنا إضافة الساق إلى الشجرة فيه نعتقد أن هذا اللفظ مستعار مما وضع له وهو الجزء الذي بين القدم والركبة من جسم الإنسان إلى جزء الشجرة المنحصر بين جذرها أي أصلها وبين متفرع شعبها وأغصانها وأفنانها بجامع أن كلا منهما يقوم عليه صاحبه ويحمل جملته وكلمة رأس في مثل قولهم لفلان رأس مال جسم يدعونا إلى اعتقاد أنها منقولة من الجزء المعروف من جسد الإنسان إلى أصل المال الذي يثمر ويتصرف فيه لكسب المعاش وتنمية الثروة بجامع أن التعرض لكل منها بالافساد والأزالة يقضى على ما نسب وأضيف إليه ويكون علة فنائه ونحو (عبثت بالغصون يد الريح يدلنا على أن لفظ الإنسان استعير لمعنى الريح ثم حذف إضافة اليد إلى الريح) ونسبتها لها ويحول بيننا وبين أن نجعل الاستعارة في لفظ اليد نفسه أنه لا يوجد للريح شيء يشبه اليد والطريقة في رد هذه الأنواع كلها من المجاز هي أن نزيل شواهدا وأماراتنا

(٦- فقه لغة)

ونحذف قرائنها وعلاماتها وننقض تلك الأسوار الحصينة التي أقيمت لتحول
بين الفهم وبين المعاني الحقيقية وتصرفه إلى المعاني المجازية ويصور لك هذا
الرد تمام التصوير أن تقول في الأمثلة التي ضربتها آنفا : أنزل فلان للمساكين
من بيته رزقا ، وأفطاب الأرحاء تمنع أطباقها من السفوط حين دورانها
وتنفس يوسف الصعداء أى نفسا طويلا صاعدا من صدره فى مشقة وتو جمع
وتركنا البحر يروج من شدة الزوابع . وبتر الطبيب ساق المريض لما رآها
قد فسدت بسر يان القبيح فيها وضحي زكى بكبش سمين ذى رأس كبير . وعبثت
بالغصون يد الصبيان . وهكذا الشأن فى جميع الألفاظ المجازية التى تصادفك

الباب الرابع

في الأصول التطبيقية

القصيد من هذا الباب دراسة عدد وافر من أصول اللغة وتطبيقها على ما تضمنه الباب السالف وسأؤوخي الاختصار في شرح هذه الأصول بقدر ما في طاقتي مع الاختصار على ما يمكن نفعه وتحمل الطالب معرفته ، وقد حصرت ذلك في ثلاثة فصول

الفصل الأول

في مضعف الصحيح

١- « أَرَّ »

يقال أرَّ القدر من بابي ضرب ونصر أَرَا وأزيرا وأزازا بفتح الهمزة إذا أشد غليانها وقيل إنه غليان غير شديد ومثله في ذلك انتزت وتأزت وأصله تأزر بزنة أقدم حذفت إحدى الزايات تخفيفا ويقال أرَّ فلان القدر يؤزها أَرَا إذا جمع تحتها الحطب وأشمل فيه النار كي تغلي فالفعل المجرد يستعمل إذن لازما ومتعديا ويطلق الأَرِيز كذلك على شيش القدر أي صوت غليانها وعلى صرير الرعد من بعيد وصوت دوران الرحى ولهذا قالت العرب أرَّ القدر تَرَّ أَرَا وأزيرا وهالتي أَرِيز السحابة وصدعني أَرِيز الرحى وقد استعير لجيشان الجرف وغليانه بالبكاء فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي والجوفة أَرِيز كَأَرِيز المارجل من البكاء ويستعار الآن لصوت الطائرات والمراوح الكهربائية ونحوها ويقال تأزر المجلس

بمن فيه من الناس أى امتلاء وماج بهم أخذاله من أزيز المرجل أى غليانه
لأنه إذا اكتظ بالمحتفئين فيه اضطربوا وماجوا اضطراب الماء حين غليانه
ومن أجل ذلك قيل بيت أزر على وزن سبب أى ممتلىء بالناس وقيل رمانه
أزر أى مشحونة بالحلب المتراص المزدحم فى جوفها وليس لهذا اللفظ جمع
ولا فعل ويقال أزر العرق يؤزر أزا أى اعتراه نبض وضربان يشبه غليان
الماء فى توثبه وارتفاعه ويقال كذلك أزر فلان فلانا إذا حمله على فعل أمر
بحيلة ورفق وأزه أزا إذا هيجه على الأمر وأغراه به وحضه عليه والازيز -
البرد ويوم أزيز أى بارد

٢ - د بث هـ

بث الشيء من بابى نصر وضرب وأبثه بزيادة الهمزة وبثته بتضعيف العين
وبثته بأبدال الباء من الثاء الثانية إذا فرقه ونشره مثيرا له ثا تبث الريح
التراب وبهذا يفسر قوله تعالى (فكانت هباء منبثا) أى ذرات وغبارا متفرقا
منبثرا ، وبث الخيل فى الغارة فانبثت وبث الصياد كلابه فانبثت أى فرقها
فتفرقت وانبث الجراد أى تفرق وانتشرت وبث الله الخلق فى الأرض أى
فرقهم فيها ونشرهم وكثرهم وبث البسط أى بسطها ومنه قوله تعالى (زرابى
مبثوثة) أى طافس مبسوطة وقيل نمارق ومتكآت مفرقة وقالت العرب
تمر بث أى متفرق لكونه لم يحسن كنزه وجمعه فى قواصر وأوعية
لزم الشناء والبث موضوع لتفريق الأجسام كبرت أم صغرت ويستعمل
بجازا فى غيرهما فيقال بث الخبر والحديث إذا أعاته للناس وأطلعهم عليه بجامع
الظهار فى كل وكذلك أثبت فلانا سرى أى أفضيته اليه وبث له به ومثله
البث بمعنى المم والحزن لآل صاحبه يفضى به الى من يانس منه أن يسريه

عنه ويجعله ينسأه

٣ - «جر»

جر فلان الحبل بحره جرا كنصر واجتره واجدره - بإبدال التاء دالا - جذبه وسحب، وجرره بتضعيف العين المبالغة ومن هذا أخذ الجارور وهو نهر يشقه السيل ويطيله كما أخذ جرجر فلان الماء - إذا شربه جرعا متتابعاً مع ضوت وأجرت فلانا الريح - أى طمسته به وتركته فى جسمه بحره معه ، وكذلك أخذ منه الجرير بزنة حصير وهو حبل الزمام والجاراة بزنة خاصة فى قوله صلى الله عليه وسلم . ليس فى الأبل الجارة صدقة يعنى بها المستعملة التى تقاد وتجر بأزمتهما وخطمهما فان تصدقة أى الزكاة فى الأبل السرائم دون العوامل أى المستخدمة فى الركوب وحمل الأثقال وهى فاعلة بمعنى مفعولة مثل أرض عامرة أى معمورة بالماء والغرس والزرع وأخدمتها الجرة بزنة هرة ويعنى بها ما يخرج به البعير وغيره من كل ذى كرش من بطنه ليتم مضغه ثم يعيد بلعه ويقال من أجل هذا اجترت البقرة ونحوها وأخذت كذلك الجرة بفتح الجيم وهى إناء من النخار وسميت جرة لجر جرة الماء عند دخوله فى جوفها أى تتابعه وتواليه مع صوت وجمعها جرار

ومن المجاز - الجرور بزنة صبور من النساء والنوق ونحوها ، وهى التى تجر ولدها أى تستبقه فى بطنها وتجاوز به أقصى مدة الحمل وشهوره ومنه الجريرة أى الجنائية والذنب لأنها تجر الضرر على نفس الجاني وعلى الأبرياء من أهله ويقال جر عليه جريرة كنصر أى جناها ومنه كذلك أجرفى المغنى أثنان عدة أى أربعمائة وعشرون صوتاً بمد صوت ومنه هلم جراً أى تعالوا على مهل وتؤدة واستدعوا الأبرار الذى أقيم فيه وواصلوه شيئاً فشيئاً وانتصب

جرا على المصدر أو الحال .

٤ - - « حَلَّ »

حل العقدة - حلا من باب قتل - فتحها ونقضها ومنه على سبيل المجاز قوله تعالى «واحل عقدة من لساني يفقهوا قولي» وحل المكان وحل به من باب نصر حلا وحلولا وحالا بذلك التضعيف دلي وجه النذور نزل به وأصله من حل الأحمال عند النزول ثم جرد للنزول الذي هو نقيض الارتحال وأجاز صاحب القاموس حل بالمكان من باب عرف إذا نزل به ويقال كذلك احتل بالمكان واحتله إذا نزل به وحل بالقوم وحلهم واحتل بهم واحتلهم أي نزل بهم والمحل والمحلة بفتح الحاء فيهما - المنزل وموضع الحلول كالمنزل والمنزلة : وحكى صاحب المصباح في محل كسر الحاء وجمعه محال . والحلة بكسر الحاء القوم الحلول وجماعة بيوت الناس من قبيل تسمية المحل باسم الحال وجمعها حلال ، وأحله المكان وأحله به وحلله به بتضعيف العين - جعله يحله

ومن حل العقدة استعير حل الشيء بحل كفر يفرحلا بكسر الحاء وحلالا وحليلا الذي هو نقيض حرم وأحله الله وحلله بالتضعيف أباحه وجعله حلالا قال تعالى (يحلونہ عاما ويحرمونه عاما) ومن المازيد بالهدرة أخذ المحال وهو الذي يتزوج المطلقة ثلاثا لتحل لمطابقها واستحل الشيء عنده حلالا وتحال فلان فلانا واستحلّه إذا سأله أن يجعله في حل من شيء ما . وتحال الرجل من يمينه إذا فعل ما يخرج به عن الحنث من استثناء أو كفارة وحل عليه أمر الله يحل بالكسر حاولا وجب وحل عليه الدين يحل بالكسر محلا - انتهى .

أجله . ووجب أدائه وقوله تعالى (ومن يحال عليه غضي فقد هوى) قرىء
بالضم على معنى من يقع عليه غضي وينزل به وقرىء بالكسر على معنى من
يجب عليه غضي لفسوقه من أمرى ، وحليل المرأة زوجها وهى حايلة وجمعها
حلائل ويصح أن يكونا مشتقين من الحلول لأن كلا منهما يحال الآخر وينازله
فى دار واحدة وأن يكونا مشتقين من حل العقدة لأن كلا منهما يحل إزاره
للآخر وأن يكونا مأخوذين من الحلال لاستمتاع كل منهما بالآخر فى غير
حرمة . والحلة بضم الحاء القميص والأزار والرداء ولا تكون أقل من
هذه الثلاثة وقيل قد تكون ثوبين إزارا ورداء من نوع واحد خرا كان
أم قرا أم غيرهما وجمعها حلال وحلال وسميت بذلك لحلول الجسم بها وحلله
الحلة ألبسه إياها والأحليل والتحليل مخرج البول من الانسان ومخرج اللبن
من الثدي والضرع واستعير حل العقد لكل جامد أذيب فيقال حل الزبد
والدهن أى أذابهما ويستعار كذلك للأهوار المعنوية فيقال حل مسألة
الحساب وحل المشكل ولم يسمع فى هذا وأمثاله تضعيف العين ولكن لا مانع
منه عند إرادة تكثير الفعل والمبالغة فى العمل ، والتحليل . التحرك والذهاب
فسكانه ملاحظ فيه حل العقدة . والحلال حل بضم الحاء الأولى وكسر
الثانية السيد فى عشيرته الشجاع الرزين فى مجلسه ولا فعل له

○ ○ وخفّ

خف الشيء من باب ضرب خفّا بفتح الحاء وخفّة بكسرها وفتحها
نقيض ثقل فهو خفيف وخففته انا بتشديد العين وأصل ذلك فى
المعادلة والمقابلة فى الوزن . واستخف الشيء رآه خفيفا . وتخفف منه
طلب الخفة بتخايفه وتركه وينقل إلى المعادلة والمقابلة تارة باعتبار الزمان

نحو هذا فرس خفيف وذاك فرس ثقيل إذا جرى أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد وتارة باعتبار استطابة الناس للشيء واستحسانهم إياه واستثقالهم غيره وعدم استطافهم له، ومن هذا الضرب قولهم هذا رجل خفيف الروح وذاك رجل ثقيل الظل فالخفيف هنا مدح والثقل ذم وطورا يكون الأمر على نقيض هذا فيكون الخفيف ذمًا والثقل مدحًا نحو هذا شاب خفيف أي فرق طائش وذاك شاب ثقيل أي رزين وقور تعاوه المهابة، وقد قالوا من هذا استخفه الجزع والطارب. أي أزال حله وحمله على الخفة والغضب فلم يثبت ويتند. واستخف فلان بفلان إذا أهانه واستخف بحقه أي استهان به واستخف الرجل الرجل إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيه وضلاله ومنه قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه) وخف فلان لفلان إذا أطاعه وانقاد له وخفت حال فلان. افتقر وقل ماله كركت حاله. وخف القوم عن منزلهم يخفون بالكسر خفوا. ارتحلوا عنه ومنه (خف القطاين فراحوا مك أو بكروا) وخف الرجل يخف بالكسر فهو خفاف بضم الخاء. توقد قلبه واشتعل ذكاء وخف البعير والناقة يجمع فرسهما وسمى بذلك لكونه عظمًا خفيف اللحم ويعد كالحافر للدابة ويستعمل للنعام ويستعار لقدم الإنسان وجمعه أخفاف، الخف، الذي يابس وجمعه خفاف وتخفف خفا لبيه والخفخة صوت الحبارى والضبع والخنزير والثوب الجديد والفرو الجديد إذا لبسوا وتحركا، وصوت القرطاس عند تقلبيه وتحريكه.

در اللبن يدرد راود رورا من بابي ضرب ونصر - كثير مجتمعا في الضرع من العروق وسائر الجسد وكذلك يقال للناقة درت إذا حلبت فأقبل على

الحالب منها لبن كثير واستدر الحلوبة — طب درها والدرية بكسر الدال
 كثرة اللبن وسيلانه واستعمال الدر فيما عدالابن — مجاز نحو در الدهم ودرت
 السماء بالمطر إذا كثرت وسماء مدرار وسحابة مدرار ودر الخراج والفىء إذا كثرت
 وأدر النمل الخراج — زادوه — وفى وصية عمر رضى الله عنه لعلماله أدروا
 لقحة المسلمين يعنى فيهم وخراجهم فاستعار له الأدرا واللقحة وكذلك استعير
 الدر للعمل من خير أو شرو منه قوتهم فى مدح إنسان ماله دره إعجابا به وفى
 ذمه لا در دره ومن قبيل المجاز قولهم در الفرس دريرا إذا اشتد عدوه وكثر
 جريه وتسميتهم المعزل الذى يقتل قتلا شديدا حتى تراه كأنه واقف من شدة
 دورانه بالدارة وإطلاقهم الدردور بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه على الموضع
 الذى يحيطش مأواه فى وسط البحر ويدور ولا تكاد تفيقه تسلم منه والدرية
 — بكسر الدال — ما يضرب بها سميت بذلك لاستدراها الطاعة والدرية بضم
 الدال — اللأواؤة المضطربة وسميت بذلك لاستدراها الرزق الواسع لمن
 استخرجها أو لمشايتها الدر أى اللبن فى بياضه

٧ — « رَفَّ »

رف البرق برف بكسر العين رفا ورفيفا — أومض وتلاأ
 وأخذ منه رف لم ن فلان إذا أومض ولمع وكذلك رففت أسنانه أى لمعت ورف
 النبات أى أشرق مأؤه وندت نضارته ويستعمل فى كل شىء كثير مأؤه وظهور
 رونقه من النعمة والغضاضة ورففت العين ترف كضرب ونصر — اختلجت
 اختلاج البرق واضرابه ، ورف النبات يرف بالكسر رفيفا — طالت
 أغصانه وانتشرت وتلاأأت خضرة واشتدت وقد أخذ منه رف الطائر
 جناحيه ورفرف بها إذا اشتد فى الهواء وحركها والرفراف الذى هو طائر

يسمى خاطف ظله ورم سموا الظالم بذلك لانه يرفرف بجناحيه ثم يعدو
وأخذ من رفيف النبات كذلك رفراف الدرع وهو ما تهدل من غضونها
وتدلى منها والرفرف الذى هو كسر الخباء ونحوه والذى هو كذلك خرقة
تخاط فى أسفل الفسطاط والخباء الواقع على الأرض والرفرف التى هى ثياب
خضر تبسط كما فى قوله تعالى «متكئين على رفراف خضر» والواحدة رفرقة
وكذلك أخذ الرف الذى هو خشب يرفع عن الأرض إلى جانب الجدار
ليجعل عليه طرائف البيت وجمعه رفاف ورفوف

٨ - « سب »

السبب - الحبل الذى يصعد به النخيل والذى يتوصل به إلى الماء ثم
استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء وعلى هذا قوله تعالى « وآتيناه من كل شيء
سببا فأتبع سببا أى أعطيناه من كل شيء أراده من مآربه ومقاصده فى ملكه
معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع سببا وكذلك قوله تعالى « وتقطع بهم الأسباب »
أى الوصل والموادات وتسبب إلى الشيء بكذا أى تذرعه وتوصل واتخذت
فلانا سببى إلى فلان فى حاجتى أى وصلة وذريعة وفى شرح القاموس وأساس
البلاغة من المجاز سبب الله لك سبب خير وسببت للماء مجرى أى سويته وجاء
فى المصباح قيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا والسبب شعر الناصية
والعرف والذنب تشبيها بالحبل والواحدة سبيبة وتطلق السبيبة على خصلة
الشعر كذلك

وسب الحبل وغيره - قطعه وسب عراقيب النوق بسيف باقر أى قطعها
وسبب رحمه أى قطعها وسب فلان فلانا سببا كنصر شتمه شتما موجعا
وأصله من السب بمعنى القطع لكونه سبيبه وسبيبه بتشديد السين أكثر سبه

وشتمه واستسب لأبويه - عرضهما للسب بسبه الناس والسبة بزنة دبة -
العار الذى يسب به والأسبوبة بزنة أضحوكة الشيء الذى يتشابه به والسبابة
بزنة برادة الأصبع التى بين الإبهام والوسطى صفة غالبية علمها لأنها كانت
يشار بها عند انشتم وهى المسبحة فى الصلاة والسب بكسر السين - والسبيب
بفتحها - الشخص الذى يسالك ويشاتك قال عبد الرحمن بن حسان يسب
مسكيننا الدارمى

لا تسبني فليست بسبي ان سبي من الرجال الكريم
ورجل سب وسبه بزنة لازمة كثير السباب الناس ورجل سبه بزنة
حجرة يسبه الناس والسب بكسر السين والسببية بفتحها ثوب رقيق فيه طول
وسمى بذلك إما لتشبيهه بالحبل فى الطول وإما لقطعه من المنوال

٩ - «شَبَّ»

شب الغلام كضرب شبابا بفتح الشين وشبوا وشببا وشبيبة - ارتفع
وامتد قوامه فى حدائته قبل أن يبالغ سن الكموله وهو شاب وجمعه شبان
كفارس وفرسان ويستعمل الشباب اسم جمع لشاب والأنثى شابة وجمعها
شواب وأشب الله الصبي أى رفعه ويقال رجل شب وامرأة شبة وجمعها
شباب كضرة وضرائر وفى المثل أعيتنى من شَبِّ إلى دَبِّ ومن شَبِّ إلى
دَبِّ أى من لدن شببت إلى لدن دببت على الصا وجعل ذلك بمنزلة الاسم
فأدخات من عليه وإن كان فى الأصل فعلا يقال ذلك للرجل
والمرأة لأن الأمثال لا تغير كما قيل لنبى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال
والشاب والشيب بزنة سبب والشبوب بزنة صبور كله الفقى من البقر والغنم
ومن الحجاز لقيت بالانفا شباب النهار وشباب النهار أى أوله

١٠ - « شَبَّ »

وشب الفرس يشب كضرب وقعد شبابا بكسر الشين وشبوبا بضمها وشببيا بفتحها - نشط ورفع يديه معا ولعب وقمص وشبت النار كضرب شبا وشبوبا - اشتعلت وشبها كنهض شبا وشبوبا وأشبها - أشعلها والنار على كل مشبوبة ولا يقال فيها شابة والشباب بكسر - الشين والشبوب بفتحها - ما أوقدت واشعلت به من حطب وغيره ومن مجازى هذا قولهم شب الحرب إذا أرقدها وشب الخمار الاسود لون المرأة أى زاد فى بياضها وجعل لونها كما تتلأل النار ضياء ونورا عند شبوبها لأن الضد يزيد ضده وضوحا ويبدى ماخفى منه ولذلك قيل وبضدها تتميز الأشياء ومنه رجل مشبوب إذا كان ذكى الفؤاد شهما ومنه كذلك تشبيب الشعر أى ترقيق أول قممائه بذكر النساء والغزل لأنه مأخوذ من تشبيب النار أى تأريثها وتحريكها لتشتعل بما أن الغزل محرك لميل النفس وشوقها إلى استماع الشعر منه وأخذ الشب بفتح الشين وهو الحجر الأبيض اللاذع نظرا إلى بصيصه ولذعه

١١ - « صَرَّ »

الصر فى الأصل - الشد والعقد ومنه صر الدراهم والدنانير أى ربطها وشدها والصرة لما توضع فيه ويعقد عليها والصرار بزنة كتاب للخزفة التى تشد على أطباء الناقة لئلا ترضع وكل شىء جمعته وربطته فقد صررتة ومنه قيل للاسير مصرور لأن يديه جمعتا وشدتا إلى عنقه وصر الفرس والحمار أذنيه إذا سواهما ونصبهما الاستماع أو الجد فى السير ومن المجاز صر على الأمر وأصر عليه - إذا أقام عليه وداوم فكانه قد عقد عليه صدره وشده بأنياته تركه والإقلاع عنه ومنه رجل صارورة وصرورة - بفتح الصاد وهو

الذى لم يجمع والذى لم يأت النساء فكأن الأول قد صر على نفقته ولم
تطأ نفسه باخراجها وانفاقها فى الحج وكان الثانى قد صر على ماء صابه وأنى
خروجه منه ولا يستعمل كل من هاتين الكلمتين بدون التاء وهى للمبالغة
كتاء مألوفة وفروقة لكثير الفرق والخوف

ومن أجل ملازمة الشد لهذه المادة قيل صروصرة - بكسر الصاد - لشدة البرد
وشدة الصوت وقيل ربح صرصر أى شديدة البرد جدا وقيل شديدة الصوت
والضعيف مع تساوى المقطعين لبيان أن الحدث متكرر ومرجع فى
تسار وتطابق نحو صاصل وكسكب - والصرة - الضجة والصيحة الشديدتان
ومن ذلك قوله تعالى « فأقبلت امرأته فى صرة » وتستعمل كذلك
للطائر وغيره

١٢ - « عَفَّ »

العفة والعفاة بضم أولهما - بقية اللين فى الضرع بعد أن يمتص أكثره
وقيل بعد أن يحلب أكثر ما فيه وتعفف الرجل - شربها واقتصر عليها وقد
أخذت من هذا العفة بكسر أولها وهى حالة للنفس تمتنع بها وتنزه عما
لا يحل ويحمل من المحارم والأطامع الدنية وعف الرجل من باب ضرب
عفة بكسر العين وعفا وعفافا وعفاة بفتحها فم وعفيف وعف والأنثى بالهاء
وجمع العفيف أعفة وأعفاء كحبيب وأحبة وأحباء ولم يسمع تكسير العف
ومثل عف يعف تعفف واستعفف واستعفف - وأعفه الله - منعه ونزله
عن ذلك ويستعمل كل ما سلف فى التنزه عن المسألة والحرص وتعفف
تكلف العفة وامرأة عفيفة طاهرة مزهية عن البغاء والعفف بزنة فدند
ثمر الطامح وقيل ثمر العضاء كلها والعفة بضم الأول - سمكة جرداء بيضاء -

إذا طبخت كانت طعمها كطعم الأرض فيما يزعمه أهل اللغة

١٣ - « غَرَّ »

الغرة بكسر الغين غفلة في يقظة وغر الشاب من باب فرح غرارة والاسم
الغرة لم يجرب الأمور ولم يحكمه الدهر فهو غر بكسر الغين وغرير بفتحها
وجمع الغر أغرار وجمع الغير أغرة وأغراء والآثى غر وغرة وغريرة .
وغر من باب قتل غرا وغرورا - انتهر غرته وغفلته فأطعمه بالباطل وخدعه
فاغتر هو أى قبل الغرور وخدع والغرور بفتح أوله - ماغرك من إنسان
وشيطان وغيرهما والغرور بالضم - ما اغتر به من متاع الحياة الدنيا
وأباطيلها وقيل الغرور بالضم - الباطل وما اغتر به من شئ فهو غرور بالفتح
وغرر بنفسه وماله تغريرا وتغرة كما يقال علل تعليلا وتعلة وحلل تحليلا
وتحللة - عرضهما للهلاكه من غير أن يعرف والاسم الغرر بزنة جبل وغر
فلان فلانا عرضه للهلاكه والبوار والغرة بالضم - بياض في الجبهة على أى
صورة كان وفرس أغر وغراء ومن المجاز غرة الشهر وهى ليلة استهلاله
للبياض الذى فيها وقد يقال ذلك للأيام وغرر الغلام إذا طلع أول أسنانه
كأنه أظهر غرة أسنانه أى بياضها وفلان غرة قومه أى سيدهم والغرة التى
هى أنف من ماله المرء من فرس كريم أو جمل نجيب أو عبد أو أمة فارهة
والغر لطير سود الأجسام بيض الرأس من طير الماء والواحدة غراء ذكرها
كانت أم أنثى

والغرار بالكسر - حد السيف وسمان الرمح والسهم وكل شئ له حد والجمع
أغرة كأحبة ويطلق كذلك على القليل من النوم وغيره . والغرارة - التى
يوضع فيها اللبن والجمع غرائر وغرغر فلان بالماء أو الدواء غرغرة وتغرغر

به تغرغرا - رددته في حلقه من غير أن يسيغه والغرور بالفتح - ما يتغرغر
به كالسعوط واللعوق ومنه تغرغرت عيناه - إذا تردد فيهما الدمع والغرغرة
التي هي تردد الروح في الحلق

١٤ - « فَصَّ »

فص الأمر - أصله وحقيقته . وفص الشيء - حقيقته وكنهه أى جوهره
وفص العين - حدقتها وفص الماء - حبابه . والفص - ملئقى كل عظمين من
عظام الجسم كلها ومفصلهما إلا الأصابع فأن ذلك لا يقال فيها والجمع
فصوص . والفص - السن من أسنان الثور . وفص الخاتم مثلث الفاء -
ماركب فيه والكسر لغة رديئة . وفص الجندب وفصيصة . صوته . وانفص
الشيء من الشيء وانفصى بإبدال الصاد الثانية ألفا . انفصل وانفصصته انتزعت
وفصلته . وأفصصت إليه شيئا من حقه . أخرجته وأعطيته . وما استفص منه
شيئا أى ما استخرج . والتفصيص . حلاقة الإنسان بفص عينيه وتفصصوا
عنه . تباعدوا والفصفص والفصفصة بالكسر . الرطبة من عاف الدراب
فاذا جف سمي قضا وفصفص دابته أطعمها إياها ويقال فيها فسفة بإبدال
السين من الصاد . وفصفص فلان . أتى بالخبر حقا

١٥ - « قَطَّ »

القط - القطع عامة وقيل قطع الشيء الصلب كاللحقة وقيل القطع عرضا
وقطه قطا من باب نصر واقتطه - قطعه عرضا فانقط هو واقتط ومنه قط
فلان القلم والمقط والمقطعة بكسر الميم وهما قطعة من العظم يقط الكتاب
أطراف الأقلام عليها عند بريها ومقط الفرس بفتح الميم - منقطع أضلاعه
من الشراسيف والقطاط بزنة كتاب - حرف الجبل والصخرة المستوى

الذى كأنه قط قطا وكذلك مدار حافر الدابة لأنه كأنه قط أى قطاع وسوى
والمثال الذى يحذو الحاذى النعل عليه أى يقطعها وجمعه فى الثلاثة أقطة
كخزام وأحزمة . والقطاع بزنة نجار . الخراط الذى يعمل الخقق . والقط
بزنة ضرس . الصك والصحية فهو فحل بمعنى مفعول كالفدأى الجلد المقدود
طولا والعقد لما تلبسه النساء للزينة أى المعقود والذبيح أى المذبوح والطحن
أى المطحون ومنه المثل المشهور اسمع جميععة ولاأرى طحنا وقيل القط
كتاب المحاسبة وفى كتاب الله العزيز « عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب »
ويطلق مجازا على النصيب المفروز ويراد به الصلات والجوائز والأرزاق
لأنها كانت تخرج من عند الأمر بها مكتوبة فى صكك ورقاع مقطوعة .
وقط شعر الزنجى من بابى قتل وتمب قططا وقطاطة وقطط كتب بالفك
اشتدت جعودته حتى كأنه حقق مقطوعة فهو قط وقطاط بفتح القاف أى
جمع قصير . وقط السعر يقط بالكسر والضم قطا وقطوطا غلاوار تفع
فهو قاط ومقطوط بمعنى فاعل وقطه الله إذا أغلاه فهو إذن لازم ومتعد

وقط بفتح القاف وتشديد الطاء مع البناء على الضم — اسم لاستفراق
الزمن الماضى تقول مارأيت قط بالبناء على الضم مثل قبل وبعد وفيها لغتان
أخريان إحداهما ضم القاف مع ضم الطاء مشددة والثانية ضم القاف مع ضم
الطاء مخففة أى محذوفا منها الطاء الأولى ويكثر ذكرها بعد الماضى المنفى نحو ما
فعلت هذا قط ويقل بعد المثبت كما جاء فى القاموس نقلا عن البخارى فى
الكسوف أطول صلاة صليتها قط وأما إذا كانت بمعنى حسب فهمى مفتوحة
القاف ساكنة الطاء مثل قد نحو فطك عشرة دراهم أى حسبك وكافيك
وقد يقال قط وقطى وقد تفيد مع هذا التقليل مثل ليس له إلا منزل قط

والقطعة بزنة سمس — المطر المتفرق المتتابع وقيل أصغر المطر ويقال
جاءت الخيل قطائط أى جماعات فى تفرق فكل من هذين المعنيين مشرب
معنى التقطع

١٦ — كف

كف الشيء ، يكفه كفا من باب نصر — منه وكففت الرجل عن
الأمر كفا أى منعتة فكف هو كنصر أى امتنع سواء فى ذلك لفظ المتعدى
واللازم وكذلك اكفف وتكفف أى امتنع وكففت الدمع رددته
فكففت هو أى ارتد . والمكفوف — الأعمى والجمع مكافيف وسمى
بذلك لأن بصره كف من أن ينظر أى منع والكف طرف اليد ويعنى
بها الراحة مع الأصابع وهى أشى وربما ذكرت على معنى الساعد وجمعها
كف وكفوف وسحيت بذلك لأن صاحبها يكف بها الأذى والضرر
وللصقر وغيره من جوارح الطير وكواسها كفان فى رجليه وللسبع كفان
يدفع بهما ويقبض على ما أخذ تشبيها لهما بكفى الإنسان . ويقال تكفف
فلان واستكف إذا أخذ الشيء بكفه . وتكفف السائل الناس واستكفهم
طلب الصدقة باسطا كفه أو سأل كفا من الطعام أو ما يكف الجوع ويمنعه
والكفاف من الفوت بزنة سحاب — ما كان على قدر نفقة المارد من غير
زيادة ولا نقصان وسمى بذلك لأنه يكف ويغنى عن سؤال الناس واستكف
فلان عينه — وضع كفه على حاجبيه ليحجب الشمس عنها كى يستبين
الشيء ويستوضحه . وكففت الشرب كفا — خطت حاشيته وبراد بهذا
الخطاطة الثانية بعد الشل وكفت الثوب طرقة وحاشيته وحرفته المستطيل

وسميت بذلك لأنها تمنعه أن ينتشر والجمع ككفف كقلال وكفاف كجبال
وفي الحديث لا ألبس الثوب المكفف بالحرير أى الذى عمل لذيله وأكمامه
وجبيه كفاف من حرير وكل ما استطال فهو كفة بضم الكاف نحو كفة
الثوب أى حاشيته التى لا هذب فيها وكفة الرمل أى حرفه وكل ما استدار
فهو كفة بكسرها نحو كفة الميزان وكمة الصائد وهى حباله
تجعل كالطوق وتصاد بها الطيأ وكفة اللثة وهى ما انحدر وسال
منها على الفرس وقد تمتع كاف كفة الميزان والجمع كفف بالكسر وكفاف
ومن هذه أخذ استكفوا أى استداروا كالـ كفة واستكفوه أى أحاطوا به
وأحدقوا وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى جميعا
وهى مصدر على فاعلة مثل العاقبة والعاقبة ويلتزم فيه الافراد والنصب على
الحال فلا تدخله أل ولا يضاف ولا يثنى ولا يجمع ونظيره فى ذلك كله
عامة وخاصة

١٦ - « كم »

كمت الشيء كنصر كما - غطيته وسترته ومثله كمتته بتضعيف العين
وتكمته وتكميته بإبدال الميم الأخيرة ياء وكل ما احتوى على حروف هذا
الأصل يفيد التغطية والستر مثل كم الفلاح والأرض إذا غفى آثار سن
المحراث وسترها بخشبة عريضة يحرها عليها لتزليقها وتسويتها وكم القميص
بضم الكاف الذى هو مدخل اليد وخرجها نظراً إلى ستره وتغطيته لها
وجمعه أكمام وكمة بكسر ففتح كذب وديبة وأكم القميص جعل له كمين
والكم والسكة بضم الكاف والكم والسكام والسكامة بكسرهما - وعام
طلوع النخل وغطاء كل نور وزهر وكم التمر وكمه جعله فى أغطية تكنه

تجاء تحمل عناقيد العنب في أغطية إلى حين قطافها . وكم الفصيل على صيغة
مالم يسم فاعله - أشفق عليه فصين وستر حتى يقوى . وكمث النخلة وأكمت
بالبناء للفاعـل فيهما — أخرجت أكامها وكذلك كل شجرة تخرج ما هو
مكمم أى مغلف . والكم بالضم — القشرة التى تكون فيها الحبة والكمة
القلنسوة المستديرة لأنها تغطى الرأس . والكمامة — شىء يغطى به فم
البعير والفرس وغيرهما لئلا يعض أو يأكله وكمه كنصر - جعل على فيه
الكمامة وتكمم الرجل فى ثيابه وتكممكم — تغطى بها

وكم — اسم يكنى به عن عدد مبهم وهى فى الخبر على تقيض رب إذ
أن معنى كم الكثير ومعنى رب التقليل وهى فى الاستفهام مغنية عن الكلام
الكثير المتناهى فى الطول فأنها تغنيك حينما تقول كم مالك عن أن تقول
أعشرة هو أم عشرون أم خمسون أم مائة أم ألف أم آلاف وهكذا

(١٨) « لز »

لز فلان الشىء بالشىء كقتل لزا ولزازا بفتح اللام — ألصقه به والزمه
إياه ومن هذا أخذ لزاز الباب بكسر أوله وهـر نطاقه وحزامه الذى يشد به
ويحكم أقالمه لئلا يدفع فينفتح . وكل شىء دونى بين أجزائه أو قرن ووصل
فقد لز . ومن المجاز فلان لزاز خصومة بكسر اللام وملزم خصومة —
أى موكل بهاملازم لها قادر عليها والآتى ملاز بدون تاء ولز فلان البعيرين
فى قرن وحبل — قرن بينهما . ولز وظيفا البعير فى القيد — ضيق القيد
بينهما حتى اقتربا وكادا يتمسان . والملز الخلق بصيغة اسم المفعول — المجتمعة
أى المنظم بعضه إلى بعض المحكم التركيب القوى ولز فلان فلانا — طعنه
بوقيل ذلك للطعن لما فيه من الصاق آلة الطعن بجسم المطعون

١٩ -- « مس »

مس فلان الشيء من باب تعب مسا -- لمسه بيده هذه هي اللغة النصيحة
ويأتى من باب قتل فى لغة ضعيفة ويقال مست الشيء بكسر الميم وفتحها مثل
ظلت بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف ومس الشيء عاسة
ومساسا -- لقيه بذاته وجرمه ونماس الجرمان -- مس أحدهما الآخر
ويستعار المس لمباشرة النساء لما فيه من اللمس قال تعالى « من قبل أن يماسا »
ويستعار كذلك للجنون فكأن الشياطين مسته قال تعالى « كالذى يتخبطه
الشیطان من المس » ومن المجاز مست الحاجة إلى كذا وحاجة ماسة أى
مهمة متصلة بى تمام الاتصال ورحم ماسة ومساسة أى قرابة قريبة والمسوس
بزنة صبور للماء العذب البارد لأنه يمس حرارة المعش فيزولها ويشفيها
والمسوسة بزنة صالحة والمساس بزنة صلصال لاختلاط الأمر واشتباهاه
فذكر أنه قد مس غيره وشابهه حتى شق تمييزه منه

٢٠ -- « م »

النميمة فى الأصل -- الصوت الخفى من حركة شىء أو وطء قدم ومن
هذا أخذ نم الحديث من بابى نصر وضرب ونم به وعليه نما ونميا ونميمة
إذا نقله من قوم إلى قوم على جهة الفساد والشر والأصل فى هذا الفعل
باب نصر لكونه مضعفا متعديا ورجل نم ونمام ونموم مثل أ كول ومنم
مثل مفن لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها والأول وصف بالمصدر والبواق
صريح مبالغة ، ونم الحديث -- ظهر فهو متدد ولازم وتطابق النميمة على

الكتابة وعلى صورتها لما في كل منهما من الاظهار والاعلام ونمّم فلان كتابته
أى صغر حروفها وجعل خطوطها قصيرة متقاربة ومن المجاز نم الطيب أى
سطعت رائحته وأعلنت عنه والنيام الذى هو نبت طيب الريح وهو صفة
غالبية وفلان لا ينم جلده أى لا يرشح، يعرق ونممت الريح التراب إذا تركت
خطوطا وآثارا تشبه الكتابة ونمّم فلان الشئ نممة إذا رقصه وزخرفه
وشرب نمّم أى مرقوم موشى والنمّم بزنة سمس وهدد البياض يكون على
أظهار الأظفار والواحد نممة بزيادة الناء فيهما

الهد - الهدم الشديد الذى له دوى وصوت وهه الحائط من باب قتل
هداو هودا - هدمه وأسقطه مرة واحدة والهاد والحدة - صوت تسمعه من
سقوط حائط أو ركن بناء أو ناحية جبل
ومن المجاز هدت المصيبة أى أضعفت جسمه وأوهنت قوته وهدى
الامر وهدر كنى إذا ضعضع وباع معنى مبالغ الضعف ومنه هدا البعير أى هديره
الكون صوت كالهد والهاد الذى هو صوت لدوى عظيم يسمعه أهل السواحل
أتيا من البحر . وهى الرجل هدا مثل مل وقل - ضعف بدنه ومنه الهد
بفتح الهاء للرجل الضعيف الجسم والجمع هدرن وقيل الهد بالفتح القوى ومن
الرجال والجراد الكريم لأنه يهدك ويرعبك وجود مثله والهدد بالسكس
الضعيف الجبان وأصله المهودود كالذبيح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون
ولهذا - كلمة تعجب واعظام لأن التعجب يضعف النفس ويرعبها وفى
الحديث أن أبا الهب قال لهدما سحرتم صاحبكم يعنى بذلك شدة تأثير الرسول

صلى الله عليه وسلم ومن المجاز كذلك هدد فلان فلانا تهديدا وتهاددا وتهده تهديدا إذا أوعده وخوفه ما فيه إضعاف نفس المهدد وجعلها تضطرب اضطراب الجدار حين سقوطه . وهدد فلان الشيء إذا حركه من أعلى إلى أسفل وهددت المرأة الصبي في المهد إذا حركته لينام وسمى الهدد هدهدا أخذنا من الهددة التي هي دوى قرقرته وهديره

الفصل الثاني

في الصحيح غير المضعف

١ - «أخذ»

أخذت الشيء آخذه أخذا من باب نصر — تناولته بيدي والامر خذ وأصله أوخذ فلما اجتمع هزتان وكثرت استعمال الكلمة استثقلوا الهمزتين فحذفوا الهمزة والأصاية تخفيفا نزال الساكن فاستغنى عن همزة الوصل وقد جاء على الأصل من غير حذف فقيل أوخذ بأبدال الهمزة التي هي الفاء واو أو اسكونها وانضمام ما قبلها ، وكذلك الامر في أكل وأمر والتأخذ تفعال من الأخذ للمبالغة كالتجوال وأخذ نقيض أعطى واتخذ افتعل من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تايين الهمزة وإبدالها تاء ثم لما كثرت استعماله على أنظار افتعل توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعلا من باب تعب فقالوا اتخذ يتخذ وقرئ «لنخذت عليه أجرا» أي تناولت وأخذ الخطام بالخطام أمسكه . وأخذت المرأة زوجها تأخذ كقدمت تقدما - احتالت بحيل تشبه الرقي في منعه عن غيرها من النساء والأخذة بزنة غرفة - اسم

الشيء الذي تحبسه وتمنعه به وهو ضرب من السحر وأخذته الساحرة تأخيذا منته والأيخذ - الأسير والأيخذ السبية وسميا بذلك لتناول كل منهما وأخذه غصباً وقهراً . وأخذت فلانا بذنبه - حبسته وجازيته عايه وعاقبته به قال تعالى : فكلأ أخذنا بذنبه ، وأخذه بالذنب - عاقبه فهو مثل أخذه قال تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا » وأنكر صاحب اللسان وصاحب القاموس وأخذه بذنبه بإبدال الهمزة واوا وقال صاحب المصباح إن الهمزة تبدل واوا في لغة اليمن وحكى أن بعض السبعة قرأ « لا يؤاخذكم الله بالواو والام من على هذه اللغة . واخذ ، وذهب بنو فلان وهن أخذوا أخذهم بكسر الهمزة وفتحها ورفع الزال ونصبها - أي ومن سار بسيرتهم وتخلق بخلائقهم وكان واهتدى بهديهم وكان على زيهم وشكلهم والأخاذه والأخاذه الضيعة والأرض التي يتخذها الإنسان والسلطان ويحوزها لنفسه ويحييها والأخاذه بزنة كتابة شيء كالغدير يأخذ ماء السماء فيحبسه على الشاربة واسم الجمع أخاخذون تاء . ويجمع على أخذ مثل كتاب وكتب وتجمع الأخاذه على إخاذاً كما جاء في الحديث . وأخذ يفعل كذا - طفق وجعل وأخذ في كذا - بدأ فيه والمستأخذ - الذي يطأطئ رأسه من رمد أو وجع أو غيرهما

٢ - « بسق »

بسق الشيء بسوقاً كقعد قعدوا - طال وعلا وقيل تم طوله وفي في الكتاب العزيز « والنخل بأسقات لها طلع نصيد » واستعير بسوق المارة الإنسان وتفرقه فقبل بسق الرجل في علمه أي برع فيه وفاق على أقرانه وبسق على قومه إذا علاهم في الفضل ويقال كذلك بسق قومه متعدد بأنفسه كما جاء في حديث ابن الحنفية (كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ)

أى كيف ارتفع ذكره فى الفضل دونهم ومن المجاز كذلك ما جاء فى الحديث فى وصف السحابة كيف ترون بواسقها يعنى ما امتد من أطرافها واستطال عن جوانبها ومنه أسقت الناقة والشاة فهى ميسق وميساق .. إذا أنزلت اللبن فى ضرعها قبل تتاجها بشهر أو أكثر ويسق بساقا كغراب .. لغة فى بصق أى تفل أبدلت فيها السين من الصاد ومثلها بزق . وبساقة القمر بزنة نخالة حجر أبيض صاف يتلأأ والسين مبدلة من الصاد كذلك

٣ - « تبع »

تبع فلان الشيء كنعب تبعاً وتباعاً وتباعة بفتح التاء وتبعها بضمها - قفا أثره ومشى خلفه ومثله اتبعه بزنة أفعل واتبعه بزنة أفتعل وتبعه بزنة تقدم ويقال أتبع فلان فلاناً إذا تبعه يريد به شراً وبهذا فسر بعضهم قوله تعالى « فأتبعهم فرعون بجنوده » وأتبعه إذا أدركه ولحقه كقوله تعالى « فأتبعوهم مشرقين » ويقال فلان يتتبع مساوىء فلان ويتتبع مذاق الأمور أى يتبعها فى مهلة وتأن واستقصاء ومن هذا تتبع زيد بن ثابت القرآن يحججه من اللخاف والاكثاف والعسب والألواح ويستعمل الاتباع فى الائتمار والامتثال كقوله تعالى « فمن اتبع هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وقوله « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وتابع فلان عمله وكلامه إذا أتقنه وأحكمه وتابع الحديث أحسن سرده وتابع فلان علي كذا أى واقع وعاونه عليه وتابع بين الأمور إذا والى بينها وفعل هذا فى إثر هذا من غير مهلة وتوان وتتابعت الأشياء إذا توالى وتبع بعضها بعضاً واستتبع الشيء الشيء استدعاه وطالب إليه أن يتبعه واستتبع فلان كلبه إذا جعله يتبعه والتبعة بفتح فكسر والتباعة بكسر أوله .. ما فيه إثم وذنب يتبع به يتمال

مأخذه من الله في هذا تبعة وتباعة وقبل التبعة والتباعة -- الشيء الذي لك فيه بغية تشبه الظلامة . والتابع -- التالي وجمعه تبع كرا كع وتباع مثل كاتب وكتاب وتبعة مثل كاتب وكتبة واسم الجمع تابع وتبعه كخادم وخدم وسالف وسالف وراصد ورصد وفارط وفارط وحارس وحارس وعاس وعسس وخائل وخول وقد يستعمل التبع مفرداً لكونه في الأصل مصدر ويجمع على أتباع والتابع جنى يتبع المرأة ويحبها فيما زعمه العرب والتابعة -- جنية تتبع الرجل وتحميه فيما زعمه كذلك والتببع -- النصير والذي يتبعك بحق يطالبك به فهو فاعيل بمعنى فاعل والذي اتبعك وأحيل عليك بحق فهو فاعيل بمعنى مفعول . والتببع -- ولد البقرة في السنة الأولى لأنه يتبع أمه وجمعه أتبعة كزغيف وأرغفة والآش تبعة وجمعها تباع كما يحدو ملاح وتبائع كصحيفة وصحائف وتببع المرأة صديقها وهي تبعة . وفلان تبع نساء بكسر فسكون أى يتبعهن كما يقال حدث نساء أى يحدثهن وزير نساء أى يزورهن وهي تبعة رجال والجمع أتباع . وأتبع الفرس الجامها بصيغة الأمر مثل عربي يضرب للرجل الذي يؤمر بإتمام الحاجة ورد الصنيفة كاملة أخذ من أتبعه الشيء إذا جملته تابعاً له والتببع بتشديد الباء مع فتحها وضمة -- الظل لأنه يتبع الشمس والتبابعة -- ملوك اليمن وسموا بذلك لأن بعضهم كان يتبع بعضاً فكلها هلك واحد قام آخر مقامه عاملاً بسنته وزادوا الباء على نية النسب والواحد تبع بزنة سكر ولم يكن يسمى تبعاً حتى يملك حضر موت وسبأ وحير

٤ - « ثقف »

ثقف فلان الشيء ، ثقفا كفتحهم فهما وثقافاً كقريام -- تعلمه وحذقه بسرعة وهو ثقف كفتحهم وثقف كحز و ثقف بفتح فضم وثقف أى فطن ماهر وثقف

الرجل ثقافة كضخم ضخامة

وثقف ثقفا كتعب تعباً — صار ذكياً حاذقاً ثابت المعرفة لما يحتاج إليه.
وامرأة فقاف بزنة سحاب فطنة حاذقة وثاقف فلان فلانا فثقفه كنصرأى
غالبه في الفطنة والحذق فغالبه وثقفه — أدبه وهذبه . وهذا كله مأخوذ في
الأصل من تثقيف الرمح وهو تقويمه وتعديله بعد أن كان معوجاً ويسمى
ما تقوم به الأقواس والرماح بالثقاف بزنة كتاب وهو حديدة تكون مع
القواس أو الرماح يسوى بها الشيء المعوج وقيل إنه خشبة قوية تعادل
الذراع طولاً في طرفها خرق يسع القوس والرمح فيدخل فيه ما يراد
تقويم اعوجاجه منهما ويغمر موضع الاعوجاج مرات حتى يستقيم أى
يضغط ولا يفعل ذلك بالقسي أو الرماح إلا وهى مدهونة معالجة بالرماد
الحار أو ملوحة بالنار والثقافة بزنة كتابة لغة فيه وثقفا فلانا في موضع
كذا من باب علم — وجدناه وظفرنا به قال تعالى (واقتلوهم حيث ثقتهموهم)
وثقف الخل ثقافة كضخم ضخامة وثقف كتعب فهو ثقيف ككريم وثقيف
بالتشديد كحريف — اشتدت حموضته جدداً وثقيف أبو حى من هوازن
سمى بالوصف الذى هو الفطن الحاذق والنسب إليه ثقفى على غير قياس

(هـ) جأر

الجأر بزنة المنع والجوار بزنة غراب — خوار الثور والبقرة أى صياحهما
ورفعهما صوتهما عالياً والفعل جأر يجأر مثل منع يمنع ومن المجاز جأر الرجل
إلى الله يجأر جأراً وجوار أى رفع صوته متضرعاً مستغيثاً وجأر النبات أى
ارتفع وطال والجأر من النبات الغض الریان الذى طال واكتهل والجائر
شبه حموضة ترتفع في الخلق من المعدة من أكل شيء دسم

(٦) حسب

حسب الشيء من باب قنل حسبا وحسابا وحسابه وحسبه وحسابا بزنة
قتل وقيام وكتابة وقعدة وقربان وهجران — أحصاه عدا وحكى صاحب
التهذيب في هذا الفعل حسب حسابا من باب علم ومنه الحسب بفتح السين
وسكونها الذي هو قدر الشيء كقولك الأجر بحسب ما عملت أى قدره
وكقولك شكرى لك على حسب ما أسديت إلى وكقولك أشكرك على
حسب بلائك عندى أى قدره وعدده وأما حسب التى بمعنى كاف أو يكفى فهى
بسكون السين فقط نحو حسبك هذا القدر من النقود والفعل الذى أخذت
منه هذه الكلمة لا يستعمل إلا مريدا بالهمزة فتقول أحسبني ما أعطاني فلان
أى كفايتي وأرضائي وتقول زارني رجل حسبك من رجل وزارني رجال
حسبك من رجال فلا يشئ ولا يجمع لأنه موضوع موضع المصدر وهو مدح
للتكرة لكونه فى تأويل واسم الفاعل كأنه قيل بحسب لك أى كاف لك .
وأخذ كذلك منه الحسب بزنة جبل وهو ماتهده وتحسبه من مفاخر آبائك
مثل الشجاعة والجود والوفاء وحسن الخلق ويكون الرجل ذا حسب إذا
كان كريم الأخلاق حميد الشئائل وإن لم يكن حسيب الآباء وسميت هذه
الماثر والمناقب حسبا لعدم إياها حين التفاخر ولا يقال رجل شريف أو
ماجد إلا إذا كان له آباء متقدمون فى الشرف ويقال حسب الرجل بالضم
حسبا وحسابه كشرف شرفا وكرم كرامة أى صار ذا سراوة وشرف فهو
حسيب والجمع حساباء وما يرجع إلى الحساب بمعنى العدد قواهم فلان ينفق
بغير حساب أى يوسع النفقة ولا يحسبها ويعددها وسمى الحساب فى المعاملات

حسابا لانه يعلم به ما فيه كفاية من غير زيادة على المقدار ولا نقصان
وحاسبه محاسبة وحسابا أحصى ما عمله وعدده له والمعدود محسوب وحسب
مثل معدود وعدد والحاسب العاد وجمعه حسب كراكم وركع حساب مثل
كاتب وكتاب . ويقال أحسب فلان ابتداء إذا مات كبيرا وافترط فرطا
إذا مات له ولد لم يبلغ الحلم فهو ابتاعل من الحسب كاعتد من العد والاسم
الحسبة كالأعدة وقيل له ذلك لأنه يعتد مصيبتة به في جملة إيلايا الله التي يثاب
على الصبر عليها واحتسب صيامه وصلاته لله أى أداها مراضاة له
ورجاء ثوابه .

وحسبت حسنا آتيا حسابا بكسر الحاء ومحسبة بفتح السين وكسرهما
ظننته وبابه علم في لغة جميع العرب إلا بنى كناية فانهم يكسرون عين
المضارع كعين الماضى واغتهم شادة لأن كل فعل كان ماضيه مكسور العين
فإن مضارعه يأتى مفتوحا كعلم يعلم وفهم يفهم إلا أربعة أفعال جاءت
بالوجدين هى حسب يحسب ونعم ينعم ويدس يبدس ويشس ييشس وإلا أفعالا
من المثال الذى تحذف فاؤه فى المضارع قد وردت بالكسر فى الماضى
والمضارع فقط وهى ومق يلقى ووفق ووافق يشق وورع وورع يرم وورث
يرث وورى الزند يرى وولى يرى بلى وتقول ما كان هذا الشئ فى حسابى
بكسر أوله أى ظنى ومن الخطأ أن تقول فى حسابى

والحسبان بضم الحاء لعذاب والبلاد الجراد والعجاج والحسبانة بزيادة الهاء
الوسادة الصغيرة وحسبت فلانا بزنة عظمت أجلسته على الحسبانة واحتسب
فلان بلى فلان أنكر عليه قبيح عمله ومنه محسب البلاد أى حاكمه لا نكاره
على المجرمين جرائمهم ومعاقبتهم عليها . وفلان حسن الحسبة فى الأمر

بكسر فسكون أى حسن النظر فيه والتدبير له ومعه (المجلس الحسى) أى
الناظر فى أموال القصر المدير لها

(٧) - خطر

خطر الشيء ببالى وعلى بالى خطرا وخطورا من بالى ضرب وقعد - وقع
فى قاي وحل برهمى وكذلك ذكرته بعد نسيان والمرة خطرة وخطره الله
ببالى إذا أوقعه فيه . وخطر الشيطان بين الإنسان وقلبه إذا وصل وسواسه
إلى قلبه . وخطر الفحل بذنبه من باب ضرب خطر أبسكون الطاء وخطرا نا وخطيرا
إذا ضرب به يميناً وشمالاً عند نشاطه وخيالاته وتصاوله ووعده والنافاة الخطارة
التي يخطر بذنبها ويقال غطر البعير بذنبه يخطر بأبدال الخاء غينا وإما كانت
الغين بدلا لكثرة استعمال الخاء وقلة استعمال الغين

وخطر الرجل فى مشيه كضرب خطيرا وخطرا نا إذا تخطى أى اهتز وتمايل
فى مشيته وخطر بسيفه ورمحه وسوطه كضرب خطيرا وخطرا نا إذا مشى
بين الصنمين وهزه معجبا بنفسه متعرضا للبهارزة وكذلك إذا مشى يرفعه
مرة ويضعه أخرى وخطر الرمح اهتز وخطر الرجل بالريبة خطرا كضربها
ضربا - رفعها وهزها عند الاشالة والريبة الحجر الذى يرفعه الناس يخطرون
به قواهم

والخطر بزنة سبب الشرف والمنزلة وارتفاع القدر وخطر الرجل
خطرا وخطورة كشرف ارتفاع قدره وعات منزلته وشرف فهو خطير
وجمع الخطر أخطار بسبب أسباب والخطر كذلك الاشراف على هلكة
وخطار بنفسه وأخطرها أشفى بها على هلك أو نيل ملك والخطر ما يخطر عليه من
ثوب أو فرس أو مال أى براهن وخطار غيره عليه راهنه ونخطار القوم

على الأمر تراهوا

(٨) دلع

دلع الرجل لسانه دلعا كمنع منعا — أخرج، فاندلع ومثله أدلعه ويقال
أدلع العطش لسانه ودلع اللسان نفسه دلعا كمنع منعا ودلوعا كقعد قعودا
إذا خرج فالثلاثي يكون متعديا ولازما . واندلع اللسان وادلع مثل افعل
خرج من الفم واسترخى على العنفة كلسان الكلب ومن المجاز اندلع السيف
من غمده إذا خرج واندلع بطن المرأة إذا برز واسترخى واندلعت النار إذا
امتدت واستطال لهبها وناقة دلوع أى تتقدم الأبل . والدولة بزنة وزبعة
صدقة متحوية إذا أصابتها النار خرج منها شيء كهيئة الظفر وهو ضرب من
الطيب كان يستعمل بخورا للنفساء والأطفال

(٩) ذهل

ذهل الرجل الشيء وعنه ذهلا وذهولا من بابي منع وتعب — تركه
على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل ويكثر تعديده بعن ويقل تعديده بنفسه
ويقال أذهله الشيء وأذهله عن الشيء ويقال مضى ذهل من الليل بفتح الذال
وسكون الهاء وقد تضم الذال أى طائفة وقطعة منه وكذلك جاء بعد ذهل
من الليل أى قطعة وتبدل الذال دالا وهى أعلى من الذال .

وذهل بزنة قتل حيان من ربيعة أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة بزنة عصاره والثانى ذهل بن ثعلبة بن عكابة وقد أخذ اسمهما من
الذهول

(١٠) رشف

رشف الماء والريق عند التقبيل ونحوها يرشفه من باب نصر وضرب وعلم
رشفا بسكون الشين وفنحها ورشيفا ورشفانا — مصه وكذلك ارتشفه
وترشفه وفي المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن
للعطش والرشف بزنة جبل ومهد — بقية الماء في الحرض وأرشف الرجل
ورشف - قبل نغر جاريته ومص ريقها وامرأة رشوف — طيبة الفم
وقيل قليلة الريق

(١١) رشق

رشقت فلانا بالسهم والنبل رشقا من باب قنل رميته به ويقال على
سبيل المجاز رشقهم بنظره أى رماهم به وأخذهم ورشقهم بلسانه وبكلامه
إذا ساقهم وأرشقت المرأة والظبية أى مدت عنقها ونظرت لأنهما في هذه الحالة
أحسن مانكون . والرشق بزنة رمى ورأس صوت القلم إذا كتب به والرشيق
من الغلمان الخفيف الحسن الفد المعتدله اللطيفة والجارية رشيقة والفعل
رشق رشاقة مثل كرم كرامة ، ويقال ناقة رشيفا أى خفيفة سريعة

(١٢) زخر

زخر البحر يزخر وزخورا من باب فتح — مد وكثر ماؤه وارتفعت
أمواجه وكذلك تزخر وزخر الوادى مد ماءه جدا وارتفع فهو زخور ومن
باب المجاز زخر القوم إذا جاشوا لغير أو حرب وزخرت الحرب نفسها

وزخرت القدر زخرا أى جاشت وغلى ماؤها وعرق زاخرا أى هائج الدم
كثيره وفلان زاخرا أى كريم المحند على الشرف وفلان زاخرا العلم أى كثيره
وزاخرا النبات إذا طال وارفع وإذا انتف النبات وخرج زهره قيل أخذ
النبات زخاريه أى حقه من المضارة والحسن وأرض زاخرة أخذت زخاريها
وزاخرت فلانا فزخرته كفاخرته ففخرته وزنا ومعنى

(١٣) « سحق »

سحق فلان الدواء والطيب وغيرهما سحقا كسحق فلان .. دقة أشد الدق
وفتته أبغ تفتيت ويقال على طريق المجاز سحقفت الريح الأرض سحقا إذا
قشرت وجهها وعفت الآثار تعفية وانتسفت التراب وسحق البلى الثوب
سحقا إذا أخلقه وأذهب جدته فانسحق الثوب وأسحق والسحق الثوب
الخلق البالى تسمية له بالمصدر وقد يضاف للبيان نحو سحق ثوب وسحق
عمامة وسحق عباية وكذلك يقال انسحق الثوب وأسحق إذا سقط زهره
وهو جديد وسحقفت العين الدمع حدرته وأسقطته

والسحق بزنة قفل وعنق البعد وسحق الشيء بضم العين وكسرها مثل بعد
بالفتية وزنا ومعنى فهو سحقى أى بعيد ومنه مكان سحقى ويجوز فى الشعر
ساحق وسحقه الله كسحق وأسحقه أى أبعد فانسحق هو وأسحق أى بعد
والسحق بزنة رسول النخلة الطويلة وصفت بذلك للبعد الذى بين أصلها
ورأسها واجمع سحق بزنة رسل ويقال فى وصف النخلة الطويلة كذلك
سحق بضم السين وزيادة ميم ساكنة ويستعار السحق للمرأة الطويلة
وبنعت الرجل الطويل بالسحق بزنة كثر

(١٤) شفيع

الشفيع — ضم الشيء إلى مثله ومنه شفيع الوتر من العدد شفعا كفتح فتح أى ضم إليه مثله وصيره زوجا والشفيع الذى هو تقيض الوتر من قبيل التسمية بالمصدر وكذلك الشفيع من الأعداد ما كان زوجا تقول كان وترا فشفعته بأخر ويسمى ما شفيع به شفعا تسمية له بالمصدر وأجمع شفعا كسهم وسهام، ومن هذا قيل ناقة شافع إذا كان فى بطنها ولد ويتبعها ولد آخر وقيل ناقة شفوع بزنة رسول إذا كانت تجمع بين محليين فى حلبة واحدة، وعن هذا الوادى الشفاعة التى هى طالب التجاوز عن الذنوب والجرائم وطلب التشفيع من الملك والوالى حاجة لغيره لأن فيها انضماما إلى آخر ومناهضة له وأكثر ما تستعمل فى انضمام من هو أعظم حرمة وأعلى مرتبة إلى من هو دونه، ومنه الشفاعة فى يوم القيامة ويقال تشفعت بفلان إلى السلطان واستشفعت بفلان على السلطان أى اتخذته شفيعا واستشفعت فلانا إلى السلطان أى سألته أن يشفع لى إليه فشفعه السلطان فى حاجتى تشفيعا أى قبل شفاعته والمشفع بصيغة اسم الفاعل الذى يقبل الشفاعة، والمشفع بصيغة اسم المفعول الذى تقبل شفاعته، والشفيع الذى يشفع وجمعه شفيعاء مثل كرماء وأكرماء ويقال فيه شافع وبهما سمت العرب واشتقاق الشفعة بزنة حجرة من هذا لأن الإنسان يشفع نصيبه بما يتناعه أى يزيده وهى اسم للملك المشفوع أى المضموم كاللقمة بمعنى الملقوم وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك وقد احتوى على المعنيين فوهم من ثبتت له شفعة فأخر الطالب بغير عذر بطالت شفعته، فالشفعة الأولى بمعنى بها المال والثانية يقصد بها التملك

(١٥) صحف

الصحيفة — المبسوط من جلد أو ورق أو غيرها مما يكتب فيه وجمعها صحائف وصحف، وقد تسكن حاء صحف تخفيفاً وصحائف هو الكثير وصحف قليل لغلبة هذا الوزن في جمع الثلاثي المذكور المز يد فيه حرف مد قبل الآخر نحو قضيب وقضب وسرير وسرر وعمود وعمد وحمار وحمز واسم الجمع صحيف، وصحيفة الوجه بشرة جلده وقيل ما أقبل عليك منه وصحيف الأرض وجمعها وكلاهما مجاز مبنى على التشبيه بالصحيفة التي يكتب فيها والصحيفة الكتاب رابح لها فعل ثلاثي تعد مأخوذة منه أو يكون له مصدر دال على الحرفة كما شاع خطأ في هذا العصر قولهم الصحافة ورجل صحافي أي محترف بالكتابة في الصحف، وإنما الوارد أصحف أي جمع الصحف المكتوبة ومنه المصحف لجعله جامعاً للصحف ولغة قيس ضم ميمه ولغة بني تميم كسرهما وجمعه مصاحف ومن المولد في اللغة قولهم التصحيف لقراءة المكتوب في الصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه وسميت الصحيفة التي يؤكل فيها صحيفة لأنها مسطحة هريضة تشبه إلى حد ما الصحيفة في انبساطها والجمع صحاف قال تعالى (يظلاف عليهم بصحاف من ذهب)

(١٦) عجز

عجز الانسان بفتح فضم ويزنه سههم وضرس وقفل وفرح — مؤخره وهو ما بعد الظاهر منه وجميع هذه اللغات تذكر وتؤنث وجمعه أعجاز ولا يكسر على غير ذلك ويستعار لماؤخر كل شيء حيواناً كان أم غيره، وأعجاز الأمور أواخرها وصدورها أوائلها وكلاهما من قبيل المجاز وعلى هذا جاء قول بعض

الحكماء لا تدبروا أعجاز الأمور قد رأت صدورها يفتى إذا فأنكم أمر فلا
تقبعوه نفوسكم متحسرين على ما فات منه وتمروا عنه وعجيزة المرأة عجيزها
وما كتمها ولا تستعمل للرجل إلا على سبيل الاستعارة فتقول رفع فلان
عجيزته في السجود وجمعها عجيزات ولا تجمع على عجائز مخافة الالتباس
وعجرت المرأة عجرا كفرت فرحا وعجرا بضم فسكون عظمت عجيزتها
وثقلت ما كتمها وهي عجرا ومعجزة بزنة مسبوحة وعجز الرجل كفرح
عظم عجزه والمجازة بزنة تجارة والأعجاز بكسر الهمزة وسكون العين
شيء شبيه بالوسادة تشده المرأة على عجيزتها لتحسب أنها عجرا أى عظيمة
العجز وتعجز فلان الابل ركب أعجازها والعجز بزنة سبب داء يأخذ في
أعجاز الدواب فتثقل لذلك والذكر أعجز والأنثى عجرا

ومن العجز الذى هو مؤخر الشيء أخذ عجز فلان عن الأمر من بابي
ضرب وفهم عجرا بسكون الجيم في مصدرهما إذا قصر عنه وضعف ولم يقدر
عليه لأن أصله تأخر عنه وصار عند عجزه أى مؤخره ورجل عجز بفتح
العين مع كسر الجيم وضمها أى عاجز عن الشيء غير مستطيع له وامرأة
عاجز أى عاجزة وأعجزى فلان إذا فاتى وسبقنى ولم أستطع إدراكه
وكذلك إذا ألتانى عاجزا وعجزنى تعجيزا إذا تبطلت شيئا وكذلك نسبى
إلى العجز وعاجزه ظن أنه عاجز عن الوصول إليه ومنه قوله تعالى (والذين
سعوا في آياتنا معاجزين) وسميت المرأة المسنة الهرمة عجوزا لعجزها وضعفها
في كثير من الأمور وقد ورد فيها عجوزة بزيادة التاء وعجرت المرأة عجرا
وعجوزا كضربت ضربا وقعدت قعدا وعجرت تعجيزا أى صارت عجوزا
والاسم العجز بزنة قفل

(١٧) غمر

غمر الماء الشيء غمرا من باب قتل — علاه وغطاه وأغرقه ومثله اغتمره بزيادة الألف والتاء وبمصدر الثلاثي سمي الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه فقليل له غمر وجمعه غمار وغمور بزنة سهام وحقول ومثل والغمر في معناه الغمرة بزيادة التاء وجمعها غمرات وغمار كقصعة وقصاع وغمر كنوبة ونوب ولكن جمع السلامة أكثر ويقال غمر الماء غمارة وغمورة ككرم كرامة وسهل سهولة إذا كثر وعظم

ويعد من قبيل المجاز كل استعمال لهذا الاصل وما تولد منه في غير الماء إما بجامع الكثرة والاتساع في كل وإما بجامع العلو والتغطية والستر، وإما بجامع الشدة والضنك الذي يقاسيه المغمور المغرق وذلك نحو رداء غمر أى واسع سابغ ورجل غمر الرداء وغمر الخلق أى واسع الخلق رحب الصدر كثير المعروف جواد وإن كان رداؤه صغيرا وكقولهم ذاك جيش يغمر كل شيء أى يغطيه ويستره وقوامهم فلان مغمور أو غمره الناس أى ليس ناهيا مشهورا لأنهم قد علوه فضلا وغطاوه شرفا ونحو فرس غمر أى عتيق كثير العدو واسع الجرى ونحو ضربهم الغمرة مثلا لانهماك كل شيء وشدة كغمرة الهم والموت والنهر والسكر والشباب وكغمرة الكفار أى حيرتهم وضنكهم وغمرة الناس أى زحمتهم وجمعهم الكثيف وكقولهم شجاع مغامر أى يقتحم الممالك ويغشى غمرات الموت وقولهم فلان مغامر إذا كان يلقى بنفسه في الغمرات أى الأمور الصارعة المهلكة وقوامهم غمر على فلان إذا أغمر عليه حتى كأن عتله قد غطى عليه وستر وقولهم للصبي الحدث الذي لم يجرب الأمور غمر بزنة قفل ثم توسع فيه فاستعمل لكل

غمر جاهل لم يحسكه الدهر وإن تجاوز سن الصبا والحدائق وكما طلاقهم الغمر
بضم الغين وفتح الميم على القدر الصغير لأن القوم كانوا يتقاسمون به الماء
في السفر على حصاة إذا لم يكن معهم منه إلا قدر يسير وذلك بأن يلقوا
الحصاة في قعره ثم يصبوا فيه الماء بقدر ما يغمرها ويشرب كل منهم
وكقوله الغمر بزنة حصير للنبات الأخضر الذي قد نبت في أصول
نبات آخر طويل يئس نظرا إلى أن الجفيف قد علاه وستره

ومن ذلك قولهم غامر الأرض لتقيض عامرها بالزرع وسمى بذلك
إما لأن الرمل والتراب قد علاه وغطاه وإما لأن الماء قد غمره فأضحى مواتا
غير قابل للزراعة وهو فاعل بمعنى مفعول نحو سر كاتم وماء دافق ونحو
ساحل وجبل حائق وإنما صيغ على فاعل ليقابل به العامر ومنه الغمرة بزنة
حجرة لما تطلّى به العروس متخذة من الورس أو الزعفران

(١٨) فلح

فلح الأرض فلحا كنفع نفعا — شقها للزراعة وحرثها وقد أخذ الفلاح
من الفلاح لأنه يفلح الأرض أى يشقها ويحرثها للزرع وحرثته الفلاحة
بكسر الفاء ونص صاحب القاموس على أنها مفتوحة ومن هذا قيل في المثل
(الحديد بالحديد يفلح) أى يشق ويقطع وأخذ الفلح بزنة جبل شق الشفة
السفلى واسم ذلك الشق الفلحة بزنة رقبة وإذا كان الشق في الشفة العليا قيل
له علم بزنة حور ومن هذه لقب عنزة العيسى بالفلاح لفاحته كانت به وقد
ذهبوا في التأنيث إلى ملاحظة تأنيث الشفة أو تأنيث عنزة اللفظ كما أخذ
رجل متفلح الشفة أو اليدين أو القدمين إذا أصابه تشقق فيهما من البرد
وقيل للشق في الرجل فلح وجمعه فلوح مثل كعب وكعوب وكما أخذ فلح

القوم ولهم فلاحه بفتح الفاء إذازين البيع والشراء للبائع والمشتري فكأنه
بمززين البيع والشراء وتحسينهما قد شق طريقا لاتمام المبايعة وقبول كل من
المتبايعين لما يريد ومنه فاح بالقوم تغايحا إذا مكر بهم وقال غير الحق مستهزئا
فكأنه بزخرفته القول وهذا هنته قد شق سبيلا إلى هوسهم كي يصل منه إلى خدعهم
والفلاح والفلاح بزنة جبل وسحاب — ظفر الإنسان وفوزه بما يغتبط
وينسره به ونجاته مما يخشى ضرره ولم يرد فعله إلا مزيدا كما في قوله تعالى
(وقد أفلاح اليوم من استعلى) أى ظفر بالملك من غلب وكما في قول أهل
الجاهلية المرأة يعنون طلاقها : استتفاحى بأمرك : أى فوزى به وكونى
مسرحة ويطلق الفلاح والفلاح على السحور لمعاوته الصائم على إتمام صومه
وفوزه بثوابه وقول المؤذن حى على الفلاح معناه هلموا إلى سبب الفوز
بالجنة وهو الصلاة مع الجماعة

(١٩) نكث

النكث — نقض خيوط الصوف والشعر والوبر التى فى الأخيصة
والأكسية والثياب الخائقة البالية لتضاف إلى الصوف أو الشعر أو الوبر
الجديد ويضرب الاثنان بالمطارق حتى يختلطاً ثم يغزل الخليط ثانية وينسج
منه ما يراد والفعل نكث نكثا من بابى قتل وضرب والنكث بكسر النون
وسكون الكاف الخليط الخاق من صوف أو شعر أو وبر وسمى بذلك لأنه
يتكث أى ينقض ثم يعاد قتله وجمعه أنكاث مثل حمل وأحمال ونكث السواك
نكثا فاتكث هو أى شعث رأسه وفرقه فتفرق ويستعار النكث لنقض
ما أنشئ وعقد من بيعة أو عهد أو وعد أو غير ذلك فيقال نكث فلان
العهد وما واعدنى عليه أى نقضه ونبذه ولم يف به ويقال تناكث القوم

عمودهم أى نقضوها ولم يراعوا لها حرمة ومن المجاز تسميتهم النفس
بالنكيسة بزنة ذبيحة وعلة هذه التسمية أن تكاليف ما هي مضطرة اليه من
مقتضيات الحياة تنقض قواها وتزيل قدرتها على احتمال المشاق والمتاعب

(٢٠) هدم

الهدم نقيض البناء ويراد به قاع لبن الحيطان أو آجرها أو حجارتها حتى تنمحى
وتزول ويقال هدم البيت هدمًا كضرب ضربًا فانهدم وهدمه تهديمًا فتهدم ولم
يرد الفعل الثلاثي إلا متعديا والهدم بزنة جبل البناء المهذوم فهو فعل بمعنى
مفعول وكذلك يطابق الهدم على ما تهدم من جوانب البُـ فسقط فيها
وقد استعارت العرب الهدم من اقتلاع آجر الجدران ونحوه الى أشياء
كثيرة فقالت هدم فلان فلانا إذا ضربه فكسر ظهره وتهدم الثوب إذا بلى
ومن هذا سمت الثوب الخلق البالى هدمًا بكسر فسكون فهو فعل بمعنى
مفعول كذبح بمعنى مذبح وقيل هو البالى المرقع وجمعه أهدام مثل خرس
وأضراس وكذلك سمت الشيخ الذى وهنت عظامه وانحطم جسمه هدمًا
وقالت عجوز متهدمة أى هرمة فانية وأطلقت الهدام بزنة غراب على الدوار
الذى يصيب الانسان فى البحر وقالت هدم الرجل بالبناء للمجهول أى أصابه
الهوام والدوار ومن المجاز كذلك تسميتها إهدار دم القتل هدمًا بفتح الهاء
مع سكون الدال وفتحها وقواها هدمى هدمك بفتح الهاء والدال فيهما أى
من هدم لى عزًا وشرفًا فقد هدمه منك وأما قرلهم هذا شئ مهندم بصفة اسم
المفعول أى مصلح على مقدار وقرلهم له هدام بكسر فسكون فكلاهما معرب
عن الفارسية وأصل الثانى بالفارسية اذام بفتح فسكون

الفصل الثالث

في المعتل

(١) ثاب

ثاب الرجل يشوب ثوبا وثوبانا — رجع بعد ذهابه وجميع ما تفرع من هذا الأصل يفيد العودة والرجوع نحو ثاب فلان إلى الله وتاب بانشاء والتاء أى عاد ورجع إلى طاعته ومثله في المعنى أتاب بزيادة الهمزة ونحو ثاب الناس أى اجتمعوا وجاموا ومن هذا أخذ مثاب الناس ومثابهم للموضع الذى يشوبون اليه ويجتمعون فيه بعد تفرقهم، وكذلك ثاب ماء البئر والجوهر إذا اجتمع فيه ورجع إلى حاله الأولى بعد أن نزع واستقى ومثابة الجوهر وثبته بحذف العين وسطه — الذى يشوب إليه الماء ويرجع بعد أن استفرغ ومنه الثواب والمثوبة لجزاء ما يعمل الانسان من خير أو شر فكان عمله قد ثاب اليه ورجع غير أنهما بالخير أخص وأكثر استعمالا واستثبت فلانا أى سألته أن يشبنى وسمى اللباس ثوبا لأن العربى كان يديره على جسمه ويرجعه إلى حيث بدأ بوضعه كالآزار والرداء وهو مذكر وجمعه أثوب وأثواب وثياب فتقول عنده سبعة أثواب ويستعمل مجازا في غير اللباس فتقول فلان دنس الثياب أى خبيث الفعل والمذهب وفي الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة يعنى أن من ظهر بين الناس في شناعة وسمعة سيئة يشملها بالذل كما يشمل الثوب الجسم وذلك بأن يصغره في العيون ويحقره في القلوب ومن هذه الناحية أخذ ثوب الداعى تثويبا أى رجع دعائه ورددته مرة بعد

أخرى إذا أصله أن الرجل إذا جاء مستصر خالوح بشوبه وأشار به ليرى ويعرف ثم أطلق علي ترديد المؤذن وترجيئه في الأذان وقيل المرأة التي فارت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها ثيب إما لأنها ترجع إلى أهلها بحال غير حالها الأولى وإما لرجوعها إلى الزواج

(٢) جاد

جاد الشيء يحود جودة بفتح الجيم وضمها - نقيض ردؤ فهو جيد وأصله جيود بزنة فيعمل وجمعه جياذ وجمع الجمع جياذات وجياذد ، وقد اختلف في باب هذا الفعل فن ذاهب إلى أنه نصر ومن قائل إنه كرم ويقال جود فلان الشيء تجريدا وأجاده وأجوده كاطال وأطول وأطاب وأطيب وألان وألين إذا جعله جيدا ويقال كذلك أجاد إذا أتى بالجيد من القول أو الفعل واستحدثت الشيء أى وجدته أو طلبته جيدا وتجودت لك كذا أى تخيرت الأجود وكل فعل من هذا الأصل متصل به فى إشرابه معنى الجودة والحسن وبرائه من الرداء ودراعى الذم نحو جاد فلان بالمال لذوى الخلة والفاقة أى سخا به وبذله فهو جواد بزنة سحاب والجمع أجواد وأجاود وهو الكثير وجوداء وجودة بضم جيمهما، يقال كذلك للمرأة جواد بدون تاء والجمع جود بزنة سود وقد نقل من هذا قولهم فلان يحود بنفسه عند الموت جودا بفتح الجيم وجودا بضمها لأنه يخرجها ويدفعها كما يخرج ماله ويدفعه عند بذله والسخاء به ومثل ذلك جاد الفرس يحود جودة بضم الجيم أى صار رائعا معجبا فهو جواد للذكر والأنثى والجمع جياذ وأجواد وجمع الجمع أجوايد وجادهم المطر يحودهم جودا بفتح الجيم أى نزل عليهم وبأرضهم غزيرا كثيرا وسمى المطر الواسع الغزير بالمصدر فقل له جود لما ينجم عنه من حسن

الحال والجودى موضع وقيل جبل بأعلى الجزيرة التي بين دجلة والفرات
وهو الذي استوت عليه سفينة نوح والجادى الزعفران

(٣) حاف

حاف عليه في حكمه يحيف حيفا كباع يبيع بيعا - جار وظلم فهو حائف
وجمعه حافة وحيف كبائع وباعة ورا كع ور كع وقد أخذ من حافة الشيء
التي هي ناحيته وجانبه لأن في الحيف والظلم ميلا وانحرافا عن القصد
والاعتدال وأصل حافة حيفة وخوذة بزنة قصبة لأنها يائية واوية ولذلك
يقال تحيف فلان الشيء وتحوفه إذا تنقصه من حافته وجوانبه، ومن هذا
أخذت الحيفة بزنة كسرة وهي آلة كانت تشبه ما نسميه الآن (بالبراية)
نظرا لأنها كانت تستخدم في تحيف وانتقاص ما يزيد في جوانب القـداح
وجعلها دقيقة

(٤) دان

دان الأمير الناس يدينهم دينا بفتح الدال وكسر ها - قهرهم على الطاعة وحملهم
على ما يكرهون وقيل الدين بالفتح المصدر وبالكسر الاسم فدانوا هم للأمر
وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحق من أتبع
نفسه هواها وتمنى على الله يعنى بقوله أدان نفسه أنه قهرها وأذلها وحملها طاعته
فهذا الفعل يأتي متعديا ولازما ومعناه السالف هو أصل جميع المعاني التي
وردت في هذا البناء نحو دان القاضي فلانا بفعله يدينه دينا بالفتح والكسر
أى جازاه وعليه المثل كما تدين تدان ونحو دنت الملك ودنت له أى أطعته
ونحو دان بالاسلام ديانة ودينه ودين به تدينه فهو دين بزنة سيد ومتدين
أى تعبد به لاشتمال هذا على قهر النفس على ملة خاصة وإطاعة البارئ جل

شأنه فيما أمر به ومنه دينت الرجل تديننا أى وكلته إلى دينه الذى راض نفسه عليه وأخذها بأطاعة أمره ونهيه ونحو تسميتهم السلطان والورع ديننا لاحتواء كل منهما على القهر وتسميتهم الحساب والعادة كذلك ديننا ومن الأول قوله تعالى مالك يوم الدين أى الحساب وقيل معناه مالك يوم الجزاء ومن الثانى قول العرب ما زال ذلك دينى ودينى أى عادى وشأنى لأن الانسان اذا اعتاد شيئا ما كان لذلك الشئ سلطان عليه وقهر له ومن هذا القبيل قولهم للعبد مدين والامة المملوكة مدينة نظرا إلى ما هما عليه من قهر المالك وإذلالهما بالعمل

والدين بفتح الدال وهو المال المأخوذ إلى أجل فيه شئ من القهر والاذلال ألم تر إلى بعض الحكماء كيف يقول الدين هم بالليل وذل بالنهار ، ويقال دان الرجل يدين ديننا إذا اقترض إلى أجل فهو دائن بمعنى مقترض ولا يقال من هذا اللازم مدين لأن اسم المفعول لا يأتى من اللازم ومثله ادان إدانة فهو مدين وادان بتشديد الدال بزنة افتعل واستدان وتداين وتدين تديننا أى أخذ الدين واقترض ويقال دان الرجل غيره وأدانه أى أعطاه الدين واقترضه والمعطى حينئذ دائن ومدين والآخذ مدين بزنة مبيع ومديون وهذان بضم الميم واستدان الرجل غيره ومن غيره أى طلب منه الدين وكذلك اقترض منه إلى أجل وداينت الرجل إذا اقترضته وأقرضك وتداين القوم وأداينوا بزنة تفاعلوا إذا أخذوا بالدين ، والمديان مفعال من الدين للبالغه إن شئت جعلته الذى يقترض كثيرا وإن شئت جعلته الذى يقترض كثيرا

(٥) شار

شار العسل يشوره شورا وشيارا وشيارة بكسر شينهما وشارا ومشارة بفتح الميم وأشاره يشيره واشتاره يشتاره أى جناه من خلاياه واستخرجه من مواضعه والشور العسل سمي بالمصدر والمشوار بزنة مفتاح مايجنى به العسل وهذا البناء يفيد إظهار الشيء وعرضه دائماً ولهذا سمي لباس المرأة وزينته وهيئته وحسن منظره شارة وشورة بضم الشين وفتحها لكون كل منها وسيلة لظهور صاحبه بتوجيه النظر إليه وقيل اشتارت الأبل واستشارت إذا لبست سمنا وحسنت هيئتها . وقيل كذلك شار فلان الدابة يشورها شورا وشوارا كسام سوما وقام قياما وأشارها إشارة وشورها تشويرا إذا ركبها وأجراها عند عرضها على مشترىها لتعرف قوتها وقيل للموضع الذى تجرى فيه وتعرض مشوار بكسر الميم وسكون الشين وقد شبهت به الخطب فى الاجهاد والتعريض لمس الأذى فى قول القائل إياك والخطب فأنها مشوار كثير العثار وقيل لمتاع البيت الذى يزينه ويجعله يسر الناظرين شوار بثلاث الشين كما قيل لقطعة الأرض الصغيرة المهيئة للزراعة والغراسة مشارة بفتح الميم أخذالها من الشارة

ويتصل بما تقدم فى الأخذ قولهم أشار إلى كذا وشور إليه تشويرا إذا أوما إليه ولوح بالكف أو العين أو الحاجب نظرا إلى كشف ذلك الأيماء وتلك الإشارة عما فى الضمير وكذلك شاوره فى أمر كذا واستشاره فيه أى طلب منه المشورة فأشار عليه بكذا أى أمره به ووجهه إليه لاحتواء الأول على طلب إبداء الرأى واستخراجه من صدر المستشار واحتواء الثانى على إظهاره وعرضه على المستشير والاسم من ذلك الشورى

بزنة فضلي والمشورة بزنة مفخرة والمشورة بزنة مكرمة وهذه محولة عن التي
التي قبلها لتخفيف النطق

(٦) طاف

الطواف - أصله المشى والدوران على الشيء فيقال طاف بالشيء وعليه
وحوله يطوف طوفا وطوفانا بزنة جريان إذا دار حوله ومرت بنواحيه ومثله
أطاف به وعليه وتطوف به وحوله تطوفا واطوفاً به اطوافاً بأبدال التاء
طاء وإدغامها في الطاء التي بعدها ثم اجتلاب همزة الوصل للتمكن من النطق
بالساكن واستطاف به واستطافه ويقال طاف به وعليه وأطاف به وعليه
إذا طرقه ليلاً لأن الطارق كان يدور حول الشيء ملتصقاً منفذاً إلى داخله
ومنه طاف بالنساء وأطاف إذا ألم بهن ونزل وطاف في البلاد طوفاً وتطوافاً
وطرف تطويفا أى سار فيها وتنقل في أقطارها والمطاف موضع الطواف
حول الشيء والطوفان من أى شيء ما كان كثيراً محيطاً بالجماعة كلها كالماء
الكثير الذى يغشى كل مكان وكالقتل الذريع الشامل والموت الجارف
المنتشر وأصله مصدر من طاف يطوف مثل الرجحان والنقصان والغفران
وسميت الطائف التي هي مدينة ثقيف بالغور طائفاً للحائط الذى بنوه حولها
وحصنوها به في الجاهلية وسمى الخادم الذى يخدم برفق وعناية طائفاً لأنه
يطوف على مولاه ويدور حوله مترقباً أمره ونهيهِ ويقال له عند إرادة
المبالغة طواف وجمعه طوافون ومن هذا قيل للعاس وللعمس طائف لطوفانه
وطوفانهم بالليل وقيل للهرة من طوافات البيت أى خدمه لتتبعها الحشرات
والهوام ونحوها والطائفة الجزء والقطعة من الشيء والجماعة من الناس وتقع
على الواحد منهم على إرادة نفس طائفة والطوف بزنة قول قرب ينفع

فيها ويشد بعضها إلى بعض حتى تصير كهيئة سطح فوق الماء فتحمل عليها الميرة ويركب عليها الناس ويعبرون عليها الأنهار الكبار وربما عمل الطوف من خشب أو عيدان وقصب ويسمى الرمث بزنة جبل والعام بزنة ساعة وطاف به الخيال يطوف طوفا وطاف به يطيف طيفا ومطافا أي ألم به ونزل لأن هذا الفعل واوى ويأتي وأصاب فلانا طيف من الشيطان أو الجن أي عرض له عارض منهم وأصله الجنون وهو تسمية بالمصدر

(٧) عام

عام في الماء يعوم عوما - سبع فمر هائم ورجل عوام أي ماهر في السباحة وبه سميت العرب ويستعار العوم لسير الابل والدواب اللين السهل وسير النجوم في مجاريها فيقال عامت الابل في سيرها وفرس عوام بالتشديد أي سابح في جريه وعامت النجوم عوما أي جرت وسمى الطوف والمعبر الصغير الذي يموج فوق الماء عامه لعوم كل منهما وقد استعير هذا اللفظ لهامة الراكب إذا بليت من بعيد وهو يسير في الصحراء بجامع الشكل وجمع العامة عامات واسم الجنس الجمعي عام

والعام الحول الذي يشتمل على صيف وشتاء كاملين متتابعين وإذا عدت من يوم إلى مثله من أي فصل من فصول العام سمي ذلك سنة وهذا فرق ما بين العام والسنة ومنه يتبين لنا أن العام أخص من السنة وأكثر ما يستعمل العام في حول الخصب والرخاء وكثيراً ما تستعمل السنة في الشدة والجذب وأصل العام عوم بزنة سبب بدليل جمعه على أعوام كسبب وأسباب ولا يكسر على غير ذلك وهو مشتق من العوم الذي هو السباحة لعوم الشمس في جميع بروجها ويؤيد هذا الرأي في اشتقاقه قوله تعالى

(وكل في ذلك يسبحون) وتقول عام أعرم عند الملبس الغلة والدلالة على الجذب فكأنه طال على الناس لجذبه وامتناع خصبه ومثله عام معيم ويقال لقيته عاماً أول ببناء أول على الفتح ويمتنع لقيته عام الأول بإضافة العام إلى الأول ويقال أجزت فلاناً وعاءه لأنه معاومة كمشاهرة وعارومت النخلة أى حملت عاماً دون عام آخر

(٨) غام

غامت السماء تغيم غيماً - طبقها الغيم ومنع رؤية الشمس تراكم السحاب وتبدل النون من الميم فيقال غانت السماء تغين غينا والغيم السحاب الكثيف السائر لأنحاء السماء وهو من قبل التسمية بالمصدر وواحد غيمة وجمعة غيوم وغياب ومثله الغين بأبدال النون من الميم ومثل غامت السماء أغامت وأغيمت وغيمت تغيمياً وتغيمت ومن المجاز قول العرب غيم الليل تغيمياً أى جاء مثل الغيم وغيم الطائر تغيمياً إذا رفرف على رأسك ولم يبعد

ويقال غام فلان يغيم غيماً وغان يغين غينا بإبدال الميم نونا إذا اشتد عطشه

(٩) كال

الكيل - قياس البر ونحوه وتقديره بالكيل وتقول كال فلان فلاناً الطعام وكان له الطعام يكيله كيلاً ومكلاً ومكيلاً والأخيرة شاذة لأن المصدر الميمي مما كان بابه ضرب بفتح العين لا كسرهما والاسم الكيلة بكسر الكاف مثل الجلسة والركبة وعليه جاء المثل (أحشفا وسوء كيلة) أى أنجمع غبنين أن يكون المكيل حشفاً وأن يكون الكيل مطففاً واسم المفعول مكيل

ومكيول ومكول كمدين ومدبون ومقول والأولى هي الفصيحة والثانية تليها في الجودة والثالثة رديئة وهذا الفعل يتعدى لاثنتين بنفسه وتدخل اللام على الأول كما سبق وتقول العرب اكتلت من فلان الطعام واكتلت عليه إذا أخذته منه كيلا وذهب بعض العلماء إلى أنه يقال كلت فلانا الطعام إذا أعطيته إياه كيلا وكلت له الطعام إذ توليت ذلك واكتلت منه وعلمته الطعام إذا أخذته منه كيلا والكيل والمكيال والمكيل بزنة مبرد والمكيلة بزنة مكينة ما يكال به حديدا كان ذلك أم خشبا أم غيرهما والأخيرة نادرة ورجل كيال مصوغ من الكيل وفعال إذا عرف له فعل يراد به تارة التكثير نحو ضرار ونفاع وتارة النسب نحو نجار ووراد وإذا لم يعرف له فعل تحتم المصير فيه إلى النسب نحو حمار ومن المجاز كال فلان الدراهم والدنانير أي وزنها وكايل الرجل صاحبه أي كافأه بمثل السوء الذي كان منه وترك الأغضاء والاحتمال وتكايل الرجلان أي تعارضا بالشتم وكايل الفرس الفرس في العجى أي عارضه وباراه كأنه يكيل له من جريه مثل ما يكيل له الآخر

وكال الزنديكيل كيلا — أي كبا ولم يخرج نارا وقد أخذ منه على جهة التشبيه الكيول بزنة عيوق وهو مؤخر الصفوف في الحرب لأن من كان فيه لا يقاتل

(١٠) لان

لين الشيء بكسر اللام — ملاسته ونعومة ملمسه وضده الخشونة ويقال لان الشيء يلين لينا وليانا بفتح لامهما فهو لين بتشديد الياء ولين بتخفيفها كبيت وميت وجمع الأول أليناء ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ألانه وألينه وألينه أي صيره لينا ويقال استلانه إذا عده أو وجدته لينا كما يقال استسلم له أي عده

سهلا أو وجده سهلا ومن هذا أخذت اللينة بزة هيبة وهي شيء كالمخدة
يتوسد به ويتسكا عليه

وأصل اللين الأجسام ويستعار للمعاني كالأخلاق وغيرها مثل المشوونة
تماما نحو فلان لين وفلان خشن ولان له أى خضع وتلين له تلينا
كتملق تملقا وزنا ومعنى ولاين فلان فلانا ملاينة وليانا أى حاسنه ونحو
فلان فى إيان من العيش بزة سحاب أى فى رخاء ونعيم وخفض ونحو
حروف اللين التى هى الألف والواو والياء نظرا إلى عمر النطق بها

(١١) نال

قد أتى هذا الفعل واوى العين من باب قال ويأتيها من بابى تعب وباع
أما الواوى فمعناه الأَعْطاء تقول نلت فلانا المال أنوله نولا ونَيْلا على معاينة
الياء للواو ونوالا ونلت له به وأنلته إياه وبه إنالة ونواته ونوات عليه وله
تنويلا إذا جدت له به وأعطيته إياه ويسمى العطاء الذى يعطى نائلا ونوالا
ورجل نال أى كثير النوال والعطاء ونال فلانا شيئا فتناوله من يدي أى
أعطيته إياه فأخذه . والنوال والمنول كميرد والمنوال كمفتاح المنسج الذى
ينسج به الحائك الثياب وإذا استرت أخلاق القوم قيل هم على منوال واحد
وإذا استووا فى النضال والـكفاح قيل رموا على منوال واحد

وأما اليائى فمعناه إدراك الشيء والوصول إليه وإصابته تقول نلت الشيء
أناله وأنيله نَيْلا ونالا ونالة أى بلغته وأصْبَتْه قال تعالى «وهموا بالملم ينالوا»
يعنى هموا بالم يدركوه ويصيبوه والشيء المدرك منيل كمبيع ويقال له
كذلك نيل ونائل وتقول قال فلان من عدوه أى بلغ منه مقصوده وحصل
على مراده وتقول نائى كذا أى وصل إلى والحقيقى ومنه قوله تعالى

« إن ينال الله لحومها ولا دماؤها واسكن يناله التقوى منكم » أى لن تصل إليه
جل شأنه لحومها ولا دماؤها فيعد لكم بها ثوابا وإنما يصل إليه التقوى
ويتعدى بالهمز إلى اثنين فتقول أنلك مطلوبك ونالة الدار بزنة هالة باحتها
وقاعتها التى لا تنال لتوسطها

(١٢) هاض

هاض العظم هيضه هيضاً كباع بيعاً . كسره بعد ما كاد ينجر فهو
مهيض واهتاضه فهو مهتاض وانهاض العظم مطاوع هاض ويطلق مجازاً على معاودة
المرض بعد المرض ومعاودة الهم والحزن وفى حديث مرض عمر بن عبد العزيز
الذى مات فيه اللهم قد هاضنى فهضه يعنى بذلك يزيد بن المهلب لما هرب
من سجنه مخافة وقوعه فى يد يزيد بن عبد الملك من بعده وأرسل إليه يعلمه
بهذا والمستهاض المريض الذى يبرأ فيعمل عملاً يشق عليه أو يأكل طعاماً
أو يشرب شرباً فينكس والهيضة مرض ينشأ منه انطلاق البطن قيئاً ومشاء
وهو المسعى (السكولرا)

(١٣) وأد

وأد البنات يئدها وأدا كوعد وعدا ، دفنها فى القبر حية عقب وضع
أمهالها فهو وأد وهى موءودة ووئيد ووئيدة وكلاهما بمعنى مفعول وكانت
العرب تفعل ذلك مخافة العار أو الأملاق والفقر أو تشاؤماً بها لكونها ذات
عيب بدنى ومن العرب من كان يئد البنين عند المجاعة والوأد والوئيد الصوت
العالى الشديد كصوت الحائط الساقط ونحوه ويطلقان كذلك على صوت
وقع قوائم الدابة على الأرض
والتؤدة بضم التاء مع فتح الهمزة واسكانها التانى والتمهل وتاؤها

يبدل من الوار لأن أصلها وأداة مثل الزكاة أصلها وكأوة وقيل منها انأد فلان
في مشيه يثندا اثنادا وتوآد على زنة افتعل وتفعل أى تمهل وتأنى وترزن
وكذلك مشى مشيا وثيدا ولم يستعمل ثلاثى هذا الفعل فلم يحفظ عن العرب
وآد يثد بمعنى انأد وقد يكون فى هذا الفعل قلب مكانى من آده يؤوده
بمعنى أثقله وأجهده فقد قيل تأودت المرأة فى قيامها أى تثنت وتريثت
الثقلها وبالقلب صار توآد وانأد

(١٤) وئب

الوئب من مكان إلى آخر : القفر يقال وئب إلى مكان كذا كوعد
وئبا ووئوبا ووئيبا ووئابا بكسر الواو ووئابا أى قفر اليه والمرة وئبة
ويثعدى بالهمزة فيقال أوئبته من مكان كذا إلى مكان كذا ويقال كذلك
أوئبته الموضع أى جعلته يثبه والظفر أخص من الوئب لأنه وئوب فى
ارتفاع كما يطفر الإنسان الحائط بزنة يضرب أى يثب إلى ماوراءه وقيل
الوئب من فوق والظفر إلى فوق ووائب فلان فلانا أى ساوره . والوئب
القعود بلغة حمير يقال ثب اجلس وقد روى أن رجلا من العرب دخل على
ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب أى اقم فوئب الرجل فتكسر فقال
الملك ليس عندنا عربية كعريبتكم من دخل ظفار حمير أى تكلم بالحرية
فذهبت مثلا والوائب بزنة كتاب الفراش بلغتهم ويقال وئبته وئابا
أى فرشت له فراشا ووئبته وسادة أى طرحتها له ليقعد عليها والوائب
كذلك السرير وقيل السرير الذى لا يبرحه الملك ويسمى الملك الذى يقعد
على السرير ويلزمه ولا يفزو الموئبان بضم الميم وفتحها مع سكون الواو
وفتح الباء

ومن الاستعمال المجازى قولهم ثوب فلان في ضيعة فلان إذا اغتصبها
منه واستولى عليها ظلما وقولهم وثب إلى أسمى المناصب وقولهم وثب فلان
على منزلة فلان إذا أساء إليه ونال من كرامته وشرفه

(١٥) ودع

الودعة بزنة تمرة وشجرة — خرزة بيضاء جوفاء في بطنها شق كشق
النواة واسم الجنس الجمعي ودع بدون تاء على لغتي إسكان الدال وفتحها
وتجمع على ودعات وقد قالت العرب ودعت الصبي توديعا أى وضعت
الودع في عنقه مخافة العين وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله
« من تعلق ودعة لا ودع الله له » أى لا خفف الله عنه شيئا مما يخافه ولا
جعله في رفاهة وراحة وقد أخذت العرب هذا الفعل من الودعة التى هى
الخرزة ثم ولدت جميع الأفعال والأسماء المكونة من حروفه وجعلتها
متصلة به فى المعنى نحو ودع الآن من أبى كرم ومنع وداعة ودعة إذا صار
فى راحة ولين عيش ويقال فى دعت تدعة بأبدال التاء من الواو مع ضمها
وإسكان الدال ومثل ودع المسافر أهله توديعا أى تركهم خافضين وادعين
وهم يودعونهم عند سفره أى يشيعونه متفائلين بالدعة التى يصير إليها بعد
عودته ثم وضع التوديع موضع التحية لدعاء كل من المسافر والمقيم الآخر
بالسلامة فى ذلك الحين ونظير هذا قولهم وادع المحارب خصمه إذا هادته
وصار معه فى شبه صلح وتوادع المتحاربون أى تهادنوا لأن فى الهدنة التى
تستحدث بينهم سلامة لهم وراحة واستعتابا بنعيم الحياة ومنه قولهم
استودعت فلانا مالا وأودعته إياه أى دفعته إليه ليكون عنده ودعة فأودعنى
المال أى قبله ودبعة والمستودع المسكان الذى تجعل فيه الودعة وتحفظ ومنه
أودعت الشيء إذا صنته فى ميدع أى صوان وهذا سمي الثوب المتبدل ميدعة

وميدعة لان صاحبه يتودع به الثياب المعدة لايام الحفل والزينة ويصورها
ومنه أخذ ودعت الشيء أدعه ودعا كمنع منعاً إذا خلبته وتركته ولكنه المصدر
والماضى واسم الفاعل قليلة الاستعمال لاستغنائهم عنها بترك وترك وتارك
ويدلنا على أنها قليلة وليست مما تهكأ يزعم الصرفيون مجيء الماضى واسم الفاعل
فى الشعر ومجىء المصدر فى قوله صلى الله عليه وسلم «لينتمين أقرام عن ودعهم
الجمعات أو لينختمن على قلوبهم» ومن الحجاز أودعته الحجة والصدر مستودع
العلوم

(١٦) وسل

الوسيلة والواسطة - ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به إليه ولا بد
أن تكون مقرونة بالرغبة ولذلك كانت أخمس من الوصلة إلى الشيء وجمعها
وسل ووسائل كسفينة وسفن وسفائن واسم الجنس الجمعى وسيل وهى
مأخوذة من وسل إلى الله بالعمل كوعد أى رغب وتقرب ومنه سى الراغب
إلى الله واسلا ووسل فلان إلى الله وسيلة كقدم تقديماً إذا عمل عملاً
تقرب به إليه وتوسل فلان إلى فلان بكذا أى تقرب إليه بما يستوجب
عطفه عليه ومن أجل هذا قيل للمنزلة والدرجة عند ذى الساطان وسيلة

(١٧) وسل

الوشل بزنة جبل . الماء القليل الذى يتحاب من جبل أو صخرة
ويقطر قليلاً قليلاً من غير أن يتصل قطره رقب الشل الماء الكثير فهو
إذن من الاضداد وجمعه أرشال ، ويقال رشل الماء يرشل وشلا ووشلانا
كوعد إذا سال أو قطر وماء واشل أى تاطر والأرشال مياه نسل من نواحى
الجبال فتجتمع ثم تساق إلى الزرع ويطلق الوشل على القليل والكثير من

الدمع كذلك

ومن المجاز قول العرب ناقة وشول بزنة صبور أى يسيل لبنها
أو يقطر من كثرة وأوشات حظ فلان أى أقلته وفلان واشل
الحظ أى ناقصه لا بخت له ، ورأى واشل أى ضعيف ورجل واشل الرأى
أى ضعيفه

(١٨)

الوعاء بكسر الواو والأعاء بأبدال الهزة منها والوعاء بضم الواو .
كل ذلك ظرف الشئ والجمع أوعية ووعيت الشئ فى الوعاء كوعد وأوعيته
أى جمعه فيه ووضعته وأوعيت الزاد والمتاع أى جماعته فى الوعاء وأدخلته
ووعت المدة فى الجرح تعى وعيا أى اجتمعت واستوعى فلان من فلان حقه
إذا أخذه كاملا

ويستعار الوعى لاشئ المعنوى غير المحس نحو وعى فلان الدرس
والحديث وأوعاه إذا فهمه عقله وحفظه قلبه فهو واع ونحو فلان أوعى
من فلان أى أفهم وأحفظ والوعى كغنى الفقيه الكيس الحافظ ومن هذا
قولهم صدر الرجل وعاء عليه وقوله تعالى (والله أعلم بما يوعون) أى
يحفظون فى صدورهم من التكذيب . والوعى والوعى بسكون العين وفتحها
الجلبة والاصوات فى الحرب والعين بدل من غين الوغى ولم تبن العرب من
الوعى فعلا

(١٩) يسر

اليسر بزنة مهم وجبل اللين والانتقياد يكون ذلك للأنسان والفرس وغيرهما
وتقول يسر الشئ من باب ضرب وقرب وتعيب وتيسر واستيسر أى لان
وسهل ويأسر فلان فلانا أى لائنه وسأله لم يكن ذا عسر ومشقة معه

ويسر الشيء يسرا كقرب قربا أى قل فهو يسير أى قليل والدين يسر أى سهل سمح قليل التشديد على المكلفين ويسر فلان الأمر تيسيرا أى سهله وجعله بريئا من المشقة ومنه (كل ميسر لما خلق له) أى ميسرا ومسهلا وموجها إليه وتيسرت البلاد أى أخصبت وكثر خيرها واليسر بزنة قفل واليسار بزنة سحاب والميسرة مثلثة السين كله السهولة والسعة والغنى وأيسر فلان يسارا ويسرا أى استغنى فهو ميسور أى غنى غير معوز وتيسر فى الخروج من هذا المأزق أى تميا وسهل وأخذت ماتيسر لى أى هالم يلتو ويعسر على ويسر القوم الجزور من باب ضرب أى اجتزوه واقتسموه ومن هذا أخذ الميسر بزنة مسجد وهو كل ما فيه قمار لأن أصله اللعب بالقمار على أقسام الجزور وفعله يسر يسرا كضرب ضربا واليسار بفتح الياء وكسرهما نقيض اليمين وليس فى كلام العرب اسم فى أوله ياء مكسورة إلا هذه الكلمة وإنما رخص ذلك استقالا للكسرة وهى مؤنثة بخلاف اليسار الذى هو انثى فإنه مذكر ومثلها اليسرى والميسرة بفتح السين وتطلق اليسار على جهة هذه اليد من الجسم

(٢٠) يفع

اليفع بزنة جعل واليفاع بزنة سحاب — الجبل وما أشرف وأرتفع من الأرض واليافع الكشيب المرتفع والميفع بزنة ما بجأ المكان المعالى المشرف ويفع فلان الجبل كمنع ويفعه صعدته وعلاه وتيفع أورد ناره فى اليفاع ويفع الغلام كمنع يفوعا وأيفع ويفع أى شب وأرتفع وقارب الاحتلام وقيل قارب العشرين والغلام يافع ويفع كبطل ويفعة كرفعة وأفعة بأبدال الياء همزة وجمع الأول يفعة كطالب وطالبة وجمع الثانى أيفاع كبطل وأبطال وما

بعد ذلك لا يثنى ولا يجمع ولم يحىء اسم الفاعل من أيفع المزيدي إلا نادرا ونظيره أبقل المكان فهو بأقل أى كثر بقله وأورق النبات فهو وارق أى طلع ورقه ونظير اسم الفاعل فى مجيئه على حذف الزوائد اسم المفعول من أحبه فهو محبوب

(٢١) يمن

اليمن والميمنة بزنة قفل ومفخرة — البركة وضد الشؤم ويمن الرجل على قومه ولهم مثل عنى فهو ميمون ويمن فهو يمين مثل كرم فهو كريم ويمن مثل علم ومنع فهو يامن أى صار مباركا عليهم ويمنه الله كنصر يمنا بفتح أوله وضمة أى جعله مباركا وتيمن به واستيمنى أى تبرك والأيامن خلاف الأشائم كأنهم جمعوا يمنا على أيمن كزمن وأزمن ثم جمعوا أيمن على أيامن

ويمين الانسان وغيره — خلاف يساره وهى أنثى وتصغيرها يمين بدون هاء وجمعها أيمن وأيمان ويماثن ويمن فلان بكذا ييمن كيضرب ويامن كينفع وأيمن ويامن ويمن تيمينا وتيامن أى ذهب به ذات اليمين وكذلك أخذ فلان يميننا وأخذ يسارا وأخذ يمينه وأخذ يسرة واليمين القسم والحلف وهى مؤنثة كذلك وجمعها أيمن وأيهان وإنما سمي الحلف يميناً لأنهم كانوا إذا حلفوا أو تحالفوا أو تعاقدوا أو تباعوا ضرب كل امرئ منهم يمينته على يمين صاحبه ويرشد إلى هذا قول عمر لأبى بكر يوم السقيفة رضى الله عنهما أبسط يدك أبايك ، وأصل أيمن المستعملة فى القسم أن العرب كانت تحلف باليمين فتقول يمين الله لا أفعل كذا كما قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ثم جمعتها وحلفت بها بعد الجمع فقالت وأيمن الله لأفعلن كذا ثم كثر

استعماله في كلامهم وخفف على ألسنتهم حتى حذفوا النون وقالوا وأيم الله
كما خففوا لم يكن بحذف نونها فقالوا لم يك وإنما خففت همزتها باطراحها
في الوصل مع كونها في الأصل همزة قطع لكثرة الاستعمال وبعض العرب
يبدل همزة أيم هاء فيقول وهميم الله . واليمن بزنة جبل ما كان عن يمين الكعبة
من بلاد الغور والنسب إليه يمني ويمناني ويمنان بزيادة الألف والاستغناء
بها عن الياء في بعض الأحياء

(٢٢) ينع

ينع الثمر كنفع وضرب ينعا بفتح الياء وضمها مع سكون العين
وينوعا بضم الياء وأينع إيناعا كلاهما نضج وبلغ وقت قطافة وثمر ينيع
ويانع مثل نضيج وناضج وجمع اليانع ينع مثل صاحب وصحب ويستعار
الأيناع لأدراك غير الثمار نهاية الكمال كأدراك المشوى والمطبوخ وكقول
الحجاج: إني لأرى رموسا قد أينعت وحن قطافها، فإنه قد شبه رموسهم
لاستحقاقهم القتل في رأيه بثمار قد أدركت وحن أن تقطف ، وامرأة يانعة
الوجنتين أي حمراؤهما من كثرة الدم

تذييل

الطريقة المتقدمة في إرجاع الكلمات إلى أصولها وهماشئها هي طريقة
القديما من علماء اللغة وقد ابتدع أحمد بن فارس الشدياق في كتابه الذي
سماه (سر اللئال في القلب والأبدال) طريقة أخرى لبيان الأصول ووصل
فروعها بها ونحانحوه فيها السيد كرامت الهندي في كتابه (فقه اللسان)
ولا بد لنا من أن نحيط بها علما لكي نكون على بينة من طريقة المحدثين
كما عرفنا بالتفصيل طريقة السالفين استيفاء للمنفعة واستكمالاً للفائدة وأساس

هذه الطريقة على حسب ما أوضحه في مقدمة كتابه المذكور هو أن الفعل الثلاثي المضعف أصل جميع الألفاظ لأمور صفوتها ما يأتي :

أولاً — أن أكثر كلمات اللغة إما حكاية صوت وإما حكاية صفة نحو خر وخرخر ودب ودبدب ودف الطائر ودفداف أى حرك جناحيه ورجليه فى الأرض ليطير ونحو قد وقص وقط وثغاء ورغاء ومواء

ثانياً — أن اللغة مثل غيرها من المستحدثات البشرية فى أنه يستحيل عليها أن توجد كاملة بل لا مندوحة لها عن تدرجها فى مدارج الكمال ولهذا كان الفعل المضعف هو الخلق بأن يكون الموجود فى مبدأ الأمر ويليه فى المرتبة الفعل الأجوف لانه وليده بالتخفيف الناجم من وضع حرف العلة فى موضع أول المتماثلين نحو ضره يضره وضاره يضيره وصر وصرار يصور أى صوت وجب وجاب أى قطع ويلى مرتبة الأجوف فى النشوء مرتبة السالم لانه ينشأ من حذف ثانى المتماثلين ووضع حرف آخر مكانه نحو رج ورجف وصر وصرف وشل وشل وملت وملت وضم وضم ولب ولب بالمكان ولبث ، وأما الناقص فلم يبق له الا المرتبة الاخيرة فى الحدوث لانه بمثابة الصدى لغيره من الافعال نحو أسف وأسى كرضى أى حزن ورجب كفرح أى فزع وخاف وما رجوت أحدا أى خشيته وخفته ونحو محق ومحا وهمر وهمى أى صب

ثالثاً — اطراد مسابقة المزيد للمضعف فى معناه حتى إنه لا يكاد يكون فى المضعف معنى إلا كان فى مزيده مثله أو ما يدانيه وذلك نحو جم وجمع وصر وصرخ وقش وقشط وكن وكنز

رابعاً — أن الحكم بزيادة حرف على المضعف أشد لياقة بحكمة

الواضع المقتن من الحكم بنقص هذا الحرف وذلك أنه لو جمل السالم أصلا لترتب عليه العدول عن السكالم الذي في السالم إلى النقص الذي في المضعف ومثل هذا تماما زيادة الميم في ابنم ووزرقم وزيادة الراء في بعثو وبحشرو زيادة التون في ضيفن

والحق الذي لا مربة فيه أن هذا المذهب مشوب بشيء كثير من النظر والمغالاة ولم يخطر على بال العرب التي وضعت اللفظة كثير مما يرمى اليه من التدرج في وضع الالفاظ وربط بعضها ببعض على النحو الذي قصده وإنما هي أشياء جادت بها القرائح عنوا من غير كد ذهن وقائفة فكرية وسيتين لنا في دراسة الأمثلة التطبيقية صدق هذا الرأي

وقد ذهب كذلك إلى أن أكثر ما وقع فيه القلب والأبدال من الكلمات إنما هو الالفاظ الدالة على القطع والكسر والخرق والشق والهدم والتبديد والتفريق لأن أكثرها مأخوذ من حكاية صوت نحو بعط وعبط أى ذبح وبيع أى شق وجب أى قطع رقب فلان الشيء أى قطعه وبق الجراب أى شقه وبس الشيء أى قتله وسب الخيل أى قطعه ونحو جذ وجز أى قطع وحز إذا قطع وحس إذا قتل وقشط الشيء وكشطه أى قلعه ورفعته عن شيء كان مغطى به وهت ودق الشجر وهت الجدار أى أسقطهما . وبعد هذا البيان الذي لم يكن منه بد يحق لى أن آخذ في إيراد الأمثلة التطبيقية

(١) بث

عرفنا فيما مضى أن معانى هذا الأصل تقوم على التفريق والنشر ويتفرع منه بحذف أحد المائين والاستعاضة منه بحرف آخر في الآخر عدة أفعال متصلة كالم من حيث معناها بمعنى هذا الأصل نحو « بث » جلد فلان

ووجهه من باب قعد وتعب وكرم بشرا بسكون الثاء وفتحها وبثورا أى ظهر فيه بثور وخراريسج صغار مثل الجدرى ويلازم خروجها على هذه الصورة الانتشار والتفرق

و« بثق » الماء الشط كنهر بثقا أى خرقه وشقه وانبعث منه ويستلزم هنا تفرق الماء وانتشاره وتفرق منبعثه من الشط
و« مثن » الرجل مثنا كتعب تعباً ومثن كعنى أى أصيبت مثانته بداء فصارت لا تمسك الماء حتى جعل ينزل شيئاً فشيئاً ويلازم التفرق هذا المعنى

(٢) جر

عماد هذا الأصل هو الجذب والسحب والاطالة كما تبين لنا مما سبق وجميع فروعه مشربة هذا المعنى إشراباً جلياً أو خفياً نحو « جرو » فلان على كذا ككرم جرأة وجرأة وتجراً عليه واجترأ إذا شجع وأقدم عليه فأن الجرأة تقتضى صلابة وشدة مستطيلتين وتستلزم بذل وسع كالذى يبذل من الجار

و« جرد » فلان الشيء كنهر جرداً أى قشره وجرد سيفه استله وانتضاه وجرد غيره من ثوبه تجريداً عراه فتجرد هو وكل هذه المعانى مقرونة بالجذب والسحب المستطيل

و« جرع » فلان الماء جرعاً من باب نفع وتجرحه أى شربه جرعة جرعة وهذا مستلزم للجذب والسحب ومن مجازيه تجرع الغصة

و« جرف » فلان الطين جرفاً من باب قتل أى كسحه وأزاله وجرف السيل الوادى أى اقتلع ما فى طريقه منه وجرفه وهذا مقتضى للجذب

والسحب في استطالة ومن مجازى هذا : الطاعون الجارف لأنه يستأصل
الناس كما يحرف السيل ما أمامه

(٣) خف

خف الشيء نقيض ثقل وأصله في الأجسام كما سلف ويسرى هذا
المعنى في جميع فروع هذا الأصل فيقال (خفت) الزرع كضرب خفتا أى
لان وضعف بعد أن كان غضا ومنه أخذ خفت صوته كضرب خفتا وخفوتا
أى ضعف وسكن والاسم الخفات بزيادة غراب وخفت فلان أى
ضعف من الجوع ونحوه وتخافت الناس فيما بينهم أى أسروا حديثهم
ولم يحجروا به

و (خفر) فلان فلانا كضرب خفرا وخفر به وعاليه إذا أجاره
وحفظه وأمنه بجعله فى ضيائه والاسم الخفاره : بتثنية الخاء وأخفر
الإنسان الإنسان أى نقض عهده وذمامه وأخفر الذمة إذا لم يف بها والهمزة
مزيدة للأزالة أى أزال خفارته ورعايته وخفرت المرأة خفرا كتعب تعبها
أى اشتد استحياءها وزاد احتشامها وقلت وقاحتها وأيس هنالك من شك
فى أن خفارة الإنسان آخر يقل خوفه ويلطف كربه ويمائله فذلك ما بعده

و (خفشت) العين خفشا كتعب تعبها أى قل بصرها وضعف نورها
ومنه اشتق الخفاش بزيادة رمان لضعف بصره وفى هذا المعنى قلة معنوية
و (خفض) فلان فلانا خفضا كضرب ضربا أى وضعه وحطم منزلته
وأهانه وخفض صوت المرأة أى لان وسهل وخفضته هى أى غصته
فاللثامى يأتى إذن لازما ومتعديا وخفض العيش كسمل خفضا بفتح فسكون
أى لان وانسع وطاب وخفض الطائر جناحه أى ألانه وضعه إلى

جنبه ليسكن من طيرانه وخفض عليك أى سهل الأمر وهونه فالمعاني كلها مشربة منى القلة والسهولة والخفة

و (خفا) البرق خفوا كغزا غزوا أى برق برقا خفيا ضعيفا معترضا في نواحي الغمام وخفى الشيء كرضى خفاء لم يظهر وأخفيته أنا أى سترته وكتمته وفي خفاء الاشياء دقة لها وصغر

(٤) در

در اللبن من بابى ضرب ونصر كثر في الضرع مجتمعا من نواحي الجسم وكثيرا ما يتجلى هذا المعنى في فروعه نحو (درأ) السيل كذهب واندرأ إذا اندفع ودرأ الوادى بالسيل أى دفعه ولا يكون للسيل قوة الدفع إلا إذا تجمع من هنا وهناك وكثرو (درب) فلان بكذا وعليه دربا ودربة كتعب تعبأ أى ضرى به واعتاده ودربه به وعليه تدريبا أى عوده إياه ولا يعتاد الإنسان شيئا إلا بعد أن يزاوله عدة مرات ويعالجه (ودرس) الشيء والرسم دروسا كتعد قعوداى عفاوأحى (ودرسته) الريح إذا عفته ومحته فالفعل يكون لازما ومتعديا ودرست الكتاب أى قرأته وتفهمته وكل هؤلاء المعاني تستلزم التكرار وكثرة المرات وأصل الدراسة الرياضة على الشيء والتعهد له

(٥) شب

جماع معاني هذا الأصل هو الامتداد والارتفاع على حسب ما سلف ويصاحب هذا المعنى جميع الفروع التى تتفرع منه بحذف أحد المثلين وإضافة حرف آخر إلى آخره مثل شبح أنا الشيء من باب فتح أى مثل وقام منتصباً ومنه الشبح وهو ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق

(وشبر) الثوب وغيره شبرا من بابى قتل وضرب أى قدره بشبره
وفى هذا مط ومد للأصابع قبل التقدير ومنه سبى قد الانسان وقامت
شبرا بزنة سهم

و (شبع) الطاعم شبعاً من باب تعب إذ أن شبعه يقترب بامتداد الامعاء
وارتفاع البطن واستعمال الشبع فى غير ذلك من قبيل المجاز كاشباع الشيا
صبغا واشباع القراءة والكلام أى توفير الحروف فيهماو (شبك) الشئ شبكا
من باب ضرب إذا أدخل بعضه فى بعض فاشتبك هو ومنه تشبيك الأصابع
و (شبل) الغلام شبلولا كقعد فعودا أى ربا وشب ومنه
قيل لابن الأسد الذى ارتفع وأدرك الصيد شبل

(٦) ضر

ضره يضره ضرا بفتح الضاد وضمها - تقيض نفعه ويعنى به الإساءة
والحاق الأذى وهذا المعنى يخالف جميع فروع هذا الأصل مثل (ضرب) فلان
فلانا بسوطه أو عصاه أو سيفه و (ضرج) فلان الشئ ضرجا وضرجه تضريجا
أى شقه وضرجه بدمه أى لطمه، و (ضرخ) فلان فلانا ضرخا كفتح أى دفعه
ونحاه وضرجه الحصان أى ربحه وضرجه برجله وضرخ فلان عنه شهادة
فلان أى جرحها وأبطلها و (ضرسه) ضرسا كضرب ضربا إذا عضه وضرس
ضرسا كتعب تعباً أى أصيبت أضراسه أو أسنانه بخور وكلال من أكل
شئ حامض و (ضرع) فـلان إلى فلان وله كفتح وتعب ضرعا كتعب
وضراعة ككراهة وتضرع إذا خضع وخشع وتذلل

(٧) غط

غط فلان الشئ غطا كنصر وضرب - ضغطه ضغطا شديدا وعصره

ومنه غطه في الماء إذا غوص فيه وغطسه وغط في نومه غطيظا كضرب إذا أخرج صوتا مع نفسه المتردد حيث لا يجد مساعدا ومخرجا سهلا ومعنى هذا الأصل يمتزج بمعاني جميع فروعها نحو غطسه في الماء غطسا كضرب ضربا وغطسه تغطيسا إذا غمسه فيه و(غطش) الليل غطشا كضرب ضربا وأغطش إذا أظلم وغطش فلان غطشا وغطشانا أي مشى على مهل من ضعف أو هرم والاول فيه تغطية وستر كستر المساء وتغطيته والثاني مشوب بالجمود والتعب (وغطفت) العين غطفا كتعب تعباً أي كثر هدها وطال وفي هذا ستر اشفرها كستر الماء للغائص فيه و(غطلت) السماء غطلا كضرب ضربا وأغطلت أي أطبق دجنها وغطل الليل غطلا كتعب تعباً أي التبتت ظلمته وفي كلام هذين الفعلين معنى التغطية والستر

(٨) قط

قط فلان الشيء كنصر واقطعه — قطعه وهذا المعنى يقوم عليه معنى كل الفروع مثل (قطب) فلان الشيء قطبا كحبس حبسا أي جمعه ومنه قطب ما بين عينيه قطبا وقطبه تقطيبا أي جمعه عند اشترازه من أي شيء وعيفانه له وقطب الشيء إذا قطعه وقطاب الجيب بزنة كتاب إما مجموعه وإما مقطعه و(قطر) الماء والدمع وغيرهما من كل شيء سيال أي شال قطرة قطرة و(قطم) الغصن وغيره أبان فصله و(قطف) الثمر إذا قطعه ومنه القطف بكسر القاف أي المقطوف كالذبيح بمعنى المذبوح و(قطم) فلان الشيء قطما كضرب أي قطعه وعضه بأطراف أسنانه وذاقه و(قطن) بالمكان قطارنا كقعد قعودا أي أقام به وانقطع عن السفر والارتحال

(٩) كب

كب فلان الشيء كبا من باب نصر - قلبه على رأسه وكب الخصم

لوجهه أى صرعه فانكسب رأكب هو لوجهه أى وقع عليه ومن مجازيه
أكب فلان على عمله إذا عكف عليه ولزمه ويجرى هذا المعنى فى كثير من
فروع هذا الأصل نحو كبت فلان فلانا كبتا كضرب ضربا أى صرعه
وغلبه وأذله وكبس فلان البئر كبسا كضرب إذا طمها بالتراب وملاها به
حتى يعلو رأسها وتختفى وهذا بمثابة القلب لها ومن هذا قيل كبس فلان
رأسه إذا أخفاه فى ثيابه و « كبا » لوجهه يكبو كبوا أى سقط

(١٠) لف

لف فلان الشيء لفا كنصر - ضمه وجمه وصبره متسكنا لفا فالتف هو رأى
تضام وتكاتف ومنه لفيف من الناس أى جمع من قبائل شتى وامرأة لفاء
الفخذين أى مكتنزتهما وجنات الفاف أى ذات أشجار كثيرة متكاثفة
لا لافاف بعضها بعض والواحد لف بزنة عطر واللفافة ما يلف على الرجل
وغيرها وتلفف فلان فى ثوبه والتف به وتلفف أى لواه عليه وطواه
وتغطى به ويتجلى معنى هذا الأصل فى أكثر فروع الناجمة من الحذف
والزيادة مثل « لفحت » النار وجه فلان أى شملته من جميع نواحيه وأذنه
فكانها لفت عليه وكذلك لفحه الحر والسموم ويقال إنه مقلوب لحفه أى
غطاه بأى شيء كان و « لفع » الشيب رأسه أى شمله وعمه حتى كأن الرأس
التف به والتفع الرجل بثوبه وتلفع به أى اشتمل به وتغطى ومثله التفع
الشجر بالورق وتلفع به و « لفقت » الثوب لفا كضربت ضربا أى ضمنت
شقيقته إلى الأخرى وخطتها وافقت المرأة فاما أى شددت عليه اللقام
وهو النقاب الذى لا يتجاوز القم إلى أرنبة الانف ولا مارنه ومثله
تلفمت والتفمت

(١٩) مط

مط فلان الشيء يقطه مطا كقتل قتلا — مده مطولا له أو موسعا وتمطى
أى تمدد وهو من محول التضعيف وأصله تمطط ومثله تمنى على إبدال الطاء
تاء ويستعمل مجازا في غير الاجسام مثل تمطى الليل ويلازم معنى هذا
الفعل كثير من فروعها مثل مطخ فلان الدلو إذا جنبها باستخراجها
من البئر ومطرت السماء وأمطرت أى سكبت ماءها النازل فى شكل
حبال ممدودة بين السماء والارض ومطع فلان فى الارض مطعا
أى امتد ذهابه وبعد ولم يوقف له على أثر و (تمطى) أى حرك لسانه فى
فمه بعد الأكل كأنه يتتبع بقية من الطعام بين أسنانه و (مطل) فلان الحبل
وغيره مطالا من باب قتل أى مده ومنه أخذ مطاله حقه وبحقه وماطله إذا
سوف ودافع بالعدة العرقية و (مطا) فلان الشيء يمشوه مطوا أى مده
ومطا بالقوم أى مد بهم فى السير وأسرع ومطا أى فتح عينيه ووسعهما
وسميت المطايا مطايا لأنه يمشى بها فى السير أى يمد وقيل لأنه يركب مطاها
أى ظهرها

(١٢) نف

نففت الدواء ونحوه نفا من باب علم ونصر — سفففته ونففت
الأرض ثرت فيها البذر وزرعتها وكل فعل كانت فائوه نونا وعينه فاء ولامه
حرفا آخر فإنه يدل حتما على الخروج والمفارقة مثل (نفقت) القدر نفقا
كضرب إذا كانت ترمى بمثل السهام من الغلى ونفت الرجل أى نفخ عند
الغضب نفخا شديدا بالسعال و (نفث) الراقى أى نفخ نفخا قليلا فيه شيء من
الريق ونفث الحية السم و (نفجت) الأرنب أى ثارت من جحرها وخرجت

و (نفخ) الطيب كفتح نفحا ونفوحا أى أرح وفاح و (نفخ) أخرج الهواء من صدره و (نفذ) الشئ نفدا ونفادا كتب تعباً أى فنى وذهب و (نفذ) السهم فى الرمية نفاداً ونفوداً أى خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الآخر

و (نفرت) الظبية كنصر وضرب نفارا ونفورا أى جرعت وشردت و (نفز) الظبي كضرب نفزا ونفوزا أى نزا فى عبده من شدة الفزع و (نفش) الصوف إذا مله حتى يبتعد بعضه من بعض ويتجوف وهلم جرا

(١٣) بسق

بسق الشئ بسوقاً كقعد قموداً — طال وارتفع وبأدخال القلب عليه ينتج (السقب) بزنة ثوب وهو الطويل الريان من كل شئ كالغصن ونحوه وتبدل السين صاداً فيقال فيه صقب وبتقديم القاف والسين على الباء ينشأ منه (القسب) بزنة جبل وهو الطويل من الرجال وبتقديم السين الباء على القاف يتحول إلى (سبق) ويقال منه سبق فلان على قومه إذا علاهم وارتفع عليهم كرماً وشرفاً وبتقديم القاف والسين على الباء يصير « قبس » ومنه القبس بزنة جبل وهو الشعلة من النار وتقضى أن يكون فيها ارتفاع وعلو فقد اتضح لنا أن هذا الأصل يدل على الارتفاع والطول فى جميع الصور الناشئة من تقليب حروفه

(١٤) صرم

صرم الشئ صرداً كعزم عزماء — قطعه ولا ينفك هذا المعنى مرعياً فى معانى الصيغ التى تتولد من هذه الصيغة بأدخال القلب على حروفها مثل (صمر) الرجل صمراً وصموراً كقتل إذا بخل بماله لأن بخل الانسان

مدعاة لمقاطعة الناس له و« مصر » الرجل عطيته تمصيرا إذا قطعها وجزأها قليلا قليلا و« رمصت » عينه رمصا كتعب تعبها إذا لفظت القذى ورمت به ويكون ذلك حتما شيئا فشيئا

(١٥) ففق

ففق الغدير بالماء ففقا من باب سمع — امتلا — ومنه تفهق في كلامه وتفحق أى توسع وتمطع حتى كأنه ملا به فقه ويعتريه الأبدال فيقال فيه يتفحق كما يعتريه القلب وتبقى المناسبة بين معنى الأصل والفرع نحو فقه فن كذا فقها كحفظ حفظا أى فهمه وعليه لأن فهم أى فن ووعيه يوسع نطاق الفكر ويمأؤه علما ومعرفة ولم يرد في اللغة من أوجه القلب التي يتقبلها العقل إلا هذا الوجه

(١٦) صد

صد الرجل يصد كفر يفر — ضج وعج وعليه قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) وتضعف عينه للمبالغة فيقال صدد ثم يحول الحرف الأخير إلى حرف علة تخفيفا لكثرة الدالات فيقال صديت أصدى تصدية كما يقال قصيت أظفارى والأصل قصصت أظفارى وعليه قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلامكاء وتصدية) يعنى صفيرا وتصفيقا باليدين

(١٧) جاس

جاس الرجل يحوس جوسا وجوسانا — تردد ذهابا وإيابا وقيل تغلغل المكان مستقصيا له طالبا ما فيه ويفسر بكل منهما قوله تعالى (فجاسوا

تخلل الديار) ومثله حاس بأبدال الجيم جاء وتلحقه صور القلب الخمس
التي تمكن عقلا ويحتفظ بعضها بمعنى الأصل ويتعد عنه كل البعد بعضها
الآخر أما ما يحتفظ بالمعنى فهو « ساج » فلان يسوج سوجا إذا ذهب
وجاء و (وسج) البعير يسج وسجا ووسيجا أى مشى مشيا سريعا
وأما ما يتعد عنه فهو (جسا) الشئ يحسو جسوا وجسوا كعزرو ونمو -
نقيض لطف، وجسا الرجل أى صلب والماء إذا جمدو (سجا) الليل وغيره
يسجوسجوا وسجوا أى سكن ودام فى طوله وسجا البحر أى سكن توجه
و (أوجس) القلب فرعا إذا أحس به

ومنه قوله تعالى (فأوجس منهم خيفة) وتوجس إذا تسمع إلى
الصوت الضعيف الخفى على أنه يمكن إرجاع هذا المعنى إلى القسم الأول
بتعسف وتكلف وذلك بأن يقال إن إحساس الخوف يستلزم
اضطراب القلب وخفقانه وانتسمع إلى الصوت يقتضى تردد النفس فى
كنه مصدره

(١٨) زاق

زلقت الرجل زلقا كتعب تعباً - دحضت وزات ولم تثبت على
الأرض ملاستها ويقال كذلك زلجت بالقاف جيما ويجرى على هذا
الفعل أنواع القلب الخمسة الممكنة عقلا ويستمر بعضها متصلا بالمعنى
الأصلى ويفقد بعضها الآخر هذا الاتصال أما ما تدوم صلاته فهو (قول)
فلان قولاً كتعب تعباً أى عرج ويستعار للطائر وقول الرجل قولاً كذلك
أى تبخر وقول قولاً كضرب ضرباً مشى مشية مقطوع الرجل وكثيرا ما
تفرق العرب بين المعانى بالتغيير فى شكل الكلمات أو بزيادة بعض الحروف

رغبة منها في الايجاز في المنطق و (فلز) الرجل قلزا كضرب ونصر أى عرج وقلز العصفور والغراب وكل مالا يمشى مشيا منتظما أى وثب فان هذين الفرعين يتصلان بالاصل فى حركة الرجل وأما ما يفارق الاصل مفارقة تامة فهو (لزق) الشئ بالشئ لزوقا من باب تعب أى اتصل جوهرهما اتصالا محكما ويقال فيه لسق ولصق بإبدال الزاى سينا وصادا و (لقزه) لقزا كنصر نصرا أى لكمه وضربه بيده مجموعة فى أى موضع من جسمه ويقال فيه لكزه بإبدال القاف كافا ووكزه بإبدال اللام واوا و (زوقل) الرجل عمايته أرخى طرفيها من جانبي رأسه ولم يستعمل لهذا الفعل مجرد

(١٩) مرن

مرن الشئ كقعد مرونا ومرونة بضع الميم ومراثة بفتحها — استمر وهو اين فى صلابة ومرن الرجل على الشئ مرونا ومرونة ومراثة تعوده واستمر عليه ومرنت يده على العمل صلبت واستمرت وتبدل الميم جيما فيقال فيه جربت ولم يحىء عن العرب من صور انقلابه الخمس التى تمكن عقلا إلا صورتان وكتاهما مباينة له فى المعنى تمام المباينة والاولى (نمر) فلان فى الجبل والشجرة نمرأ كنصر نصرا إذا صعد فيهما وعلا ومثله نمل بإبدال الراء لاما لقرب هجر جيما ونمر كفرح وتنمرأى غضب وساء خلقه وصار كالنمر و (رنم) فلان رنما كفرح فرحا وترنم أى رجع صوته وطرب به وتغنى ويستعار لهديل الحمام وحنين العود وكل صوت لذينة ورنمة حسنة مبهجة

الباب الخامس

في الكلمات الواجب حفظها

القصء من هذا الباب هو تزويد الطلبة بقدر وافر من الكلمات التي
يفتقرون إليها في التعبير عما تدركه حواسهم من النبات وظواهر الطبيعة
ويشتمل على فصلين

الفصل الأول

في نبات القطر المصري

النبت والنبات — كل حي غير ذي روح أنبته الأرض واخضرت به
وهو صنغان نجم وشجر فالنجم ما لا يقوم على ساق ولا تكون له في باطن
الأرض أرومة تبقى حية في الصيف والشتاء ويسمى كذلك بالبقل

والشجر ما يقوم على ساق مستغنيا بنفسه عن غيره وتكون له في جوف
الأرض أرومة باقية الحياة صيفا وشتاء. وإذا عرفنا أن العرب لم تضع
من أسماء النبات إلا أسماء ما كان منه يجزئها ولم تعرب من أسمائه إلا أسماء
ما نقل إليها منه أو شاهده في الاقطار التي هاجرت إليها اتضح لنا أنه من
العيب المردول التنقيب في كتب اللغة عن أسماء عربية لـكل ما نقل إلى
ديارنا هذه من نبات أوروبا وأمريكا وآسيا الذي لم يكن للعرب به عهد
وتبين لنا كذلك أن من يعيبها بذلك هو المعيب لأنها كباقي اللغات الحية في
أن الحاجة هي التي تحمل دائما على الوضع أو الأخذ من لغة أخرى ويتنوع
النجم أنواعا وفصائل

(١) فصيلة الحبوب

(١) البر يضم فسكون — الحنطة ويسمى كذلك بالقمح عند إفراكه أى امتلأته بالدقيق وأمكن أن يفركه والسنبلة يجتمع الحب وجمعها سنبيل وسنابل ومثلها السبلة بزنة سمكة وجمعها سبل والفعل سنبل وأسبل والسفلى بزنة فتى شوك السنبيل والواحد سفاة ، والعكيرة يضم فسكون فزعم عود القمح وجمعها عكابر .

ويقال لأوعية السنبيل الحضر أكمام وفائف وأغشية والتبن عصيفة البر ونحوه والجرن بزنة قفل والجرين بزنة رغيف فى لغة أهل اليمن المكان الذى يجمع فيه الناس الحصائد من برو وغيره

ويقال له فى لغة غيرهم البيدر والصبرة بزنة حجرة ما جمع من البر وغيره بلا كيل ولا وزن وتحت القمح أصناف كثيرة تمتاز بأسماء البلدان التى جلبت منها أو بشكل حبوبها أو لونها أو حجمها واكتناز الدقيق فيها

(٢) الشعير وشينه مفتوحة وقد تكسر لمشكاة كسرة العين ويمتاز بأن سنبله مربعة الصفوف وبأنه يمتص الأملاح التى بالأرض الضعيفة وبأنه غذاء جيد للخيل وأصنافه كثيرة بالنظر إلى لون حبه وحجمه

(٢) فصيلة الخلفة

يراد بهذه الفصيلة النبات الذى تدخر حبوبه وتطبخ الاقليات وسميت بهذا الاسم لكونها خلفا من البر والشعير فى الاقليات وتسمى كذلك بالقطاني والواحد قطنية يضم القاف وكسرهما مع سكون الطاء وكسر النون وتشديد الياء وهذه التسمية لغة شامية ومنها :

(٣) الارز بزنة قفل وفيه عدة لغات أخرى منها رز بزنة دب وهى

الشائعة على السنة الجمهور ويزرع بشمال مصر السفلى في أوائل الصيف ويستحق
الحصاد بعد نحو ستة أشهر

(٤) البسيلة بزنة سفينة وهى بقلة لها سنوف مثل سنوف الفول أى
أكمام حبه وحب البسيلة كرى الشكل أخضر اللون يؤكل مطبوخا رطبا
ويابس وتكثر زراعتها فى أعلى الصعيد ويستعملها الإلهالى هناك طعاما
للماشية كالبرسيم

(٥) الترمس بزنة برثن وسنوفه كسنوف الفول ويزرع فى الإلهالى
التي لا ينتفع بها كشواطى النيل ورواضعه وتذهب مرارته أو تقل إذا عالج
بالمالح والماء فيصير غذاء حسن المذاق ومسحوقه خير من الصابون فى تنظيف
الأيدي لعدم إضراره بالجلد وواحدة ترمسة

(٦) الحمص بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة وه كسورة ويزرع
فى الصعيد وشمالى القاهرة وحبه ككروى أصفر وواحدة حمصة وهذا
الاسم عربى .

(٧) السمسم ويزرع بعد حصاد القمح وتكثر زراعته شمالى القاهرة
ويستخرج من حبه زيت يسمى « زيت السيرج » والكسب

(٨) العدس بزنة جبل ويزرع فى الصعيد وشمالى القاهرة ويمتاز
الصعيدى منه بكرون لونه أحمر برتقاليا وبسرعة نضجه ولذة طعمه ويمتاز
الآخر بصفرة لونه وبطء نضجه وقلة حسن طعمه

(٩) العصفور بزنة برثن ويزرع فى كثير من جهات القطر وتجنى
أزهاره ويستخرج منها صبغ أصفر وتجعل الأزهار أقراصا تحول إلى صبغ
أحمر وحبه يسمى القرطم بزنة عصفور وزهرج وبهذا الاسم اشتهر هذا النبات

بين الزراع ويستخرج من هذا الحب زيت شديد السيالان لذيد الطعم
(١٠) الفصولية وفي سنوفها حب يشبه الفول في شكله غير أنه أشد
منه بياضا وملاسة وتطبخ سنوفها بما فيها رطبة ويطبخ ما فيها وحده يابس
(١١) الفول ويزرع في كل أنحاء القطر ونواره يحكى ببياضه وسواده
عيون الغيد وأجوده الصعيدي وواحد فولة ويسمى كذلك الباقلاء بتخفيف
اللام والباقل بتخفيفها وتشديدتها

(١٢) الفول السوداني وقد نقلت بذوره من السودان ويزرع
بالأراضي القليلة الماء كأطراف مديريات الشرقية والبحيرة والفيوم
ويستخرج منه زيت أصفر اللون لذيد الطعم

(١٣) اللوبياء بضم اللام وكسر الباء ويقال فيها لوبيا بالقصر ولوباء
وحبها أكبر من الحمص مع استطالة يسيرة وهي أبيض مع نكتة سوداء
ومثل اللوبياء في طبخها مثل الفصولية في حالتها

(١٤) اللبأ بزنة كتاب وهي بقلة ذات حب أبيض مستدير كالحمص
ويعرف بالحمص الأبيض ويؤكل محصا مقلوا

(٣) فصيلة مايجرى مجرى الحبوب

(١٥) الذرة وأصلها ذرو أودرى وتأوها عوض من اللام المحذوفة
ويسمى سبلها المطربزنة قفل والعرب لم تعرف من أصنافها إلا الذرة المعروفة
بالصيفية وأمطارها منحنية إلى أسفل وحبها أبيض كبير والذرة النيلية المعروفة
بالعويجة وأمطارها كذلك منحنية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الصفرة
والذرة الحمراء وأمطارها متدلية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الحمرة وتارة
تكون كاملة الحمرة

أما الذرة الشامية المفرطحة الحب فلم تعرفها العرب ولم تدخل مصر إلا بعد كشف أمريكا ونقلها إلى أوروبا بآمد طويل ويظهر أنها وجدت على مصر من جهة الشام يشهد لذلك تسميتها بالشامية وهي أنواع شتى من حيث لون حبها وحجمه وتفرطحه قليلا أو كثيرا ويؤيد لنا عدم معرفة العرب لها أننا لا نجد في كتب اللغة لفظ الكوز مستعملا بالمعنى المعمود ولا اسما لمجمع الحب الذي يسميه الناس « الأولحة » وتزرع أنواعها كلها بمصر السفلى والوسطى تقريبا

(١٦) الحلبة يضم فسكون وزراعتها منتشرة في القطر وتكون زمن البرسيم وتطحن بزورها ويخاط دقيقها بدقيق الذرة عند كثير من أهل الريف وهي مفيدة للدم

(١٨) الخردل بزنة جعفر ويخرج نباته في مزارع البر والكتان والبرسيم ومنه الكبر الذي يكون بالبرسيم ويأكله الفلاحون ويزرعه أهل الصعيد بالأراضي التي فاض عليها ماء النيل ولم تكن صالحة لزراعة أخرى وهو قصير العيدان عريض الورق حريف الطعم يلذع اللسان بحرافته ويستخرج من بذوره بالمصر الزيت الحار وتطحن بزوره فتؤتي دقيقا أصفر ليمونيا يصنع منه ادام مشكّر يسمى « بالمسطردا »

(١٩) الشرنيز يضم الشين وكسر النون وينتج الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة

(٢٠) الكزبرة يضم الكاف وسكون الزاى مع ضم الباء وفتحها وقد تبدل الزاى سينا وحبها من الأبرار المستعملة في أشياء كثيرة

(٢١) السكر اويا بفتح الكاف والراء وسكون الواو ووزنها فعوال

وَألفها منقلبة عن ياء ولا يكون وزنها فعولى ولا فعليا لأن هذين الوزنين لم
يثبت وجودهما وقيل إن هذا اللفظ غير عربى وبزرها يغلى ويشرب ماؤه
يحلى بالسكر

(٢٢) الكمون بزنة تنور وحبسه يضاف إلى بعض الأطعمة
والمشهيات

(٢٣) الينسون ويزرع بأقاليم قنا وجرجا وأسيوط ونواحي الفيوم
ويستعمل بزره فى بلادنا على حالات مختلفة ويصدر إلى أوربا وهذا الاسم
غير عربى

(٤) الفصيلة اليقطينية

(٢٤) البطيخ بكسر الباء والطاء المشددة ونبته يذهب على وجه
الأرض وصغار جناته تسمى الجراء بكسر الجيم والواحد جرو وكذلك باقى
هذه الفصيلة وكباره بطيخ والواحد بطيخة بالهاء وهو أنواع كثيرة

(٢٥) الخيار ونبته يزحف على الأرض وجناته خيار وواحد خيار

(٢٦) السنطاوى وجناته مستدير مع استطالة يسيرة خشن الجلد
وواحد بهاء واسمه غير عربى

(٢٧) الشمام بزنة كتان وجناته شمام وواحد شمامة واحلاه
الباسوسى ويمتاز بطيب رائحته

(٢٨) الشهد ويزرع بجهات رأس البر وغيرها وجناته فى حجم
السنطاوى تقريبا غير أن سطحه أملس ولونه أميل للبياض ومذاقه أحلى
ولعل اسمه مستعار من الشهد الذى هو جنى النحل وواحد شهدة

(٢٩) العبد الى وهو نبت يقطينى ذرجنى أكبر من السنطاوى

وسطحه خشب وحلأوته قليلة وهو منسوب إلى عبد الله بن طاهر
ابن الحسين لأنه هو الذى جلبه إلى مصر وقت أن كان واليا عليها والواحد
عبد الولاية

(٣٠) القثاء بكسر القاف وضمها مع تشديد الثاء وجنى القثاء طويل
أعطف والواحد قثاءة

(٣١) القرع بفتح فسكون وهو نوعان قرع كوسة « وقرع
« اسلامبولى » وهما متباينان من حيث الشكل والفرد واللون والطعم
والاستعمال فى الغذاء وكلمة كوسة غير عربية وكلمة اسلامبولى تشعر بأن
أصله من جهة اسلامبول التى هى القسطنطينية

(٥) فصيلة البقول والخضراوات

البقول صنفان أحرار وذكور ، فالأحرار مارق منها وكان ناعما
وأكل غير مطبوخ

والذكور ما صلب وعاظ وتسمى كلها بالخضراوات وقياس ما كان
من الصفات على هذا الوزن ألا يجمع بالالف والثاء بل يجمع جمع تكسير
نحو حمراء وحمراء وصفراء وصفراء وإنما يجمع بهما ما كان اسما لا صفة نحو
صعراء وخنفساء والذى سوغ جمع خضراء على خضراوات أن الاسمية
غلبت عليها فصارت اسما لهذه البقول ويدلنا على هذا قوله صلى الله عليه
وسلم (تجنبوا من خضرائكم ذوات الريح) يقصد الثوم والبصل والكراث وما
شاكلها ويندرج فيها :

(٣٢) البصل ويؤكل نيئا ومطبوخا وتكثر زراعته بالصعيد
ويصدر منه قسم كبير إلى أوروبا

(٣٣) الثوم بضم الثاء وقد تبدل فاء فيقال فيه فوم ويمتاز
بتكون رموسه من فصوص وأسنان وبشدة حرافته ورائحته الكريهة

(٣٤) الكراث بضم الكاف وتشديد الراء وهو نوعان نوع يقال له
الكراث العادى وليس له أرومة ويؤكل غير مطبوخ ونوع يقال له الكراث
أبو شوشة وكلمة شوشة غير عربية لأنها لم ترد إلا اسما لبلد ويتميز بأن
له رموسا تشبه رموس البصل فى تسكونها من طبقات بعضها فوق بعض
ويؤكل مطبوخا .

(٣٥) الجرجر والجرجير بكسر الجيمين وسكون الراء التى بينهما
فى اللغتين وهو قليل الحرارة والحرارة

(٣٦) الشبث بكسر الشين والباء وتشديد التاء وقد تبدل ثاء ويضاف
إلى بعض الأطعمة المطبوخة وغير المطبوخة

(٣٧) الكرفس بفتح الكاف والراء وسكون الفاء وهو من أحرار
البقول ويعد هذا اللفظ من الدخيل

(٣٨) المقدونس وهو الكرفس المقدونى نسبة إلى مقدونيا ببلاد
الروم وهذا لفظ دخيل

(٣٩) الاسفاناخ بكسر الهمزة وسكون السين وهو اسم معرب
وقد حرفته العامة فقالت « زبناخ » ويراد به بقلة تعلو نحو شبر ولها ورق
ذو شعب يطبخ وتعد من أقل البقول غائلة

(٤٠) الاوطة ويشبه نبات الباذنجان وهى أصناف ولم تعرفها
العرب لأنها نقلت إلى القارات القديمة من أمريكا بعد اكتشافها ولهذا لا
يوجد لها اسم عربى

(٤١) البطاطس ونباته لم تعرفه العرب لأنه نقل من أمريكا بعد اكتشافها إلى القارات القديمة فاسمه دخيل والذي جلبه إلى مصر هو إبراهيم باشا نجل محمد علي باشا ويسميه بعضهم بالقلقاس الرومي

(٤٢) البطاطا والعرب لم تعرف هذا النبات لأنه أمريكي الأصل كسابقه فاسمه كذلك دخيل ويتميز من البطاطس بكبر حجمه واستطالته وكثرة حلاوته ويسميه بعضهم بالقلقاس الهندي ويؤكل معلوقا ومشويا

(٤٣) الباذنجان بكسر الذال وفتحها مع سكون النون وهو اسم عربيته العرب من الفارسية واسمه عندها الأنب بزنة جبل وواحدته أنبة بالثاء وهو أصناف بالنظر إلى حجم ثمره وشكله ولونه

(٤٤) البامية وثمرها خمس الشكل مع دقة أطرافه العليا ويستنبط من عدم وجود هذا اللفظ في كتب اللغة أن العرب لم تعرف مسماه

(٤٥) البنجر بزنة جعفر نبات جلب من أوروبا له أرومة حلوة المذاق حمراء اللون أو صفراؤه وهذا اللفظ دخيل لأنه نقل من أوروبا حديثا

(٤٦) الجزر بفتح الجيم وكسرها مع فتح الزاي وهو نبات ذو أرومة تحتفى من الأرض وتؤكل لحلاوتها وتكون الأرومة حمراء أو صفراء ويشبه الجزر مذقة من سندس ذات مقبض من العقيق أو الكهرمان

(٤٧) الخبازة بزنة رمانة والخبازى بوضع الالف موضع التاء وهي نبات وقصبات ماس خضر تنهى بورق أخضر مستدير غير أملس يؤكل مطبوخا

(٤٨) الخس بفتح الخاء وتشديد السين وهو أصناف صنف يقال له

الحس البستاني ويتميز بأنه قصير الساق كثير الورق ملتفه وهو الذي يؤكل عادة وصنف يقال له الحس البرى ويتميز بكبر ساقه وقلة أوراقه ومشابهتها في اللون لأوراق الرجل وبكثرة حبه وأجوده ما زرع بجحات قنا وإسناو إدفو والغرض من زراعته استخراج زيت الحس اللذيذ من حبوبه وصنف ثالث ضئيل يضاف إلى بعض المشهيات إلى الطعام المعروفة « بالسلطات »

(٤٩) الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وتسمى البقلة الحماة وتؤكل نيئة ومطبوخة

(٥٠) السلجم بزنة جعفر وهو كالخس البرى في موضع زرعه وفي الغرض منه وفي طول ساقه وكثرة فروعه ويمتاز من الخس بأن حبوبه كثيرة وزيته لذاع ولفظه معرب سلجم بالشين

(٥١) السلق بكسر السين وسكون اللام وهو ذو ورق كبير أملس محمر الأصل يطبخ منفردا ومضافا إلى بعض البقول

(٥٢) الفجل بزنة قفل وعنق وهو بقلة ذات أرومة بيضاء وورق عريض رخص وهو حريف المذاق

(٥٣) الفجل الافرنجى ويمتاز من الفجل العادى بحمرة أرومته وأن ورقه لا يؤكل

(٥٤) الفلقاس بضم أوله وسكون ثانيه وهو نبات أصله في باطن الأرض ويخرج منه قضبان ملس غلاظ ينتهى كل منها بورقة كبيرة ملساء خضراء وظاهر هذا الأصل مائل إلى الحمرة وباطنه أبيض ذو لزوجة ويؤكل مطبوخا ومشويا ويعرف هذا بالفلقاس البلدى

(٥٥) القنييط بضم القاف وتشديد النون مفتوحة وكسر الهاء وهو

نبات يشبه الكرنب في منظره غير أنه مكون من شبه عروق متوجة يشبه
حبوب خشنة ويؤكل مطبوخا ومعالجا بالخل والمالح وقد حرفته العامة إلى
« أرنيط »

(٥٦) الكرنب بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه ويتكون من جذر
وساق قصيرة وأوراق جعدة تشبه لفائف كرية بعضها فوق بعض ويؤكل
نيداً ومطبوخا

(٥٧) اللفت بكسر أوله وسكون ثانيه وهو شبيه بالفجل غير أن
أرومته كبيرة ذات لون أبيض وردى رخوة لذاعة قليلا ويؤكل معالجاً
بالمالح والماء والخل

(٥٨) الملوخية وهي بقلة من البقول يطبخ ورقها رطباً ويابساً ولم
تعرف إلا في أواخر القرن الرابع الهجري فأن المعر لدين الله الفاطمي لما
انتقل من المغرب إلى القاهرة بعد أن اختطها مولاه جوهر الصقلي لم يوافقه
هواؤها فدبر له الأطباء علاجاً منه غذاء من هذه البقلة فلما عوفي قimen بها
وأكثر هو وأصحابه من زرعها والاعتناء بها وسموها ملوكية وشاعت بين
الناس ثم حرفت فصارت ملوخية بإبدال الكاف خاء

(٥٩) البرسيم بكسر فسكون فكسر وهو نوع من البقل ذو قضبان
ملس قصبة كثيرة الفروع وهو أجل من كل رعى أخضر وأعظمه ورقاً
وأحسنه غذاء للماشية وكانت العرب تسميه القرط بضم أوله وسكون ثانيه
وتسمى حبه البرسيم ولا يبقى هذا النبات في القيظ ومنه نوع يقال له البرسيم
الحجازي لجلبه من هنالك ومدته طويلة جداً ولا يتأثر بشدة الحر

(٦٠) الحشيش ويسمى الخلى بزنه فتى وهو رطب العشب وجعله

ابن شميل يسم الرطب واليابس من البقول إذ يقول البقل أجمع رطباً ويابساً
حشيش وعلف وخلي وقيل الحشيش يابس العشب والخلي رطبة

(٦١) الحمحم بزنة سمس عشب رخص كثير الماء له زغب يكون أقل
من الذراع ويمكن إطلاقه على النوع الحشيشي الذي يزرع بالبساتين والرياض
لتخضر به الأرض ويخلب من آن لآخر ليقصر ويصير كالبساط يجلس عليه
بعض المستريضين وجمعه حماحم

(٦٢) الرغل بزنة درج وهو بقل حمض ينفرش على وجه الأرض
وفي عيدانه صلابة وفي ورقه بياض يشبهه بياض ورق الرجلة ويطلق على
النبات الحشيشي الذي تزين به أراضى بعض البساتين وليس فيه طول

(٦٣) النجيل بزنة حصير وهو من دق الحمض وهو خير أنواعه
للماشية وألينه عليها ويسمى الهرم بزنة كعب ونجالت الأرض اخضرت
بالنجيل وجمعه نجل كة ضيب وقضب ويقصد بالحمض كل نبات ليس له أصل
أى جذر ويبقى فى الصيف وفيه ملوحة أو حموضة تحذو اللسان ويقابله
الحلة بزنة قلة

(٦٤) الثيل بزنة فيل وكيس وهو نبات ذو لحاء ليفى تصنع منه
الحبال بعد عطنه فى الماء زماناً

(٦٥) القطن بزنة قرط وعنق وعتل وهو شجيرات ذات جذر
وساق قصيرة وفروع عدة وورق لطيف وله ثمر يعرف يسمى السبرعم
والبرعوم بزنة عصفور وعصفور والواحد بالهاء وتفتق البراعم عن عنصر
أبيض شعري فيه حب أسود يحن ويماج ويغزل وينسج وأصله من آسيا

ولم يدخل مصر الا بعد استيلاء الاسكندر عليها وليكن زراعته لم تنتشرها بدليل أن قدماء المؤرخين والجغرافيين الذين القوا في شؤون مصر لم يذكره ضمن نباتها وبدليل أنه لم توجد ثياب منه في قبور قدماء المصريين وتوابيتهم ولم تنتشر زراعته إلا في عهد محمد علي وما بعده لانه جلب من الهند كثير من بنورها وزرعها

(٦٦) السكتان بفتح الكاف وتشديد التاء ويزرع بالوجه البحري والصعيد وقضبان شبيهة بقضبان الخنطة وللحصول علي كستان ناعم الملمس يتحقق أن يطلع من الارض قبل أن يتم نضجه وهو قديم العهد جداً في مصر بدليل ذكره في كتب الاقدمين وبدليل وجوده في مقابر قدماء المصريين واتخاذ أكلها منهم وانما تفهم منه

الشجر

الشجر صنفان صنف له ورق أو مايجرى مجراه وصنف ليس له ورق ولا مايجرى مجراه وإنما يخرج قضباناً سلباً أي مسلوقة الأغصان والورق والواحد سائب كقضيب وقضب

والورق كل ما انبسط وكان له غير في وسطه تنتشر عنه حاشيته ويراد بالغير الخط الصاب الثاني في الوسط كأنه جدار صغير والذي يجري مجرى الورق هو المفتول الملول ويسمى الفتيل والذهب بزنة جبل وذلك كمدب الأثل والطارف. وسمى الشجر شجراً لاشتجار بعض أغصانه وودخلها في بعض وهو قسبان شجر له فاكهة وشجر لافاكهة له ويقصد بالفاكهة ما يتفكه ويتنعم بأكله من ثمار النبات سواء أكان رطباً أم يابساً نحو التين والبطيخ والرطب والرمان والعنب والتمر والزبيب وتجمع الفاكهة علي فواكه وبانما

فاكهاى وتفكه فلان تفكها أى تمتع وتنعم بأكل الفاكهة ويستعار هذا
الفعل للزح والالتيان بملح الكلام ومنه الفكهة بفتح فكسر والفاكهة بفتح
الفاء للطرفة والملحة من الكلام وتفكها بكذا أى تمازحوا به

شجر الفاكهة

(٦٧) التوت ، وهو شجر كبير أحمرش الجذع والفروع ويزرع
فى كل أنحاء القطر ولا سيما شمالى القاهرة وثمره حلو لذيد منه الأبيض ومنه
الأسود ويتخذ منه شراب طيب المذاق ويصنع من خشبه بعض أثاث
البيوت وهذا معرب واسمه العربى فرصاد بكسر الفاء وسكون الراء

(٦٨) التين العادى وقد وجد بالقطر المصرى من قرون كثيرة واسمه
عربى ويتفق ثمره عند نضجه فيشبهه ثغرا مبيتسا وهو أنواع كثيرة بالنظر
إلى حجمه ولينه وصلابته وحلاوته ويسمى لدى بعض الناس بالتين البرشومى
ولعله منسوب إلى قرية برشوم التى بمديرية القليوبية

(٦٩) التين الشوكى وهو ذو ألواح خضرينشأ فيها ثمره الذى على
غلافه شوك وفى باطنه بزر كثير

(٧٠) الجميز بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة وسكون الياء وقد تزداد
ألف فى آخره فيقال فيه الجميزى وشجره ضخيم مظل يكثر زراعته شمالى
القاهرة ولا يظهر ثمره إلا قبيل الصيف ولا يؤكل إلا بعد ختنه أى قطعه
ولقلة حلاوته يسمى بالتين الأحرق وهو قديم العهد جدا بمصر وخشبه متين
جدا وتصنع منه الأشياء التى توضع فى الماء والاماكن الرطبة وتعيش
الأدوات المتخذة منه عشرات القرون ولهذا صنع منه قدماء المصريين
توابيت موتاهم والأدوات التى أرادوا لها الخلود

(٧١) الجوافا هذا الشجر يعادل شجر التين في العلو تقريبا ويثمر ثمرا يشابه التفاح بعض المشابهة في شكله وهو لين أبيض الباطن أو أحمر قليل الحلاوة لذائع قليلا كثير البذر عطري الرائحة والعرب لم تعرفه ولذلك لا نجد له اسما في لغتها

(٧٢) الخوخ بفتح أوله وسكون ثانيه وأصله من آسيا وثمره تفاحي الشكل أخضر اللون ضارب إلى الحمرة في جزء منه والواحد خوخة بزيادة التاء ويتخذ منه شراب لذين وهذا الاسم عربي

(٧٣) الرمان ويكثر زرعه بالصعيد ويزرع بقلة في جمات دمياط ورشيد والأول أفضل من الثاني وهذا الاسم عربي

(٧٤) الزيتون وقد دخل مصر في أول عهد البطالسة وكثير في عهد محمد علي باشا ومن بعده وهو أنواع كثيرة ويطلق هذا اللفظ على الشجر وعلى الثمر والواحد منهما زيتونة ويقال لدهن الثمر وعصارته زيت يحذف الواو والنون وقد عرفته العرب من أمد بعيد بدليل وروده في الكتاب العزيز

(٧٥) الشايك بكسر الشين واللام وسكون الياء وهو ضرب من الشجر الدقيق القصير يثمر ثمرا مثل ثمر التوت في شكله ، ولكنه يخالفه طعما بالمذاقة التي فيه ويسمى الثمر باسم شجره ولا يرجد له اسم في كتب اللغة لأن العرب لم تعده ويسميه بعض علماء النبات الحديثين بالتوت الأرضي نظرا إلى قصر شجيراته وقد زرع بقطرنا من أمد قريب

(٨٦) العنب وواحد عنبية بزيادة التاء ويجمع على أعناب ويدعى كذلك بالكرم وثمره يسمى العنب والحبة عنبية ويسمى مجمع حبة بالعنقود والعنقود بكسر القاف وسكون الطاء وقد زرع بمصر منذ عهد الفراعنة وهو

أنواع كثيرة من حيث حجم حبه وشكله ولونه وشحمته وبزره وحلاوته .
وقد جلب منه إلى مصر في هذا الزمان أنواع كثيرة

(٧٧) القشدة بزنة ~~كسرة~~ وهذا الشجر دائم الخضرة ينسج ثمره
في أواخر الصيف وقد جلب إلى مصر من الهند من زمن غير طويل ولم
يكن للعرب به عهد ولذلك لا يوجد له اسم في لغتها وقد دعى بهذا
الاسم من أجل أن لب ثمره يشبه قشدة اللبن في اللون والشفافية والطعم
ويزيد عليها بحلاوته وله بزر اسود وقد حرف هذا الاسم في اللغة العامية
نفس التحريف الذي اعتري قشدة اللبن فقل له « قشطة » بابدال الطاء
من الدال

(٧٨) المشمش بزنة سمسسم وتكثر زراعته في شمال القاهرة ومديرية
الفيوم وبعض الواحات وهذا الاسم عربي ويشبه ثمره في أغصانه جلاجل
تبر في قضبان زبرجد وقد أتى بصنف منه من حماة بالشام ولذلك يقال
له المشمش الحموى

(٧٩) الأنبيج بزنة أرنب وقد تنكسر باؤه وهو شجر لطيف المنظر
قليل الشعب والفروع متوسط الارتفاع ذو ثمار بيضية الشكل تقرىبا محرفة
الرأس ملساء أرجة الرائحة لذينة الطعم قد تلون جزء منها بالتبر وباقيها
بالزعفران وفيها نوى كبنوى الخوخ وقد نقلت العرب هذا الشجر من
الهند وغرسته بعمان فكثير هنالك وقد جلب إلى مصر من الهند وجزيرة
سرنديب في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ويشتهر بين الناس في
ديارنا باسم « المانجو والمنجة » ، يحسب بعض علماء اللغة أن لفظ الأنبيج
معرب أنب زيدت عليه الجيم

(٨٠) الموز بفتح الميم وسكون الواو - وهو شجر ذو ورق طويل عريض تبلغ الورقة منه ثلاث أذرع في ذراعين والواحد موزة وثابت حول كل شجرة فراخ لها ، كل فرخ منها أصغر من صاحبه فإذا ما أثمرت الأم قطعت من أصلها وقام مقامها فرخها الذي ملحق بها وصار أما وهكذا وتثمر الشجرة عدة عذوق ويحتوى كل عذوق منها على موزات كثيرة وبائع الموز يقال له مواز بزنة عطار

(٨١) النارج بفتح الراء وسكون النون التى بعدها وهو من فصيلة الموالح وتقصد العرب بالملوحة فى هذا ونحوه الخوخة وهو صنفان نارج عادى ونارج حلو ، أما العادى فأزهاره ذكية الرائحة يستخرج منها ماء الزهر المعروف وتحفظ ثماره بعد معالجتها بالسكر ويصنع منها رب جيد وأما الحلو فلا يمتاز من النارج العادى إلا بانعدام الخوخة من ثماره وبصفرة باطنها وحلاوتها مع مرارة يسيره عقب مذاقها وهذا النوع قليل الوجود بالقطر المصرى ويتخذ بعض الناس فاكهة ، وكلمة « نارج » معربة نارك الفارسية ومعناها « شبيه الرمان » وقد نظرت الفرس فى هذه التسمية إلى استدارة ثمره ولونه ، وقد عرفت العرب من دهر طويل وكثير وصف الشعراء من أندلسيين وغيرهم لثماره فى شجرها كما تراه مسطورا فى نفح الطيب وحلبة الكميت وغيرهما

(٨٢) البرتقال وقد جلبه البرتغاليون من الصين إلى بلادهم فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى بعد أن كشفوا طريق السكاب للملاحة ومن بلادهم انتشر فى كثير من الجهات ويقال له برتغال بالنعين تسمية له باسم البلاد التى نقل اليها من الصين وهو أصناف كثيرة

جدا ويعد من فصيلة الموالح الحلوة ويدلنا تاريخ نقله من الصين وعدم ورود اسمه في كتب اللغة ودواوين الشعر كما ورد وصف النارنج على أن العرب لم تعرفه ولا يأتى العقل أن تكون قد عرفت ودعته بالنارنج الذى **ك**ثر ترداده في شعرها

(٨٣) الليمون وهو من الموالح الحلوة وقد نقل إلى مصر من « مالطا » في سنة ١٨٣٠ م ويظن أن الذى جلبه فى ذلك العهد كان يسمى بيوسف أندى فأطلق عليه اسمه تخليدا لذكراه ويندرج فيه الآن أنواع كثيرة

(٨٤) الليمون بفتح فسكون فضم وقد تحذف نونه فيقال فيه ليمو وهو من الموالح ويشتمل على أنواع كثيرة فمنها الليمون البلدى ويدعى « البنزهير » وأحسب أن هذه الكلمة محولة عن كلمة « بادزهرية » التى وردت فى القاموس المحيط عند ذكره الليمون وبيانه خاصته بقوله « وفيه باد زهرية يقاوم بها السموم كلها كثيرة المنافع عظيمنتها » ولعله يريد بهذه الكلمة أن له خاصة منسوبة إلى زهره هى إبادة السموم عامة وهى كلمة مولدة ويوجد هذا النوع فى مصر من قديم الزمان ومنه الليمون الأضاليا وهو كبير الحجم ثخين القشرة كثير العصارة ومنه الليمون الحلو وهو كرى الشكل تقريبا يعادل البرتقال الصغير فى حجمه وقشرته ملساء رقيقة خضراء ضاربة إلى الصفرة

(٨٥) الكباد بزنة عطار وشجره قصير ذر فروع غليظة وأوراق كبيرة ثخينة وثمره يعادل الليمون الأضاليا فى حجمه لكنه أشد استدارة منه وقشره ثخين جدا أملس ذلون أصفر ضارب للخضرة ويوجد ببعضه خط طولى منخفض ورائحة الثمار أرجة جدا وتعالج القشور بالسكر ثم

تحفظ فتكون لذيذة الطعم وتعالج كذلك بالملح والخل فتكون مخلالا وقد نقل هذا الصنف من أمريكا ولعل اسمه هنا مأخوذ من كبد الشيء كبدا كفرح فرحا إذا غلظ وسطه وعظم

(٨٦) النفاش بزنة كتان وشجره مرتفع لطيف ذو أوراق كبيرة زيتية وثمرته ضعف البرتقالة العادية بيضية الشكل منبسطة القمة شديدة الصفرة وقشرتها متوسطة الثخونة يعلوها نواتئ غير منتظمة ولحمها رطب ومرارتها تعافها النفس ويصنع من هذه الثمار رب جيد وتعد من الموالح ولعل علة تسميته بالنفاش هي عظم ثمره مع رخاوة جوفه

(٨٧) الأترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم ويقال له ترنج بضم التاء والراء وسكون النون وتخفيف الجيم وهذا الشجر أقصر من شجر الكباد وورقه أكثر استطالة واستدارة لدى قته من ورق الليمون وهو أصناف معدودة منها الأترنج البلدى وثماره مستطيلة عريضة القمة ذات قشور ملساء ثخينة يعلو وجهى الثمرة منها خطان منخفضان يفصلانها عند القمة إلى إصبعين قصيرتين ورأحتها ذكية ومنها الأترنج السلطاني وثمره أكثر استطالة من ثمار البلدى وتكون قته إصبعين أو ثلاثا أو أكثر ومنها الفيومى وغيره وجميع ثماره ذات نفحة ذكية ويعد كله من الموالح

(٨٨) النخل — شجر التمر وهو اسم جنس جمعى واحده نخلة وأهل الحجاز يؤثنونها وبلغتهم جاء قوله تعالى « والنخل ذات الأكام » وهذه سنتهم فى أكثر الجروع التى يفرق بينها وبين واحدها بالتاء مثل التمر والبر والبقر والحمام وأهل نجد وتميم يذكرون وبلغتهم جاء قوله تعالى « كأنهم

أعجاز نخل منقعر ، أى مقلوع من أصله ساقط ومثله النخيل بزيادة الياء غير أنها مؤنثة من غير خلاف فى تأنيثها وإذا نبتت النخلة من النواة وعلمت واستحقت أن تنقل من مكانها إلى مكان آخر وتغرس فيه سميت فسيلة وغريسة وجذع النخلة ما قابل الساق من باقى الشجر ويعنى به ما كان منه حصرابين الأرض ومتفرع السعف من جسمها . والسعف ما قابل القضبان والفروع من سواها ويسمى كذلك بالجريد والواحد سعفة وجريدة والخصم ما قابل الورق من الشجر الآخر والعنق بزنة حرس ما قابل العنقود من العنب وجمعه أعذاق وعذوق ومثله القنر بزنة حمل ودرج والأولى لغة الحجازيين والثانية لغة قيس والجمع قنوان بكسر القاف وضمها تبعاً للمفرد فى لغتيه ويختلف النخل من جهة طوله ومقدار ثماره وشكلها ولونها وحلاوتها ويقال إن الرعاة هم الذين جلبوه إلى وادى النيل من بلاد العرب والواحات

الشجر الذى ليس له فاكهة

(٨٩) الأثل بزنة كعب ويزرع فى حافى الطارق والأراضى السبخة وسيقانه وشعبه غلاظ حرش أى أدوات خشونة وورقه هذب وليس له شوك وله ثمرة حمراء كأنها عقدة وخشبه جيد يصنع منه السفن النيلية وكثير من الأدوات الزراعية وواحدته أثلة وجمعه أثول كتمر وتمور

(٩٠) الطرفاء وهو من فصيلة الأثل من حيث أن ورقه هذب ولكنه يتميز من الأثل بأنه أدق منه عوداً وأقل صلابة وجودة وأن له شوكاً ويوجد كثيراً جهة بركة قارون بالفيوم وشرقى طور سيناء وقرب بحيرة التمساح والبحيرة المرة وغيرهما وواحدة طرفاء وطرفة

(٩١) السنط بفتح فسكون وهو شجر غليظ السوق عظيم الارتفاع

دائم الخضرة ذو أزهار صفراء يختلفها قرون منفصلة الحبات التي بداخلها
ويسمى حملها هذا بالقرظ ويستعمل في دبح الجلود ويسيل من سوقه صمغ
يستخدم في الصباغة وغيرها وخشبه متين جدا ووحدته قرظة وبها سميت
العرب فقالت قرظة وقریظة بالتصغير والمشهور في اللغة من تسمية هذا
الشجر وثمره على تقيض ما ذكرته أنا ولكن سرت في التسمية على خلاف
المشهور مجازاة للمشهور على السنة الناس

(٩٢) الخور بضم فسكون وأوراقه تضرب غالبا إلى البياض
ويكثر في شمال القاهرة والفيوم ويندر في مصر الوسطى ولا يوجد منه شيء
في الصعيد لشدة الحرارة وكثرة جفاف الأرض وهذه الكلمة مولدة
ويستنبط من توليدها أن العرب لم تعرف هذا الشجر

(٩٣) الصفصاف بفتح أوله وسكون ثانيه ويوجد في الأماكن
الوافرة الماء ومنه نوع يسمى أم الشهور لنهدل أغصانه الدقيقة وطول
ورقه ومشابهتهما للشعر المسرح ويزرع هذا النوع في البساتين للزينة
(٩٤) اللبخ بزنة جبل وهو شجر عظيم جميل المنظر وأرف الظل
وينجم له في أول الصيف زهر أصفر فاقع اللون ناعم الشعر أرج الرائحة
جدا ويعرف « بدقن الباشا » وخشبه متين أبيض ضارب إلى الصفرة
ويصنع منه أشياء كثيرة

(٩٥) البان وهو شجر يسمو ويطول في استواء واعتدال وورقه
هندب كهندب الأثل غير أنه طويل شديد الخضرة وليس خشبه صلابه
ويشمر قرونا تشبه قرون اللوبيا غير أنها شديدة الخضرة والواحدة بانه
ولا استواء نباتها ونبات أفنانها وطولها وحسن منظرها شبه الشعراء بها الجارية

المتنوعة العظيمة الشطاط المعتدلة القوام فقالوا كأنها بانة وكأنها غصن بان
ويزرع هذا الشجر للزينة

القصب

القصب — كل نبات كانت ساقه أنابيب وكوبا سواء أكان مصمتا
أم أجوف وراحتته قصبية وقصباءة . والأنابيب - جمع أنبوب وأنبوبة
ويعنى بكل منهما ما بين كل كعبين . والكعوب - جمع كعب ويراد به العقدة
التي بين كل أنبوبتين وطرفهما الناشر بينهما ويندرج فيه :

(٩٦) قصب السكر ويجود بالصعيد وهو أنواع كثيرة قد زرع بعضها
بمصر منذ عدة قرون ويستخرج منه العسل الأسود والسكر

(٩٧) الغاب وأصله من آسيا ويزرع في أماكن كثيرة من ضواحي القاهرة
وشمالها وجهات الفيوم ويندر في مصر الوسطى والعليا ويستخدم في سقف
كثير من دور الفلاحين وفي صنع كثير من السلال التي توضع فيها الثياب
المغسولة وغيرها ويوجد منه نوعان آخران أحدهما غليظ طويل وينبت
بالأراضي السبخة مثل أكناف بحيرة التمساح والبحيرة المرة بالقرب
من السويس وثانيهما دقيق طويل وينبت في الجهات المالحة من
الصحراء الشرقية والغربية ويشتهر باسم « البوص » وتتخذ منه أقلام
الكتابة .

وأصل الغاب في اللغة جمع غابة وتقصد العرب بها أجمة القصب ثم
جعلتها اسما لجماعة الشجر المتكاثف بجوامع الستر والاختفاء لأنها مأخوذة
من الغيابة وأطلقتها كذلك على الرمح لأنه قصبية من القصب ويرشدنا إلى
أن المراد بالغاب القصب ما تعارف عليه الناس من قديم الزمان من تقدير

الأرض وقياس الأفدنة بالقصبه التي هي واحدة من نبات الغاب والقياس بها منقول عن العرب ألم تر إلى قولها المراهن إذا سبق (أحرز قصب السبق) لأن الغاية التي يستبق إليها كانت تذرع وتقاس بالقصبه وتركز تلك القصبه عند نهايتها فمن سبق حاز القصبه واستحق الخطر

(٩٨) الخيزران بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وبطلق على كل عود لدن يثنى وعلى نوع من القصب لدن مثنى ويزرع نوع منه بجمه السويس وبيع باسم الخيزران السويسى وواحد خيزرانة وجمعه خيازر .

(٩٩) الأسلزنة جبل — نبات يخرج قصبانا دقاقا محددة الأطراف وليس لها ورق ولا شوك ولا شعب ولا خشب ولا ينبت إلا في ماء أو قريب منه ويعرف عند الفلاحين « بالسمار » وتصنع منه الحصر وواحدته أسلة وإنما ذكرته تحت هذا العنوان مع أنه ليس من القصب لمماثلته الغاب في أنه لا ينبت إلا على ماء أو قريب منه وسمت العرب الرماح أسلا لأنها تشبهه في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه والرمح أسلة كذلك

الرياحين

الريحان — كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم وواحدته ريحانة وجمعه رياحين ومنه :

(١٠٠) الشيخ بكسر أوله وسكون ثانيه وهو نبات عشبي معمر طيب الرائحة مر الطعم أوراقه وسيقانه بيض فضية والأوراق متقابلة دقيقة ويزرع في الحدائق لتزين رسوما بجمال منظره

(١٠١) النعناع بزنة سلسال والنعنع بزنة فدغد وجاجل -- نبات عشبي معمر دائم الخضرة طيب الريح والطعم مع حرارة يسيرة على اللسان ويستخرج منه زيت طيار يعرف بروح النعناع ويزهر أزهاراً حمراء بنفسجية

(١٠٢) العتر بكسر فسكون وهو بقلّة معمرة ذات أوراق زغبية مجزأة ولونها الخضرة الضاربة إلى البياض قليلاً ورياحها متوهجة ويستخرج منها زيت طيار أرج وتزهر أزهاراً بنفسجية

(١٠٣) حصا البان وهو نبات معمر دائم الخضرة قصير السيقان وأوراقه صغيرة مستطيلة سطحها الأعلى أخضر وسطحها الأسفل ضارب إلى البياض ورائحته عطرة وأزهاره بنفسجية وهذا الاسم مولد غير موجود في كتب اللغة

(١٠٤) السعتر بزنة جعفر والصعتر بابدال السين صادا - بقلّة عشبية طويلة العمر ذات أوراق صغيرة متقابلة تدق وتستعمل في تعطير بعض الاطعمة وتعمل منه ومن الملح دقة يؤتدم بها والعادة يحرفون هذا اللفظ فيجعلون السين زايا ويقولون زعتر

(١٠٥) القرنفل بفتح القاف والراء وسكون النون وضم الفاء وبعض العرب يزيد واوا بعد الفاء فيقول قرنفول وهو نبات عشبي يزهر أزهاراً مختلفة الألوان جميلة المنظر ذات عرف لذيد وقد استدل سيديويه على زيادة نون قرنفلي بأنه لا يوجد في اللغة مثل سفرجل بضم الجيم

(١٠٦) الخبازى الافرنجية وهى من الاعشاب المزهرة الجميلة وأوراقها نخينة وبرية مشابهة لأوراق الخبازى العادية ولهذا استعير لها اسمها مع تمييزها منها بوصفها بالافرنجية وأزهارها مختلفة الألوان ولكن لكل زهرة منها لون

واحد وخمس بقلات أى أوراق مقروزة مع فيج عظيم

(١٠٧) البنفسج بفتح الباء والنون وسكون الفاء وفتح السين وهو نبات عشبي معمر ذو أوراق صغيرة دقيقة ضاربة إلى السواد ولتسيتين ذات زغب صغير متوجة بأزهار إما بنفسجية أى سماوية اللون وإما حمراء وإما بيضاء والنوع الاول ذو نشر جيد والنوعان الآخران ليس لهما أرج ويقصد بهما الزينة

(١٠٨) الزنبق بفتح فسكون وفتح وهذا اللفظ مدرب من الرومية ومعناه دهن الياسمين وقد ورد في أشعار الجاهليين ويراد به هنا نبات عشبي بصلي ذل أزهار ثخينة بيض نواصع ذوات شذا جميل ويرغب فيها جدا نظرا إلى أن الزهرة تمكث خمسة أيام فصاعد إلى عشرة إذا وضع عنقها في كوب ماء ولهذا تباع بثمان يتراوح بين قرش وقرشين ويشتهر بزنبق سخامى ويزهر هذا النبات من أغسطس إلى نوفمبر ومعنى كونه بصليا أن سوقه محاطة عند أقدامها بحراشف ثخينة مائتف بعضها حول بعض كطبقات البصلة ويعنى بها الأوراق

(١٠٩) السوسن زنة كوكب وهو لفظ معرب جرى في كلام العرب منذ الجاهلية واستعمله الأعشى في شعره وهو اسم النبات بصلي دائم الخضرة ذى أوراق كالسيف وأزهار كبسيرة جميلة جدا منها الأبيض والأزرق والأصفر والبني ولكن الأبيض أشدها انتشارا ورائحتها عامة حسنة ذكية ويكون إزهار هذا النبات في مارس وأبريل

(١١٠) الهرجس بفتح النون وكسر ها مع سكون الراء وكسر الجيم وهو اسم لنبات عشبي بصلي يشبه ورقه ورق الكراث غير أنه أدق منه وأصغر كثيرا وله سوق جوف خضر سابية الورق طول الساق منها يزيد

على شبر وهي متوجة بزهر أبيض في وسطه شيء أصفر ورياه طيبة جدا
ويسمى نرجس الشاعر لسكونه واديا خصبا لخيال الشعراء فمنهم من يشبهه
بمعصم من زبرجد تحمل كفامن الدر فيها جام من الذهب ومنهم من يشبهه
بمدهن التبر في أوراق من الفضة ومنهم من يشبهه بغصون زبرجد تحمل أحداقا
من الياقوت الأصفر مخوفة بأجفان من الذهب الأبريز

(١١١) الياسمين وهو شجيرة ذات ساق تتفرع منه فروع ولها
ورق صغير ونور أبيض ذو أربعة أجنحة وريا جميلة تخف على حاسة الشم
ويكون منه أصفر ولكن الأبيض أطيبها وهو من اللوى الذى يتعلق بغيره
ولا يعتمد على نفسه ويستخرج منه زيت عطرى حسن وهو اسم فارسي
معرب مكسور السين وبعضهم يفتحها ويعرب إعراب مالا ينصرف وبعض
العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم كأنه جمع ياسم وقد جاء الياسمين
في شعر الأعشى وجاء الياسم في شعر أبي النجم

(١١٢) النسرين بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وهو فارسي
معرب ويراد به شجيرات دائمة الخضرة صغيرة الاوراق بيضيتها تشبه
شجيرات الورد وأزهاره بيضاء ناصعة أو ضاربة إلى الاصفرار تشبه الورد
في شكله والياسمين في نشره ويشتهر بين الناس باسم « الفل » ولكن هذا
الاسم مولد ليس له أثر في كتب اللغة

(١١٣) الورد وشجراته معمرة وكان في مصر منذ قديم الزمان
الورد البلدى لشمه واستخراج ماء الورد منه وفي زمن الخديوى إسماعيل
وما بعده جاب منه أنواع كثيرة ذات ألوان شتى ويمتاز بصفات ثلاث لم
تجتمع لسواه وهي رشاقة خلقه واعتداله ، وجمال منظره ، وتوهج عرفه

٣٣

ولذلك كان خليقا أن يلقب حقا بملك الازهار

(١١٤) ما نوليا يضم النون ومكون اللام وتخفيف الياء وهي شجرة
تقد يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار وخضرتها سرمدية وأوراقها عادية مخبئة سطحها
الاعلى أخضر لامع وسطحها الاسفل بى اللون ذو وبر وأزهارها كبيرة ذات
أطراف ونشر قوى جميل ويبتدىء إزهار هذا الصنف من الشجر فى شهر مايو
وينتهى فى آخر سبتمبر وهذه الازهار مكانة خاصة فى نفوس هواة الازهار
نظرا إلى أن شذاهها يتضوع أسبوعا كاملا فى المكان الذى هى فيه على شريطة
أن يكون حاملا مخدوسا فى الماء خشية أن يعتريها الذبول ولذلك يغالى
فى ثمنها حتى يبلغ ثمن الزهرة قرشين اثنين ومن هذا الزهر صنف وردى
اللون والكمته صغير وهذا اللفظ إفرنجى وليس له مقابل فى اللغة العربية
لأن العرب لم تعرف مدلوله

الفصل الثانى

فى الظواهر الكونية

١ - السماء وكواكبها

(١) السماء - ما علا الارض وكان كالطبق لها ويصح فيها التأنيث
والذكور ولكن التأنيث أكثر وهى فى الأصل اسم لكل ما علا الانسان
فأظله من سقف وسحاب وغيرهما لأنهم مأخوذة من سمو الذى هو
الارتفاع ويقال سموت وسميت كل يقال علوت وعليت ويجوز أن تلحقها
الناء فيقال سماء وسماءة بأرجاع الهمزة إلى الواو

(٢) العلياء - السماء وهو اسم لها لا صفة

(٣) الفلك بزنة جبل — مدار النجوم الذى يجمعها وتدور فيه وجميعه
أفلاك كسبب وأسباب وهذه الصيغة تفيد الاستدارة فى جميع ما تشعب منها
ولهذا سمت العرب رأس المغزل فلانة بزنة سجدة وقالت فلك ندى الجارية
تفليكا وتفللك تفلكا أى نهى واستدار

(٤) كبد السماء وكبيداؤها بالتصغير — وسطها الذى تقوم فيه الشمس
عند الظهر فأن زايته قيل زالت أى مالت ويقال تكبدت الشمس السماء
أى صارت فى وسطها ولا يستعمل هذا الفعل فى معاناة المشقة ومقاساتها
ولما يقال كابد ليس غير

(٥) الحجر والحجرة — البياض المعترض فى السماء كأنه طريق للسابلة
وسمى بذلك على سبيل المجاز كأنه موضع سحب شىء وجره ويقال له أم
النجوم لأنه أكثر موضع فى السماء نجوما

(٦) الخافقان بكسر الفاء — أفقا المشرق والمغرب وسميا بذلك لأن
الليل والنهار يخفقان بينهما أى يتحركان ويسيران ومثلهما فى ذلك مثل سير
عريض بعضه أسود وبعضه أبيض يتحرك ويدور بوساطة اسطواناتين
متباعدتين متقابلتين

(٧) الجو — الهواء الذى بين السماء والأرض والأصل فيه أنه باطن
كل شىء وداخله وجميعه جواء كصعب وصعاب

(٨) الأفق بزنة عنق وصلب — الحد الفاصل بين ما ظهر من الفلك
وما بطن وهو الذى ينتهى إليه البصر من تلاقى جميع نواحي السماء مع وجه
الأرض والجمع آفاق

(٩) عنان السماء بزنة سحب — ما عن لك منها وظهر إذا نظرت إليها

واما عنان الفرس فبنزة كتاب

(١٠) أسباب السماء - نواحيها وأعاليتها والواحد سبب

(١١) قطب الفلك بتثليث أوله وسكون ثانيه - كوكب صغير أيضا
تلا يبرح مكانه أبدا ويدور عليه الفلك وهو مستعار في الأصل من قطب
الرحى أى الحديد المركوزة وسط الطبقة الاسفل من الرحين ليدور عليها
الطبقة الأعلى

(١٢) الكوكب - النجم سواء أكان دريا وهو العظيم المقدار المتألق
بالثاقب الضوء أم غير درى وهو الضعيف الضوء

(١٣) الشمس - أكبر الكواكب الدارارى وهى أنثى وجمعها شمس
وتصغيرها شمسية ويقال شمس يومنا من باب ضرب ونصر وعلم أى صار ذا
شمس وتشمس الرجل أى فعد فى الشمس وتعرض لها

(١٤) ذكاء بنزة غراب - الشمس وهذا الاسم بمنزوع من الصرف
ومشتق من ذكو النار أى تلمبها وابن ذكاء الصبح

(١٥) الآلهة بنزة كتابة - الشمس وأصله مصدر إلى الرجل إلهة
أى عبد وعظم وسميت بذلك لعبادتهم لها وتعظيمهم إياها

(١٦) الغزالة - الشمس وقيل الشمس وقت طلوعها وسميت بهذا
لحسنها وجمالها الذى كسب الظبية وجمعها غزالات

(١٧) قرص الشمس بنزة درج - عينها ووجهها وهو مستعار من
قرص العجين والخبز بجامع الاستدارة

(١٨) قرن الشمس - جانبها وجمعها قرون ومثله حاجبها وجمعها

حواجب

(١٩) أياة الشمس بزئة حصاة - ضوءها . وشعاعها - ضوءها الذى
تراه كأنه الخيط مقبلا عليك إذا نظرت اليها وجمعه أشعة وأشعت الشمس
نشرت أشعتها

(٢٠) لعاب الشمس - ما تراه يبرق مثل نسيج العنكبوت وقت اشتداد
الحر وسكون الريح

(٢١) ذرت الشمس ذرورا كقعد قعودا - طلعت ومثله بزغت بزغا
وبزوغا كقعد وشرقت تشرق شرقا وشرقوا من باب نصر

(٢٢) غربت الشمس غربا وغروبا من باب قعد - غابت وكذلك
آبت تؤوب إيابا وأيوب

(٢٣) الشرق - مطلع الشمس وأصله مصدر ثم سميت به الشمس ونقل
منها إلى مكان طلوعها ومثله المشرق بفتح الراء وكسرهما والثانى سماعى
مخالف للقياس

(٢٤) الغرب - موضع غروب الشمس ومثله المغرب بفتح الراء
وكسرهما وما قيل فى الشرق والمشرق يجرى مثله فى الغرب والمغرب

(٢٥) الكسوف - احتجاب ضوء الشمس ومثله الخسوف وفعلاهما
من باب ضرب تقول كسفت الشمس تكسف كسوبا وخسفت تخسف
خسوبا وكسفها الله وخسفها فالفعل يأتي لازما ومتعديا ويستعملان كذلك
للقمر غير أن الكسوف أكثر استعمالا فى ذهاب ضوء الشمس والخسوف
أكثر استعمالا فى ذهاب ضوء القمر

(٢٦) القمر - معروف وهو مشتق من القمرة التى هى البياض الضارب
إلى الخضرة وقيل البياض الذى فيه كدرة ، وأقرت ليلتنا أى أضاءت فهى

مقمر ومقمرة وقمر

(٢٧) الهلال - القمر في الليلة الأولى والثانية من الشهر وقيل يسمى هلالاً في ثلاث ليال ثم يسمى قمر

(٢٨) البدر - القمر حينما يمتلئ بضياء ويتم نوره وسمى بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يستجئها ويستعجئها المغيب وهالة القمر - دارته

(٢٩) الشامة بزنة هالة - السواد الذى يسود على قرص القمر ويسميه الفلكيون بالكلف

(٣٠) الأزهر - القمر أخذ من الزهرة التى هى البياض النير وهو أحسن الألوان ويقال زهر القمر والسراج والوجه زهراً وزهوراً كمنع وكرم أى تلاءم وتأنق وبه سمي جوهر الصقلى جامعاً المعروف وقد تحقق ماأمله فنفع الناس بمعلومه نفع القمر لهم بنوره

(٣١) سبج القمر وغيره من السكواكب وعام - سار من المشرق إلى المغرب وأفل أدلاً وأفولا كضرب وقعد - غاب

ب - الليل والنهار والظلام والضياء

(٣٢) الليل الظلام مبدؤه من غروب الشمس هو اسم جنس واحد ليلة ولا يرد عليه تثنية ولا جمع وإنما الذى يثنى ويجمع هو المفرد فتقول ليلتان وليال وجمع الليلة على ليال سماعى غير قياسى كأنهم توهموا أن واحده ليالة

(٣٣) الظلمة بضم فسكون وبضميتين - جماع سواد الليل وذهاب النور ويقال ظلم الليل كسلم وسلم وأظلم و ليلة ظلماء ومظلمة

(٣٤) ليل الليل - شديد الظلمة صعب طويل وكذلك ليلة ليلا

ونظيرهـما ليل مدلهم و ليلة مدلهمة

(٣٥) دجا الليل يدجو وأدجى وتدجى — أظلم واسود وتراكم
غيمه وسحابه حتى لا يرى كوكب من الكواكب ومنه ليل داج وليلة
داجية أى سوداء حالكة الظلام

(٣٦) فحمة الليل — أشده سوادا ومثلها السمر بزنة جبل وبه سمي
الحديث ايلا

(٣٧) متح الليل كذهب وأمتح — طال وامتد وذلك في الشتاء خاصة
(٣٨) الغبش بزنة ورق -- الظلمة يخالطها بياض في أول الليل
وبعد طلوع الفجر والجمع اغباش وقد غبش الليل كتعب وأغبش فهو غبش
وأغبش كتعب وأحر

(٣٩) الشفق بزنة مطر -- حمرة الشمس وبقية ضوءها التي ترى
جهة المغرب من حين الغروب إلى العشاء

(٤٠) الفجر -- أول ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل
وأصله مصدر فجر إذا صدع وشق وسمى بذلك لانفجار الظلمة وانصداعها
عن نور الصباح

(٤١) الصبح والصباح -- الفجر وأول النهار وسمى بذلك لبياضتها
الضارب إلى الحمرة التي كانت لون الشفق الذي يكون بعد الغروب فأنهما
مشتقان من الصبغة بزنة حجرة وهى سواد في حمرة أرياض بحمرة ومنها
أخذ الأصبح أى الشديد حمرة الشعر

(٤٢) النهار -- ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقيل
من طلوع الشمس إلى غروبها وجمعه أنهر ونهر كسحاب وسحب وقيل إنه

لا يجمع كما لا يجمع الليل والعذاب والسراب وهو اسم جمـع واحد يوم والنهار نقيض الليل كما أن اليوم نقيض الليلة وإذا أفرد النهار من الليل قيل يوم وليلة ولكن العرب تتسامح فتستجيز في كلامها أن يقال ارتفع النهار في مكان ارتفع اليوم

(٤٣) باج الصبح بلوجا كقعد قعدا وانبايح — أحمر واتسع ضوءه

(٤٤) سفر الصباح والمساء بزنة جرس — بياضها قبل شروق الشمس وبعد غروبها الذي يتمكن به الإنسان من معرفة المسار به ومنه سفر الصبح كضرب وأسفر أى أضاء وابتيض حتى تعرف المسار بك

(٤٥) رواق الضحا بزنة كوثر — صفاؤها وحسنها وذلك من حين انبساط الشمس وارتفاع النهار إلى نحو خمسة وينصب على الظرفية ويجرب في فيقال أتيت فلانا رواق الضحا وفي رواقه ومثله رأد الضحا بزنة كعب

(٤٦) الطفل بزنة سمر - الوقت الذي تكون فيه الشمس صفراء ضعيفة الضوء وهو ضربان طفل الغداة وطفل العشى فالأول من وقت أن تهم الشمس بالطلوع إلى استكمالها في الأرض وقيل من لدن ذورها إلى أن يستمكن ضوءها من الأرض والثاني من حين اصفرار الشمس آخر النهار وميلها للغروب ويقال طفلت الشمس طفلا وطفلا من باب قعد وطفلت تطفلا أى اصفرت وهمت بالأفول وقد أخذ الطفل من الطفولة التي هي الصغر

(٤٧) الظل - ما نسخه ومحاه ضياء الشمس ويكون من الغداة إلى الزوال وحقبة الظل أنه ضوء شعاع الشمس دون نفس الشعاع

(٤٨) الفىء - ما نسخ ضياء الشمس وأزاله ويكون من بعد الزوال

وقد أخذ من فاء بمعنى رجع لأنه يعود ويبدو متجها قبل المشرق
بعد انجائه

(٤٩) الظل الوارف - الواسع الممتد وورف الظل يرف ورفا
ووريفا ووروفا أى امتد وطال واتسع ومثله أورف وورف توريفا
(٥٠) ظل ظليل - وصف أريد به المبالغة نحو ليل أليل وليلة ليلاء
وشعر شاعر

(ح) الحر والبرد والاعتدال

(٥١) الحر - ضد البرد ويعنى به السخونة وحر اليوم يحرجرا من
باب تعب وضرب وحر حرورا من باب قعد أى اشتدت سخونته واستعاره
فهو حار والاسم الحرارة

(٥٢) الرمض بزنة بلج والرمضاء بزنة صحراء - شدة الحر . والرمض
شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والأرض رمضاء والفعل كتعب تعباً
(٥٣) الوهج والوهجان - حرارة الشمس والنار من بعد ويقال
وهج يوهج ووهجا كتعب تعباً ووهج يهيج ووهجا ووهجا كضرب ضرباً
وتوهج توهجا

(٥٤) فاح الحر يفيح فيحاً - هاج وسطع ومنه الحديث « شدة الحر
من فيح جهنم » أى فورانها وتأججها ويقال بالواو كذلك فاح يفوح فوحاً
(٥٥) الومد بزنة فرح - شدة الحر مع ندى أو بخار وسكون الريح
كما هو الشأن فى المدن البحرية فى بعض الأحيان ويقال ومد اليوم والليلة
ومدا كتعب تعباً

(٥٦) رعنت الشمس فلاناً رعناً كفتح فتحاً - آلمت دماغه

قاسترخى من أجل ذلك وأغمى عليه وهو مرعون وهذا ما يعبر عنه الناس
بضربة الشمس ومنه أخذ رعن الرجل رعونته ورعنا من باب كرم أى صار
أحق أهوج فهو أرعن والمرأة رعناء

(٥٧) يوم عصيب وعصيب - شديد الحرو يستعمل هذان الوصفان
في الشدة مطلقاً

(٥٨) انكسر الحر فتر وضعف ويستعمل هـذا الفعل في فتور
غير الحر

(٥٩) البرد - ضد الحر والبرودة نقيض الحرارة ويقال برد الشيء
يبرد برودة من باب قعد وسهل فهو برد برودة سهل وبارد وبرود برودة صبور
وبراد برودة كتاب وغراب وبردته أنت بردا كنصر نصر او برده تبريدا أى
جعلته باردا وبردا الليل من باب نصر أى أصابنا برده ولم يسمع في اللغة
بردان وصفا كعطشان وغضبان وإنما ورد البردان والأبردان بمعنى الغداة
والنسي وبمعنى الظل والنفي وعلى هذا يكون من الخطأ الشائع قولهم
فلان بردان

(٦٠) برد قارس وقريس - شديد وقرس البرد قرسا كضرب
ضربا وتعب تعباً أى اشتد ولم يسمع عن العرب برد قارص بالصاد وقرس
الرجل قرسا كضرب ضربا إذا لم يستطع عملا بيده من شدة البرد وأقرسه
البرد وأقرسه أقريسا أى ألمه وآذاه وقرس الماء كضرب أى جمده

(٦١) القر برودة قفل - البرد عامة وقيل مرد الثمة خاصة والقرة
برودة ما أصاب الإنسان وغيره من القر ويرم قر بفتح القاف وقار
يوم مقروء أى بارد وإيلة قوف وقارة أى باردة وقول الرجل بالهاء المفعول أصابه

البرد فهو مقرر

(٦٢) الزمير - شدة البرد وازمير اليوم ازميرارا أى
اشتد برده

(٦٣) يوم أشهب - ذو برد شديد وأج يبيض به وجه الأرض
والنبات وكذلك ليلة شهباء

(٦٤) هراً البرد فلانا يهرؤه هراً وهراً من باب فتح - اشتد
عليه حتى كاد يقتله أو قتله ويقال هراً الحر كذلك ومثله أهراً بزيادة
الهمزة وأهراً فلان فلانا أى قتله وهراً الطاهى اللحم وأهراً أى أنضجه
حتى تفسخ وتسقط من العظم

« ٦٥ » السجسج بزنة مرمر - الهواء المعتدل بين الحر والبرد
ويقال كذلك ريح سجسج أى لينة المرور معتدلة وأرض سجسج أى
ليست بصلبة ولا سهلة

(٦٦) يوم طلق بزنة جوز - مشرق ليس فيه شيء يؤذى من
حر أو قر أو مطر ومثله ليلة طلق وطلقة، وطلق اليوم طلوة وطلاقة
كسهل سهولة وكرم كراهة أى سهل وطاب وخلا من الحر والقر
المؤذيين .

(٦٧) ليلة ساجية - سا كناية البرد والرياح والسحاب غير مظلمة وسجاء
الليل وغيره يسجو سجواً وسجوا كعتوا أى سكن ودام

« د ، الرياح

(٦٨) الريح بكسر فسكون - الهواء المتحرك بين السماء والأرض
وهى مؤنثة وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وكذلك

سائر أسمائها مؤنث إلا الأعصار فإنه مذكر وإؤها منقلبة عن واو تسكونها وانكسار ما قبلها وجمع الفلة أرواح وأرياح وجمع الكثرة رياح وجمع الجمع أراويح وأراييح . وأسماء الرياح أربع : الصبا . والديبور . والشمال . والجنوب

(٦٩) الصبا — الريح التي تهب من مطلع الشمس حين اعتدال الليل والنهار أى من قبل المشرق نصاً من غير انحراف ولا تحمد بـالاداء العرب إلا في إقليم نجد لمرورها بالخارج الفارسي وتستعمل اسمها وصفة وتسمى كذلك بالقبول لاتجاهها قبل باب الكعبة

(٧٠) الديبور بزنة غفور — هى الريح المضادة للصبا وتهب من جهة المغرب وسميت ديورا لمحبوبها من وراء الكعبة وتأتى اسمها وصفة فتقول صادفت بالليل ريحاً ديورا

(٧١) الشمال بفتح الشين وقد تنكسر — الريح التي تهب من جهة شمال الواقف فى الكعبة متجها نحو بابها وتستعمل اسمها وصفة ويقال فيها شمال بزنة جعفر وشامل بالقلب وشمل بزنة وتر وشمل بزنة فلس

(٧٢) الجنوب — الريح المقابلة للشمال وتكون اسمها وصفة

(٧٣) النكباء بزنة جوزاء — كل ريح تهب بين اثنتين من الرياح الأربع الاصلية السالفة ونكبت الريح نكوبا كقعد فعودا انحرفت وعدلت عن الهبوب من جهة أصلية إلى جهة فرعية

(٧٤) الرخاء بزنة غراب — الريح اللينة السريعة التي لانزع عن شيتا أخذت من الرخاوة التي هى الهشاشة واللين والضعف

(٧٥) الزوبع والزوبعة — ريح تدور فى الأرض لاتقصد وجهاً

واحداً تثير الغبار وتحمله وترتفع به صوب السماء كأنها عمود وقد أخذت من التزيح الذى هو التغيظ

(٧٦) الأعصار - ريح شديدة تهب من الأرض تثير الغبار وترتفع به نحو السماء كالعمود

(٧٧) ريح عاصف وعاصفة وعصوف - شديدة الهبوب حمالة لما تمر عليه من التراب وفتات الزرع وعصفت الريح مامرت عليه عصفاً وعصوفاً من باب ضرب وأعصفت فهي معصفت أى أثارتها وحملتة والجمع عواصف وعاصفات ومعصفات

(٧٨) الريح الحاصب - الشديدة التى تحمل التراب والحصى وما تنثر من دقاق البرد والثلج

(٧٩) السموم بزنة فخور - الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل وتؤنث وتستعمل اسماً وصفة ويقال يوم سام ومسموم أى ذو سموم ونبت مسموم أى أصابته السموم

(٨٠) الحرور بزنة رسول - الريح الحارة بالليل وتكون بالنهار - وهى مؤنثة وتطلق على حر الشمس بدليل المقابلة فى قوله تعالى (ولا الظل ولا الحرور)

(٨١) لفتحته الريح - آذته بحرّها . ونفحته - آذته - ببردها والفتح لكل حار والنفث لكل بارد

(٨٢) السحاب والرعد والبرق

(٨٢) السحابة - الغمامة أمطرت أم لم تمطر وسميت بذلك لان سحابها فى الهواء وانجرارها فيه والجمع سحاب وسحاب وسحب والأحسن أن

تكون سحب جمع السحاب الذى هو اسم جنس السحابة

(٨٣) الغيم - السحاب وقيل هو ألا ترى الشمس من شدة الدجن .
والجمع غيوم وغيام كصحب وصحاب ؛ وغامت السماء وأغيمت وتغيّمت .
تكون بها الغيم

(٨٤) الغمامة - السحابة التى لا فرجة فيها وسميت بذلك لأنها تغم
السماء أى تسترهما والجمع غمام وغمام . وهذه الصيغة تفيد الستر والتغطية فى
كل ما تصرف منها وذلك كالغمم بزنة أمل للشعر السائل على الوجه والقفا
وكالغم لاشتغاله على القلب ومنعه من رؤية الأمور رؤية صائبة

(٨٥) الدجن بزنة قاب - لباس الغيم أقطار السماء . وقد دجن يرمنا
كنصر دجنا ودجوننا وأدجن إذا كثر ضبابه وأظلم

(٨٦) النمر من السحاب - قطع صغار يدنو بعضهم بعضا وسميت
بهذا لأننا نراها كجلد النمر والواحدة نمرة

(٨٧) القزع بزنة شجر - قطع من السحاب رقاق إذا مرت من
تحت السحابة الكبيرة كانت كالظل وقيل القزع - قطع من السحاب متفرقة
والواحدة قزعة

(٨٨) الكنهور بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وفتح الواو - قطع
من السحاب مثل الجبال والواحدة كنهورة

(٨٩) المعصرات - السحاب ذوات المطر وسميت بهذا لأنها تنصر
بالمطر والواحدة منصر

(٩٠) العصب بفتح فسكون - غيم أحمر ينشأ فى الأفق رأ أكثر ما يظهر
فى سنى الحرب وقد عصب الأفق عصبا من باب ضرب أى ماحر فى الجذب

(٩٠) السحاب الركام بزنة غراب - الذى ركب بعضه بعضا .
والسحاب المكفهر الذى يركب بعضه بعضا ويغلظ ويسود

(٩١) الرباب بفتح الراء - السحاب المتعلق دون سحاب آخر سواء
أكان أبيض أم أسود والواحدة ربابة

(٩٢) الزبرج بزنة سمس - السحاب الرقيق الخفيف الذى تسفره
الرياح

(٩٣) الرهج بزنة عسل - سحاب رقيق كأنه غبار

(٩٤) الضباب بزنة سحاب - ندى كثيف كال دخان يغطى الأرض
واحدته ضبابة وسمى بذلك لضبابه الأرض أى تغطيته إياها . ويقال أضب
يومنا إذا كثرت ضبابه

(٩٥) الحمل بزنة وتر - السحاب الكثير الماء وسمى بذلك لكثرة
حملة له .

(٩٦) المزن - السحاب عامة وقيل ذو الماء الكثير وقيل الأبيض
واحدته مزنة

(٩٧) الهف بزنة ضرس - السحاب الذى ليس فيه ماء

(٩٨) الجهام بزنة نوال - السحاب الذى سكب ماؤه

(٩٩) الرعد - الصوت الذى يسمع من السحاب ورعدت السماء
رعودا ورعدا كقعد وفتح - صوت وهذاهو الفصيح وأرعد قليل . وسحابة
رعدة كثيرة الرعد

(١٠٠) قصف الرعد كضرب قصفا وقصيفا - بالغ الغاية فى الشدة

(١٠١) البرق ما يلمع فى السحاب والجمع برق وبرقت السماء

كنصر برقًا وبرقانا هذا هو الفصيح العالى وأبرقت قليلة نادرة مر غرب عنها
وهذه الصفة تفيد التألق والتلاؤ في كثير مما تصرف منها

(١٠٣) أومض البرق - لمع ، وخفق البرق خفقا وخفقا وخفقا وخفقا
باب ضرب ونصر - اضطرب وتابع

(١٠٤) شام فلان البرق - نظر إلى سحابته من بعيد ليعرف أين
تقصد وأين تمطر

(١٠٥) الصاعقة - نار تسقط من السماء في أثر رعد شديد وقد
صعقتهم السماء من باب فتح وأصعقتهم ، وصعق الرجل من باب تعب -
خر مغشيا عليه أو ميتا من سماع الصاعقة

و - المطر والثلج

(١٠٦) المطر - الماء المنكسب من السحاب والجمع أمطار . ومطرت
السماء هو الفصيح وأمطرت ، نادر ، ومطرتهم السماء - . أصابتهم بالمطر ،
وأمطرتهم قبيح ' ويوم ماطر ومطير ومطار كفرح ومطر - ذو مطر

(١٠٧) الغيث - المطر عامة وجمعه غيوث وانطل - أخف المطر
وأضعفه وجمعه طلال بكسر الطاء . والرذاذ - ما كان فوق الطل ، والوابل
المطر الشديد الضخم القطرات

(١٠٨) السبل بزنة قلم - ما تراه متسلسلا من قطرات المطر بين
السحاب والأرض كأنه خيوط متصلة وهو منقول من السبل الذي هو
أطراف سنبل الزرع والواحدة سبلة ويسمى كذلك بالهيد بزنة صيرف
(١٠٩) الثلج - ما جمد من الماء بالنهار والليل ، وثلج الثلج الأرض
من باب نصر - أصابها وكذلك ثلجها ومثله الجليد وقد أخذ من جلد الشيء

ككرم جلادة وجلدا بالبحريك إذا قوى وصلاب
(١١٠) البرد بزنة نقر . المطر الجامد ويسمى حب الغمام أخذ من
البرد الذى هو نقيض الحر لكونه سبب تـكـونه
(١١١) السقيط بزنة حصير — الثاج الذى تبيض منه الأرض أخذ من
السقوط الذى هو الوقوع انزوله من السحاب فهو فعيل بمعنى فاعل
(١١٢) قوس قزح بزنة عمر — طرائق مختلفة الألوان تظهر فى السحاب
من سقوط أشعة الشمس على مابه من ذرات الماء وهو باضافة قوس إلى
قزح بزنة عمر وهو مأخوذ من القرحة بزنة غرقة بها الطريقة من صفرة
وحمرة وخضرة وغيرها

خاتمة

فى طريق البحث فى القواميس

هذا الموضوع ليس من مسائل فقه اللغة ولم يطالب المنهج دراسته
ولكنه لما كان من الوسائل التى تسهل للطالب أن يخوض عباب المعاجم
وينقب عن معاني الكلمات ويقف على أصولها وفروعها رأيت أن ألم به
إلما يسيرا وأشرح بإيجاز طريقة مراجعة القواميس وهذه الطريقة تقوم
على أمرين : أولهما مراعاة أصل حروف الكلمات التى يراد الاطلاع عليها دون
زائدها على حسب ما تقدم لى تفصيله فى بعض فصول الباب الثالث، وثانيهما
مراعاة النظام الذى تحراه أرباب القواميس فى ترتيب الكلمات حين تأليفهم
قواميسهم ولهذا يتحتم على بيان نظام كل قاموس منها

(١) صاحب الجوهري — قد جعله صاحبه سبعة وعشرين بابا ورتبها
على حسب ترتيب حروف الهجاء ناظرا إلى أواخر الكلمات وجاءلا باب الهاء

بعد باب النون والباب الأخير للواو والياء وضمن كل باب ثمانية وعشرين فصلا ورتبها كذلك على حسب حروف الهجاء بالنظر إلى أوائل الكلمات ورتب كل فصل نفس هذا الترتيب بالنظر إلى الحرف الذي يلي الحرف الأول وهكذا إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية وقد طبع هذا الكتاب في جزأين منذ أكثر من ستين سنة

(٢) لسان العرب لابن منظور المصري وقد جمع فيه خمسة كتب هي تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وأما إلى ابن بري على الصحاح والنهاية لابن الأثير وقد صار بذلك كاصول هذه الكتب وصارت هي كفروع له وقد اتبع في تأليفه نفس النظام الذي اتبعه الجوهري في صحاحه

(٣) القاموس المحيط للفيروزبادي ونظامه من حيث الأبواب والفصول هو عين نظام الصحاح واللسان ولم يخالفهما إلا في تقديم فصل الواو على فصل الهاء من كل باب

(٤) أساس البلاغة للرخشى وقد نظمه نظاما مناقضا لنظام الصحاح واللسان والقاموس فإنه جعله مكونا من ثمانية وعشرين بابا مرتبة على وفق ترتيب حروف الهجاء بالنظر إلى الحرف الأول لا الأخير ثم راعى هذا النظام بالنظر إلى الحرف الثاني ثم الثالث فجعل مثلا أب مقدمة على أبدأ ومقدمة على أبر وهكذا ثم أردف الهمزة مع الباء وما يذكر بعدهما بالهمزة مع التاء وما يثلاثها نحو أتب وهكذا وهذه الطريقة أسهل من طريقة الصحاح وما يثالثه

(٥) المصباح المنير للعلامة الفيومي وقد ضمنه سبعة وعشرين

كتاباً تنتهى بكتاب الواو وأضاف إليها باباً واحداً هو باب الياء وقد جرى
فى تنظيم الكلمات التى أودعت هذه الكتب على نظام أساس البلاغة أى
أنه نظر إلى أوائل الكلمات لا أواخرها

(٦) مختار الصحاح للرازى وقد اقتفى مؤلفه فى نظامه أثر الصحاح
ولكن وزارة المعارف المصرية أمرت فى أوائل القرن العشرين الميلادى
بقلب نظامه وجعله كالمصباح وإثبات الكلمات باعتبار لفظها باعتبار أصلها
تسهيلاً على الناشئة مع حذف ما ينبوعنه سمعهم وطبعه ظه سائر الآن على هذا

والذى أختتم عملى بحمد الله جل شأنه أجزل الحمد وشكره أعظم الشكر
على ما أسبغته على من نعمه التوفيق وأمدنى به من المعونة وأسأله السداد
فى جميع أعمالى والرضوان فى محياى ومماتى

بيان الخطأ وصوابه

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
١٤ ان ابا	بل	٣ ١٠ لى	
١٧ وبناء	عليها	١٢ عليا	
١٨ ليس	يعثر عليه في	١٥ يعثر في	
١٩ على عمل	أنى	١٧ أنى	
٢٠ عباد	بل	٤ ١ لى	
٢٣ عنى	طاء	٩ طار	
٢٨ أنيس	الرائد	١٠ الزئد	
٤ ذعاء	جها	١٢ جها	
١٠ ترفقت	علاج	١٩ علاج	
١٤ لاما	نظرت	٥ ١٣ نظرت	
١ تصم	عنى حين	٦ ١٦ عنى عين	
٤ يكسرهما	شينا	١٩ شينا	
٢ يلجم	والاعلال	٧ ١٦ الاعلال	
٢ ذو	طى	٨ ١٢ طى	
١٥ بحثا	إذا	١٦ إذا	
٨ كلمة	فيقرلون	٢٠ فيقرنون	
١٢ السين	ولوزات	٩ ١٤ لوزات	
٢٥ بالوامه	تحرك	١٥ رك	
٢٠ يمكن	رائع متأوب	١٨ رشح	
١٨ حمزى	تجعل	٢١ يجعل	
١٥ قيم	وجوه	١٠ ٦ وجوه	

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
٤٣ ١٦ بصيغته	بصيغة	٦٦ ٢ المؤخر	المؤخر
٤٦ ١٨ العفار	العفر	٤ وغيرين	وغيرين
٤٧ ١٣ وغيرهما	وغيرها	١٤ الكبير	الكبير
٤٩ ١٤ تكبرا	تكبرا	٧٠ ١ ضمانية	ضمانية
٥٠ ١٣ كصغر	كصغر	٢ طداة	طامة
٥١ ١٢ لي	على	١٠ طمأن	طمأن
١٥ والبحر	والتحسر	٧١ ١٣ آأراما	آأراما
٥٢ ٦ إذا	إذا	١٥ بار	آأار
١٦ غريمة	عريمة	٢٤ ٣ وقولهم	قولهم
٥٣ ٩ لشيء	الشيء	١٢ في قولهم	قولهم
١٢ إذا	إذا	١٣ وقولهم	قولهم
٥٤ ١١ المعنان	المعنيان	٧٧ ٩ فادار كوالخ حتى إذا	دار كوا
١٤ فيم	فيما	١٨ في مصغر	في مصغره
١٦ عنام	عنا	٢٨ ٣ التكبير	التكبير
٥٥ ١ وجاز إلى ربه مكررة	أي رفع صوته	٢٩ ٢ الواو	اللام
٨ إذا	إذا	٨٠ ١٩ الذي	الذين يستنون
٥٨ ٢ الغفن	الفنن	يستنون	
٧ أن	أن يكون	٨٤ ١٤ وانتشرت	وانتشر
٥٩ ١٤ ملاك	ملاك	٨٦ ٤ واحل عقدة	واحل عقدة
٦٠ ١٤ ملامسة	هو ملامسة	٨٩ ٨ المعزل	المعزل
١٩ الاعياء	الاعياء	١٩ واضرابه	واضطرابه
٦٢ ٢٠ وزنه	وزن حديد	٩٠ ١ ورى	ورى
٦٣ ٤ مستقلان	مستقلان	٩١ ١٦ أعيتني	أعيتني

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر خطأ	صوابه
٩٢ ١ ١٠	شبه مكرر	١٠٣ ٢	منته منته
١٣	منه وأخذ ومنه أخذ	٩	الزأل الذان
٩٤ ٦	وغيره	١٠٤ ٩	أبعه أبعه
٩٦ ١٤	لاستغراق لاستغراق	١٢	ويتبع ويتبع
٩٧ ١١	كف أكف	٢ ١٠٥	كرا كم وكرا كم
٢٠	وكفت وكفة الثوب		وتباع
	الثوب طرقة بضم الكاف طرقة	٣	تلع وتبعه تبعه
٩٨ ٥	وكعة وكفة	٦	زعمه زعمه
٧	الفرس الضرس	٢١	كزر كزر
١٦	والأرض الأرض	٢١	وثقف أي وثقف أي
٩٩ ١٦	وملزم وملز	٣ ١٠٦	ثقف ثقف
١٩	يتماسان يتماسان	١٩	وجوار وجوار
٤ ١٠٠	ومس ومس	١٢ ١٠٧	ولاسم واسم
٧	ويستعا ويستعار	٢٠	يحسبها يحسبها
١٠	فيزويلها فيزيلا	٣ ١٠٨	حساب وحساب
٤ ١٠١	تركت تركت	٦	كالعدة كالعدة
	خطوطا خطوطا	٧	أداها أداها
١٦	ومن ومن	١٦	وولي يري يولي وولي يولي
١٩	ولهدما ولهدما	٩ ١٠٩	التي خطر التي خطر
٢ ١٠٢	لما لأن	١١	خطيرا خطيرا
١١	والأصلية الأصلية	١٣	للمبارزة للمبارزة
١٧	أتخذ أتخذ	١٤	كضربها كضرب
١٨	بالخطام بالخطام	٩ ١١١	قل قل
١٨	تأخذ تأخذ		

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
١٦ ١٣٥	جعل جبل	١٠ ١١١	وأخذه وأحده
٧ ١٤٤	هدبها هدبها	١٦	بزخر زخرا وزخورا
١٠ ١٤٥	ألفاف ألفاف	٧١	ماؤه ماؤه
٣ ١٤٦	تمنى تمنى	٣ ١١٢	وزاخر وزخر
١٠ ١٤٧	ثوب ثوب	٧	دقة دقة
١١	والباء الباء	٢٠	بالسحوق بالسحوق
١٢	الباء والباء	٢ ١١٤	غيرها غيرهما
١٠ ١٥٠	بضع بضم	٥ ١١٦	والغمر الغمر
٥ ١٥٢	فضم عود فضم عقدة عود	٤ ١١٨	هوسهم نفوسهم
١٨	بالقطاني بالقطاني	٢ ١١٩	بالنسكية بالنسكية
١٣ ١٥٤	اللباء اللباء	٨	البئر البئر
٢١ ١٥٥	الكراريا الكرويا	١٥ ١٢٣	واقترضه وأقرضه
١٩ ١٥٦	ومذقه ومذاقه	١٨ ١٢٣	وأداينوا وأداينوا
٣ ١٥٧	عبداللاية عبداللثة	٢٠ ١٢٥	والهوام والهوام
١٩ ١٥٩	وقضبان ذوقضبان	٥ ١٢٦	ويأتى ويأتى
٨ ١٦١	أبيض وردى أبيض أوردى	١٤	وجميع وجمع
٢ ١٦٢	رطبة رطبة	١٠ ١٢٧	وجمعة وجمعة
٢ ١٦٤	بفتح بضم	٧ ١٢٩	عسر يسر
٦ ١٦٦	الاسم الاسم	١ ١٣١	النكاة النكاة
١٠ ١٦٨	بادز هريه بادز هريه	١٤ ١٣٢	ثب اجلس ثب أى اجلس
١٢ ١٦٩	الأتريج الأتريج	١٣	فى دعت فى دعة
١٤ ١٦٩	الأتريج الأتريج	٦ ١٣٤	(١٨) (١٨) وعى
٢٠ ١٧٣	لتزين لتزين	٢٢	وماهله وساهله
١٨ ١٧٤	قرنفلي قرنفلي	٢٢	لم لم

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
١٨٤ ٢ انحائه انحائه	٢٠ يخينة تخينة	١٧٤	
١٨٧ ٢١ والرابعة والرابعة	٩ ذل ذو	١٧٥	
١٨٩ ٢١ الحرب الجذب	١٠ فصاعد فصاعدا		
٢١ ما حمر احمر	٢١ وأصغر وأصغر		
١٩٠ ٢ والحاب والسحاب	٢١ سلبية سلبية		
١٦ ماؤه ماء	٨ أطيبها أطيبهما	١٦١	
١٩١ ٥٥ الرذذ الرذاذ	١٩ من من	١٧٨	
١٩٢ ٦ برة برة	١٥ مبدؤه ومبدؤه	١٨١	
٨ برة عمر لا حاجة لها	١٥ هو وهو		
٨ بها ويقصد بها	٥ أحر أحر	١٨٣	

فهرس الكتاب

صفحة

٢	خطبة الكتاب
٣	الباب الاول فى لهجات اللغة العربية
٤	«الفصل الاول» فى الابدال
٧	«الفصل الثانى» فى التصحيح والاعلال وما فى حكمهما
١٠	«الفصل الثالث» فى وجوه الاعراب
١٣	«الفصل الرابع» فى أوجه البناء والبذبة
١٥	«الفصل الخامس» فى التردد بين الأعراب والبناء
١٧	«الفصل السادس» فى الزيادة والنقصان
٢٠	«الفصل السابع» فى الادغام والفك
٢٣	«الفصل الثامن» فى هيئة النطق
٢٤	«تذييل» فى أشياء تعدد مكملة لموضوع اللهجات
٢٧	«الفصل التاسع» الفصيح من اللهجات وغير الفصيح
٢٩	«الفصل العاشر» فى تداخل اللغات وتوافقها
٣٢	«الفصل الحادى عشر» فيها أحماله اعرب من الانماط والموازن

٧٥ الباب الثاني في ايضاح الصلات والربط التي تكون بين

الألفاظ وبين المعاني

- ٣٧ «الفصل الأول» في مناسبة الألفاظ للمعاني
٤١ «الفصل الثاني» في دوران المادة على معنى واحد
٤٥ «الفصل الثالث» في تلاقى معاني البناء الواحد مهما
اختلفت أوضاع حروفه
٥١ «الفصل الرابع» في تقارب الألفاظ لتقارب المعاني
٥٥ الباب الثالث في رد الكلمات الى أصولها

- ٥٦ «الفصل الأول» في رجوع الكلمات المشتقة
٦١ «الفصل الثاني» في رجوع الكلمات المزيد فيها
٦٨ «الفصل الثالث» في رد الكلمات ذات القلب
٧٣ «الفصل الرابع» في رد الكلمات ذات الابدال
٧٨ «الفصل الخامس» في رد الكلمات المنحوتة
٧٩ «الفصل السادس» في رجوع الكلمات المجازية
٨٣ الباب الرابع في الاصول التطبيقية

- ٨٣ «الفصل الأول» في مضعف الصحيح
١٠٣ «الفصل الثاني» في الصحيح غير المضعف

- ١٤٠ «الفصل الثالث» في المعتل
- ١٣٧ تذييل في طريقة المحدثين في اوجاع الكلمات
إلى أصورها ومناشئ
- ١٥١ الباب الخامس في الكلمات الواجب حفظها
- ١٥١ الفصل الأول، في نبات القطر المصري
- ١٧٧ «الفصل الثاني» في الظواهر الكونية
- ١٩٢ خاتمة في طريق البحث في القواميس

